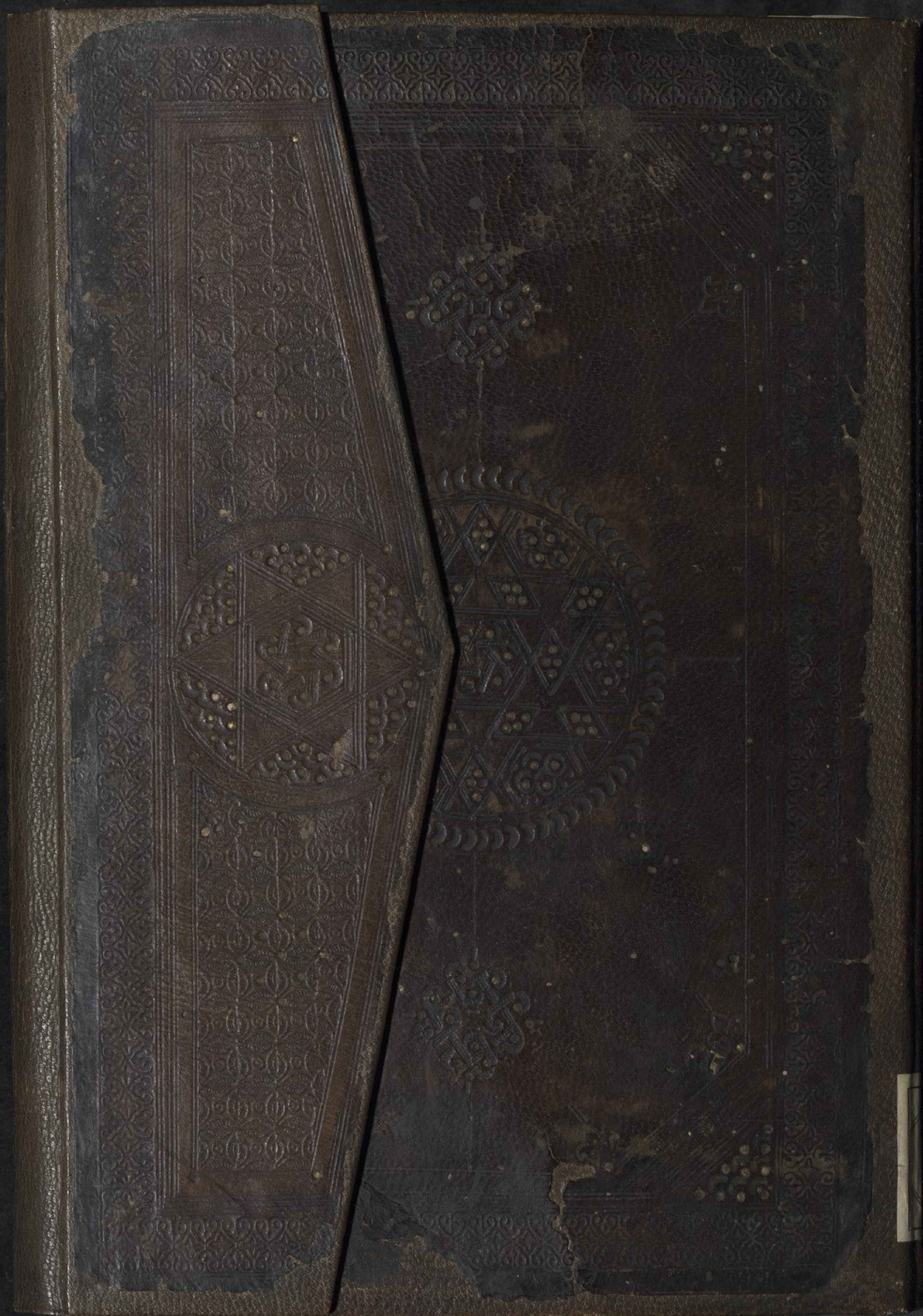
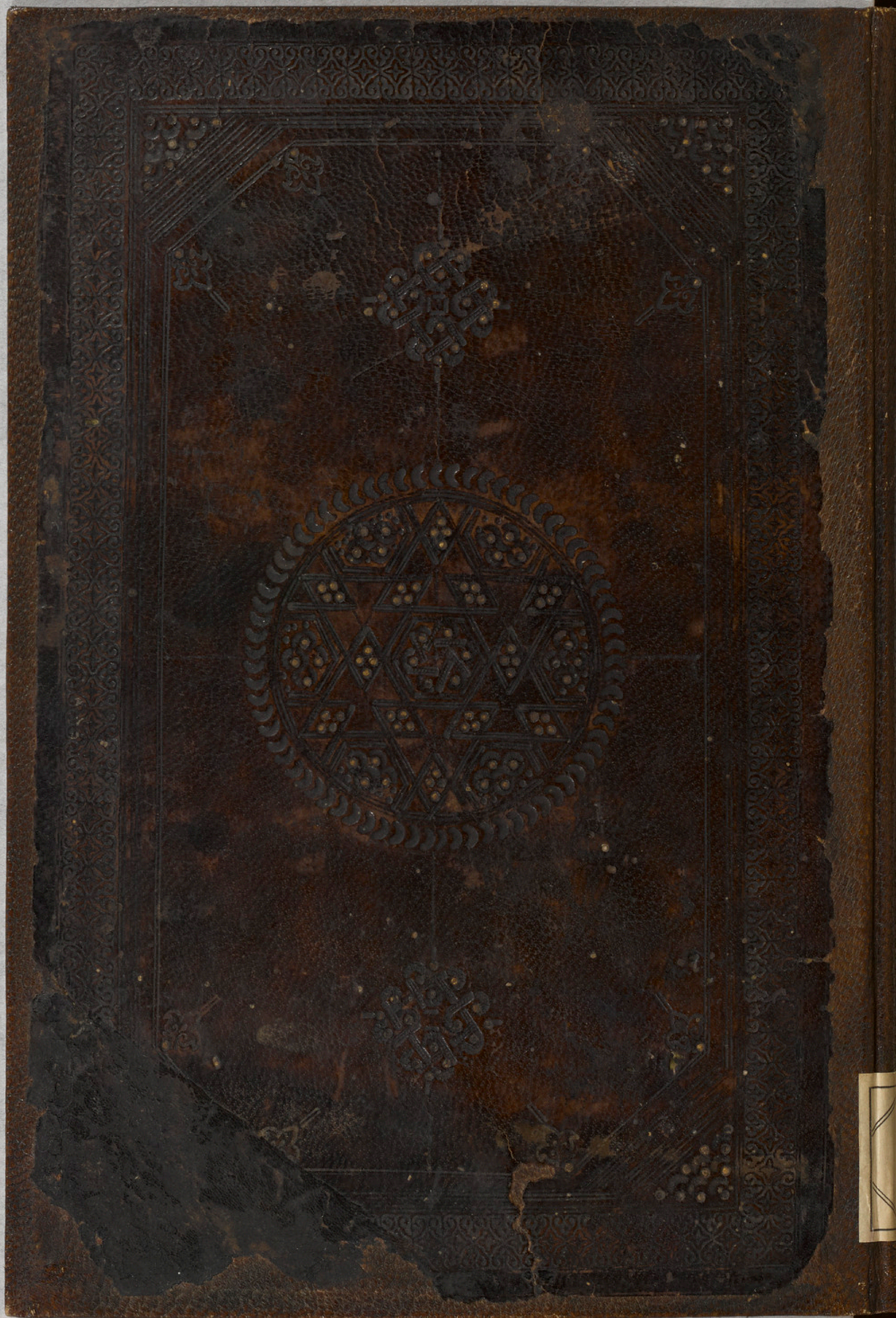
« Repos des esprits et clef des plaisirs et des joies ».





Algazu alaoual min

Tavonih alavouah ou meftah

al tavour ou al afrah.

partie premiere des delassements

des esprits et de la clef des joyes.

Composée par Aboulabbas hamad

Ebn ~~mal~~ mohammad surnommé Gavab

aldoulat

Cet ouvrage est divisé en dix sections

et subdivisé en chapitres cette premiere

partie ne renferme que deux section

Cen proprement un recueil de

bon mots et de plaisanteries

Hic liber manuscriptus arabicus est prima pars huius operis quod inscribitur animi relaxatio et Gaudy clavis Auctore Acmath eben Moamad Abulabbasi sciagiareo. dividitur liber in decem capita subinde in totidem sectiones diuisa, continet venustas et raras historias relatas de pluribus supremi et infimi ordinis viris ad animum recreandum aptas.

fecit Joseph Ascari 1733

N°. 121

هذا الكتاب لو يباع بوزنه ذهبا لكان البايع المغبونا
اوما من الخسران انك اخذ ذهبا وتعطي لولو

الحمد لله رب العالمين
من فضل الله وكرمه
على عبده الفقير الى الله

والذ الاذات في وصل حبيب في ليال الصيف

Volume de 134 Feuillets
16 Février 1869.

هذا ملك الحقير محمد مجاهد
غفر الله له امين

الجزو الاول من ترويح الارواح ومفتاح السرور والافراح

تاليف الشيخ الاجل ابى العباس احمد بن محمد ابن علويه الشجرى الملقب بجراب الدوله



بسم الله الرحمن الرحيم

كل كلام لا يستفتح بحمد الله فهو لغو

فالحمد لله على آلايه حمد معترف وشاكر لنعمايه

وصلى الله على صفوته وخيرته من خلقه

وبعد فاني رايت كثيرا من انتحل شانا

من الشوون وتعاطى فنا من الفنون كان غايه

مطلوبه ونهايه مرغوبه والاحتجاج لتهذيبه

واستعمال تشييده واظهار صناعته

وعمله من صناعته التي يبتدعه وكتاب

يخترعه ويودعه من طرايف حكمه ولطايف

نحله ما يخلد على الايام ذكره ويحمد على

الاوقات امره فكرهت اغفال ما عرفت

واهمال ما الفت واليه سموت وعليه

نشات من المفاكهه والموانسه

والات المجالسه واسباب الملاعبه والتمازح

والمداعبه والتخفف والمبادره والمحادثه

والمسامره التي بها تنال المراتب الشريفه

وتلحق المنازل اللطيفه لدى الملوك العظماء

والساده والامرا وتوفر حظي من هذا الفن

ومنزلت منه باعلى مكان لطول الملابسه
واتصال المواناسه؛ ووقوع الفوايد واستجلا
المحامد فاطلب من الاقطار واعلى من دخاير
الامصار؛ ولعمري ما حططت بفنا رئيس
ولا حللت بساحة نفيس؛ الا وقعت عنده
اجل موقع؛ وحللت منه بالطف موضع
وانتفعت بهذه الصناعة؛ وانما فيها صاحب
بضاعة؛ ما لم انتفع بعلم الموسيقى؛ الذي
هو اللهو الحقيقي؛ وانا متقدم فيه؛ ومحقق
لمعانيه؛ فلما رايت هذا انفع لصاحبها واوفق
لمنتحلها؛ اقبلت عليها وصرفت وجهي اليها
حتى شاع ذكري؛ وسمع امري؛ حتى عرض
علي بارض العراق؛ حين اخترتها من بين ساير
الافاق اسما والقاب؛ يتفاخر بها الاعقاب
كما يعرض على اوليا العهود والخلفا اذا ندبوا
للقعود؛ فقالوا عماد الانس؛ وقالوا ركن
الفطنه؛ فاخترت جراب الدوله لما فيه
من الجمال والطلاوه؛ فاذعنت بفعل العيار
وشهد لي باللباقة الثقلان فرايت من

من حق ما اعطيت ان أدون طرايف ما
اوتيت فوضعت هذا الكتاب على ترتيب الفصول
والأبواب ولقبته بترويح الارواح ومفتاح
السرور والافراح ثم رايت العامه ذوي
الاراء السخيفة وقوما من الخاصة ذوي عقول
لطيفة ينكرون هذا الشان ويسمونه
بالبهتان ثم يتناولون فيه وفي ساير الملاهي
اخبارا واثارا وقد ذكرت ما ينقض اقوالهم
بما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم في حمد
المداعب واللطايف وافصحت به اول فصل
من الفصول اذ كان من اعظم الاصول وحكيت
فيه ما تداعب به الصدر الاول ومن
عليه المعول مما فيه مساغ الشريعة وبلاغ
من الذريعة الى درك ما اردت والهجوم
على ما اليه قصدت وان تجاوز القوم
في قياسي الى ما يزول عنه اللوم فاما
من طريق المروة والعقل فقد سبقني اليه
اهل المعرفة والفضل ومن روينا بحمد الله
من اسباب البطالة الا عن سادة عنوا

بتشييد الضلاله فاما النوادر والمضحكات
والطرف والحكايات فعامنهاما ابدعوه
فذاع وابرعوه فشاع ومنها ما تنادروا
به على اضدادهم الخارجين في اللطافة
عن اعدادهم ومنها ما دار بينهم في حال
التصابى والتعاشر والتجانى والتشاجر
ففي التصابى ما تطايبوا فيه اطراحا للحشمة
واجتلابا للموانسه وفي التجانى ما تراموا
به من جوابات حادة لا تنقطع عنها المادة
وهي عند ذوي الالباب احدا ركان
الادابه لما فيها من شحذ الافهام وتفتح
الاوهام وتوفر الانس وترويح النفس
واما ما عداهم ونسب الى سواهم من
نوادر وتحف ومضاحك وطرف فهم الذين
اثاروه وزينوه واثاروه واسندركوه
عن اصحابهم وعنوا بانسابه فلنا بالقوم
اسوة وهم لنا قدوة وانما احتجت الى
التسبب والتلطف لدفع التانيب
حين اردت بكتابى هذا اسلوك طريق المجون

والعدول عن غيره من الفنون ❁ ثم رجا الفضل نرده ❁ وجدت لي راي بعده ❁ في جميع الهزل
والجد ❁ ودفع اللغو بالضد ❁ حتى يكون ممتعا
للمجد والهازل ❁ ومرتفعا للمحق والمبطل ❁
وجعلت فصول الجد عشرة كاملة ❁ واصول
الجد حدودها ❁ وفي كل فصل ابوابه ❁ بحسب
ما يقتضيه اسبابه ❁ ورسمت الجد بالاصول
وخلصت للهزل ذكر الفصول ❁ وبدات
بالالطف واردفت بالاشرف لتكون العاقبة
للحسنى والاخرة خير من الاولى ❁ وقصدت
في ترتيب الابواب ان الحق في كل باب
ما يشاكله في معانيه ويضاهيه في مبانيه
وان كان غريبا في الموضع الذي وضع فيه
اذ لم توجبه ترجمة الفصل ولا اقتضاه شرط
الاصل ❁ وهذه تراجم الفصول ❁ وترتيبها
على الاصول بحول الله تعالى ❁

الاول في فصول نوادر الخاصة

الظراف والملاح مفتتحا بتسويغ المداعبة

والمزاح

65

تيلوه من الاصول اداب النبي صلى الله عليه
وسلم ودواعي الصلاح عن الرواه فيه
موجبات للفلاح
الثاني من الفصول نوادر المجان والخلفا
والمضحكين والظرفا
تيلوه من الاصول مختارات من نوادر
الحكما وماشا كلها
من لطايف الشعرا
الثالث من الفصول حكايات اهل البطاله
المنقطعين الى الضلاله
تيلوه من الاصول وصايا اهل الفضل
والجلالة في ضد ما
تعلم من اسبار الجهاله
الرابع من الفصول نوادر المغفلين والحمقا
وحكايات المتنقصين
والنوكى
تيلوه من الاصول اخبار الاذكيا ذوي
النهى والفاظ الادباء
ذوي الحجا

الخامس من الفصول حكايات في اللئام
والبخلاء والمتطفلين
والثقلاء
يتلوه من الاصول اخبار الكرام والنبلاء
في ضد ما مرّ من اللئام
والبخلاء
السادس من الفصول نوادر اعراب
البوادي والعجم والنبط
اهل السواد
يتلوه من الاصول مقطعات الاشعار
الجياد في الغزل واهله
على القرب والبعاد
السابع من الفصول اخبار العوام
واهل الاسواق ومتعرضي
الطرق من مخرق وزراق
يتلوه من الاصول اخبار وقصص واشعار
في ضروب ما جرا في سائر
الايام الخاصه والاوساط
والعوام

الثامن من الفصول اخبار المجانين والحمامين
والنخالين والنسناس
واللصوص والمحتالين
والمقامرين وسفال الناس
يتلوه من الاصول ما جا عن الاوايل في
اسباب الراح وتعاطيها
على السداد والصلاح
التاسع من الفصول اخبار ذوي العاهات
وشي من اعاجيب الصناعات
يتلوه من الاصول اخبار جيادطات
عن حد النتف والحكايات
في ضروب ما جرى من سماير
الايام والاوقات
العاشر من الفصول خرافات شتى
وضعها قوم تحدث
بها المنتظر حتى يجيه
النوم
يتلوه من الاصول شي من اخبار الزهاد
والرقايق

والرجوع الى الحقايق ختمت بها الكتاب
وجعلتها اخر الابواب ليكون الحق دامغا للباطل
ويدفع المفضول نسل الله حسن التوفيق
وجميل العون والكفايه منه لا رب غيره
ولا خير الا خيره

الاول من الفصول

من نوادر الخاصه الظراف الملاح
مستفتحا بتسويغ المداعبه والمزاح
الفاتحة من تسويغ المزاح رد على من ذهب
فيه مذهب الاستقباح
قال النبي صلى الله عليه وسلم بعثت بالحنيفية
السهله وقال صلى الله عليه وسلم المومن دعب
لعب والمنافق عبوس قطب وقال صلى
الله عليه وسلم ينال العبد بحسن الخلق
اجر الصايم القايم قال ابن عمر كان
النبي صلى الله عليه وسلم من اطيب الناس
نفسا واضحكهم سنا وقالت عايشه

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يبسط
الناس وقال امير المومنين علي بن ابي طالب
رضي الله عنه لا باس بالفكاهة تخرج بها
الرجل عن حال العبوس وقال عليه السلام
من مازح اخاه فقد القى قناع الحشمة والانقباض
وكشف لمن وجه الوسيلة والانبساط وقال
عليه السلام ان القلوب تمل كما تمل الابدان
فابتغوا لها طرايف الحكم وقيل لسفيان
الثوري ان المزاح هجنة قال بل هو سنة لقول
رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لامزح
ولا اقول الا حقا وروي ان يحيى بن زكريا
لقي عيسى عليه السلام فتبسم عيسى في وجهه
فقال له يحيى اني لا اراك لاهيا كانك امن فقال
له عيسى عليه السلام واراك حزينا كانك
ايس فقالا لا نبرح حتى ينزل علينا وحي
فاوحى الله اليهما احبكما الي احسنكما
خلقا باب

باب من السلف تحرزا اللهو من غير خروج
الى حد اللعب روي عن النبي صلى الله عليه

وسلم انه مازح عجوزا فقال ان الجنة لا تدخلها
العجز فبكت فقال النبي صلى الله عليه وسلم ينشرهم
الله كاحسن ما كانوا وتلا قوله عز وجل كما بدانا
اول خلق نعيده وقوله صلى الله عليه وسلم
لامراه من الانصار الحقي زوجك ففي عينيه
بياض فسعت المراه نحو زوجها مرعوبه فلما
وافته قالت لها ما دهاك قالت ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال لي ان في عينيك بياضا
قال الرجل ان في عيني بياضا وسوادا وقوله
عليه السلام لابي عمير يا ابا عمير ما فعل النغير
يعني العصفور وقال ابن عمر لجاريته خلقني
خالق الخير وخلقك خالق الشر فبكت فقال
لا عليك فان الله خلق الخير والشر ومما يقارب
هذا المعنى ما حكي عن يوسف عليه السلام
ان رجلا اتاه فقال اني احبك فقال ما اريد
ان يحبني احد مع ما لقيت من الحب فان ابي
احبني فاخذني اخوتي فالقوني في غيابات
الجب واحبتني امرات العزيز فالقتني
في السجن فاعفني رحمك الله وكف عني شرك

قالوا ثم معنا قال وما الخبر قالوا قد ابتعناك
من مولاك قال ومن مولاي قالوا نعيمان قال
كذب وفجر قال انا حر قالوا قد عرفنا خبرك
فدع هذا او امض معنا فتلكا فوضعوا عمامته
في عنقه وجروه وذهبوا به وجا ابو بكر
فطلب سويبطا فلم يجده فاخبر بفعل نعيمان
فذهب هو واصحابه الى القوم وخلصوه منهم
وردوا عليهم قلايصهم فلما قدموا على رسول
الله صلى الله عليه وسلم حدثوه فضحك هو
واصحابه من ذلك وفعل نعيمان ايضا اطرف
من هذا مع النبي صلى الله عليه وسلم وهو ان
نعيمان راي مع اعرابي عكه عسل فاشتراها وجا
بها الى عايشة والنبي صلى الله عليه وسلم عندها
ندق الباب وقال خذوا هذا فتوهم النبي صلى الله
عليه وسلم انه اهداها له ومر نعيمان وترك
الاعرابي جالسا موضعه فلما طال جلوسه صاح
يا هولا ردوا الي عسلي ان لم تحضر الثمن فعلم
النبي صلى الله عليه وسلم فوزن للاعرابي ثمن
عسله فلما راي نعيمان قال له ما حملك على ما

فعلت يا نعيمان قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم
يحب العسل ورايته مع الاعرابي فابتعته اذ لم
يكن معي ثمنه فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولم يظهر في وجهه نكير ومر نعيمان
بمخرمة بن نوفل الزهري البصير وهو في المسجد
فقال له اجلس فجلس يبول ومر نعيمان وتركه
فصاح الناس به يا ابا المعزله انك لفي المسجد
قال ومن قادني قالوا نعيمان فقال لله علي ان اضربه
بعصاي هذه بعدة ان وجدته وبلغ الخبر
نعيمان فجاء بعد ذلك وهو لا يعرفه فقال له
هل لك على نعيمان قال نعم قال هو ذا يصلي
وجا به الى عثمان بن عفان فقال هذا نعيمان
فعلاه بالعصى فصاحوا به وقالوا ويحك عثمان
فقال من قادني اليه قالوا نعيمان فقال لا جرم لا
عرضت له بسوء ابدا وكان ابو السايب
المخزومي من احد الصالحين فبينا هو ليلة من الليالي
يصلي فوق سطحه اذ سمع رجلا يغني على شي معه
ويقول
جعلت بيني وبين الهم معرفة فليس يفقد حتى يفقد الاد

افدي الذين اذاقوني مودتهم حتى اذا ما انتبهت
في الهوى رقدوا
واستظهروني فلما قمت منتهضا بثقل ما حملوا
من حبهم قعدوا
وليس يا سعد فامنن علي به يا رب اني قد
افناني الكمد

فخرج ابو السايب يعدو واتى الى الرجل فصاح
به اجبت دعوتك وانا سعدك قال ابن زبيد
قال خيام السقيفة من وادي القرى قال فمر
بنا فمر معه واسعده وانشد وحادثه فبينا
هم كذلك اذ هطلت السحاب هطلا شديدا
ولم نجد ما كنا نستتر الى فيه فجعلنا نسيل
وابو السايب يقول رحمنا بالمطر فاصبر يا فتى
والله يحب الصابرين ثم رجع الى منزله
حدثنا يحيى بن كثير قال ذكر رجل عند النبي
صلى الله عليه وسلم فعابوه بكثرة الضحك
فقال النبي صلى الله عليه وسلم انه ليدخل
الجنة وهو يضحك قال منصور قلت لابرهيم
هل كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم

يضحكون قال نعم والايمان في قلوبهم مثل الجبال الرواسي حدثنا عطا بن السايب قال كان سعيد بن جبير يقص علينا حتى يبكينا وربما لم نقم حتى يضحكنا. قال اخبرنا الدارمي قال عبد الله بن سالم قال كان يقال ترك الضحك من العجب اعجب من الضحك من غير عجب حدثنا يحيى بن عبد الرحمن قال اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم بحريره طبختها له فقلت لسوده والنبي صلى الله عليه وسلم بيني وبينها كلي فابت فقلت لها كلي والا لطخت وجهك فابت فوضعت يدي في الحريره ولطخت وجهها فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم ايضا. قيل لسفيان الثوري ان الضحك هجنة قال بل سنه ولكن الشان فيمن يحسن المزاح ويعيه ويضعه موضعه وروى عن ابن عباس انه قال المزاح سنه مزح رسول الله صلى الله عليه وسلم

باب

تطايب العلما فيما بينهم وتنادرهم على من دونهم

دخل ابو مليكه على الاعمش يعوده فقال

يا ابا محمد لولا انه يثقل عليك لعدتك كل يوم فقال ١
له انت تثقل علي وانت في بيتك فكيف وانت
في بيتي وجاء رجل الى الاعمش فقال يا ابا محمد اكتريت
حمارا بنصف درهم وجيتك لتحدثني وتروي
شيا فقال له اكتر بالنصف الثاني وارجع فما اريد
ان احدثك وكان عفان بن مسلم يروي الحديث ٢
فقال له بعض من حضره ان رايت ان تزيد
في صوتك فان في سمعي ثقلا فقال الثقل في كل شي
منك ليس في سمعك وحده وقال رجل للاعمش كيف ٣
بت البارحه فدخل البيت فاخرج فراشه ومخدته
ففرشهما واضطجع وقال هكذا بت وكان
رجل من النصارى يختلف الى الضحاك بن مزاحم
فقال له الضحاك يوما لو اسلمت فقال النصراني
ما زلت محبا للاسلام معجبا مذ صحبتك فقال
وما يمنعك منه قال حبي للخمر قال فاسلم واشرب
قال اما كذلك فنعم واسلم النصراني فلما
اسلم قال له الضحاك قد اسلمت فان شربت
الخمر حددناك وان رجعت عن الاسلام
قتلناك فاختر لنفسك فقال اختار السلامه

بما ذكرت والوقوف عند امرك فترك شرب
الخمر وحسن اسلامه وقال الشعبي يوما وقد جرا
ذكر علي بن ابي طالب رضي الله عنه ان احببناه
قتلنا وان ابغضناه هلكنا وقال الاصمعي
قال ابو عمرو بن العلا يوما لبعض الناس لا تزال
بخير ما اشتد ضرسك وذكرك وقال عمرو
بن عثمان قلت لعمرو وكان من اعبد الناس ما
تقول في التخير عند الجماع قال قد فعله قوم
وتركه قوم تنزها فقلت اخبرني عن رايك
فيه قال يا ابن اخي لو رايت غيرك عند الجماع
لظننت انه لا يومن بيوم الحساب ولما مرض
زياد دخل عليه شريح فلما خرج من عنده
لقيه مسروق فساله مسروق كيف تركت
الامير فقال تركته يامر وينهى يريد بذلك
يامر بالوصيه وينهى عن المنكر اي البكا وسرق
لمالك بن دينار مصحف فوعظ الناس بعد
ذلك فبكوا فقال بصوت حزين كلنا نبكي
فمن سرق مصحفي وكان الاعمش جالسا
مع اصحابه فضجر منهم واستثقلهم فقام

ودخل بيته فما لبث ان رجع اليهم فقال اردت
ان استريح منكم فدنى الله اليكم من هو ابغض
الي منكم وقال رجل لابن عمر ان المختار بن عبيد
بن عمير انه يوحي اليه قال صدق يقول الله عز وجل
وان الشياطين ليوحون الى اوليايهم وكان ابو
يوسف يكتب كتابا والى جنبه رجل فتفطن به
ابو يوسف فلما فرغ من الكتاب التفت الى الرجل
فقال له هل رايت فيه سقطا فقال لا فقال
ابو يوسف جزيت عن العنايه خيرا قال
رجل ليونس بن حبيب اذا انا اكثرت الحديث وقع
علي النعاس فقال لانك حارس في مسلاخ انسان
وحدث ابو حاتم السجستاني قال حدثني
عن الاصمعي قال قال عبد الله بن مصعب بن
الزبير لشريك يا با عبد الله اتشرب قال نعم
قال سبحان الله وكيف تشرب وقد جا الحديث
ما اسكر كثيره فقليله حرام فقال شريك
اختلفت فيه العلما فلينك تدع ما لا يشك
في تحريمه فقال له ابن مصعب قد بلغني انك
تنتقص ابا بكر وعمر قال لا والله لا انتقص

الزبير وهما خير منه فكيف انتقصهما وقال
رجل لابن سيرين ما تقول في رويا رايتها قال وما ١٠
هي قال رايت اني ابيع غنما وكنت اعطي فيها ثمانية
دراهم فابيت من البيع ففتحت عيناي فلم
ار شيا فاغلقتهما ومددت يدي وقلت هاتوا
اربعة دراهم اربعة دراهم فلم اعط شيا
فتبسم ابن سيرين وقال لعل القوم اطلعوا على
عيب في الغنم قال الرجل يمكن الذي ذكرت

ومما حكي عن ظراف مطبوعين
من التابعين العلماء المتبوعين

دخل ابن عتيق على عايشة يعودها فقال لها
كيف اصبحت جعلت فداك قالت بالموت
قال لا جعلت فداك اذا ووجد رجل يغني في
مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخذ
وحمل الى الوالي ليودبه فقال ابن ابي عتيق للوالي
هذا مكذوب عليه فخل سبيله فقال ١١
لابن ابي عتيق جزاك الله خيرا فقال ابن ابي
عتيق دعني من هذا انما حملني على نجاتك انك
احسنت الغنا وكان لابن ابي عتيق جاريه

١٢ تخدمه وكان يشبعها جار له فبينما هي ذات يوم
توضيه اذ وقع حجر بين يديه فتغافل فلما كان
بعد ساعه وقع اخر فقال يا علاصوته يا فتى انها
مشغوله فانقطع الرجم وقعد ابن ابي عتيق
عند عبد الله بن جعفر في عدة من قريش فاذا
كلهم رب البنات فقال ابن ابي عتيق اصلحك الله
١٣ ما تطعمنا الا في كفان بين وكان ابن ابي عتيق
جالسا مع امراته ذات ليله اذ وقع حجر في الدار
ووقع اخر وكانت جاريته واعدت راميه فخرجت
اليه فقالت له ويلك مولاي قاعد فانصرف
فقالت لها سيدتها من كان بالباب فقال لها
ابن ابي عتيق اسكتي فلولا انها خرجت لرجمنا الى
الغداه وكلم عبد الله بن جعفر عبد الملك
بن مروان في ابن ابي عتيق فقال يا امير المومنين
شيخ من قومك وابن ابي بكر الصديق وبه حاجه
فلو وصلته رحمته وسددت خلته قال له
فليأتنا وكان ابن ابي عتيق بالباب فلما خرج عبد
الله بن جعفر وقال له قد كلمت امير المومنين
في امرك فدخل وعنده جاريتان احداهما

عند راسه والاخري عند رجليه فقال له عبد
الملك قد اخبرني ابو جعفر بضيق حالك وخلتك
فقال ابن ابي عتيق اني لاحسن منه حالا ومن كثير
من قريش فقال لعبد الملك سرني ذلك فخرج من
عنده فلما عاد عبد الله بن جعفر قال له عبد الملك
ابن مروان ما اخبره بن ابي عتيق فقال له عبد
الله لقد صدقتك فيما حدثتك من خلته وحاله
وحقيق ان يكون لذلك سبب فلما خرج عبد الله
لقي بن ابي عتيق فقال له ويحك كلمت لك امير
المومنين ورققت قلبه عليك فما حملك على ما قلته
فقال اني والله اخبرك دخلت عنده وعنده
جاريتان احداهما كالشمس والاخري كالبدر
واخبرني بحاجتك في امري فاستحييت
منهما فقد اني كنت ابدي نفسي عندهما واسقطني
من اعينهما والله ما كنت افعل ذلك ابدا فضحك
عبد الله ورجع الى عبد الملك فاخبره بذلك
فاحسن جايزته وحدث عبد الملك بن عبد
العزيز قال حدثني خالي يوسف بن الماجشون
قال انشدت محمد بن المنكدر وكان من

الفقها النساك قول وضاح

فلما اتته ما زلت اصرع جاهدا واخبرها ما رخص
الله في اللمم
فضحك ابن المنكدر وقال ان كان وضاح لفتنيا ٢،٤
لنفسه قال الجاحظ سمع بشر المريسي اباشعيب
وهو يقول ما بال الشيطان يوسوس الي
في الصلاه فقال له المريسي ما وسوس اليك حتى
سقطت همته ودخل الشعبي الحمام فراى ٥
رجلا مكشوف العورة فغمض عينيه فقال الرجل ٢
يهزا منه متى كف بصرك يا ابا محمد فقال
في الساعة التي هتك الله سترك فيها وسيل
الشعبي عن مسلة فقال لا اعلم فقيل له الا
تستحي من هذا القول قال لم تستحي المليكه
من قولها لا علم لنا فكيف استحي انا ودخل
يحيى بن اكثم على المتوكل وقد حضرت الغداة
فاكل معه ثم حضر الشراب والتخليط فقيل
ليحيى قد حضر الفضول وليس هذا وقتك
فقال يا امير المومنين الا ان احوج ما كنت
الى قاض لحضر لم فضحك وامر له بمال

واستاذن يوما عليه يحيى وهو يلعب بالنرد
مع الفتح بن خاقان فغطيت الرقعة بمنديل
فقال المتوكل انى كنت الاعب الفتح ذكر ذلك
احدنشا ما فقال لا والله يا امير المومنين ولكن خاف
ان يعلم عليه فضحك وامر له بجائزة وحدث
احمد بن زهير قال كان بن زيدان الكاتب
قاعدا بين يدي يحيى بن اكثم يكتب فقرص يحيى خده
فاستحيى ابن زيدان واحمر وجهه ورمى القلم
من يده فقال له خذ القلم واكتب ما امليه عليك

نكتة

ايا قمرا جمشته فتغضبا واصبح من تيهه
به متجنبا
اذا كنت للتجميش والقرص كارها فكن
ابدا يا سيدي متنقبا
ولا تظهر الاصداغ للناس فتنة وتجعلها من
فوق خدك عقربا
فتقتل مشتاقا وتفتن ناسكا وتترك قاضي
المسلمين معذبا
وسيل ابن شبرمة ايتشد الرجل الشعر

ثم يصلي ولا يتوضا منه فانشد

يا صاح ان فتاة كنت اعشقها عرقوبها مثل
شهر الصوم في الطول

ثم قام فكبر للصلاه واتى الشعبي قوما وهم ٢
في المسجد يغتابونه فاخذ بعضادتي الباب
وانشد

هنيئاً مريئاً غير داءٍ مخامرٍ لعزة من اعراضنا
ما استحلت

وسيل الشعبي عن رجل قبل ام امراته ٢
فقال اعن صبوح ترقق حرمت عليه امراته
اظهر شيا وكتم غيره يريد الجماع وحضر
الشعبي وليمة وراهم سكوتا فقال ما لي اراكم
كانكم على جنازة ابن الغنا والدف وقيل ٣
لعابد بالمدينة تكره الغنا فقال نعم اذا كان
خطا او على الخسف وقال بعضهم حضرت
مجلس عبد الاعلى الشامي فجاه رجل فقال له
ما تقول اعزك الله في نبيذ معتق عمل من عسل
فقال لا تشربوه فقال ولم قال لانكم لا تودون
شكره وسيل ابو فراس الصوفي عن النبيذ

فقال حلال للسراه حرام على السفال وانحدر
بعض المجان من اصحاب الحديث من شر من راى
في سفينه ومعه في السفينه نصراني فتغديا
جميعا ثم استخرج النصراني زكره فيها شراب فصب
في مشربه رصاص معه وشرب وصب منها وعرضها
على المحدث فشربها من غير كاس ولا تدلكها فقال
النصراني جعلت فداك انما عرضت عليك كما
يعرض على الناس وانما هي خمر فقال ومن
اين علمت انها خمر قال غلامي اشتراها من
انسان يهودي وحلف انها خمر فشرب بالعجله
وقال للنصراني انت احمق نحن اصحاب الحديث
نضعف حديث سفيان بن عيينه ويزيد بن
هارون ونصدق نصرانيا عن غلامه عن يهودي
والله ما شربته الا لضعف الاسانيد وقال
مالك بن مغول رايت الشعبي قد قمر بالشطرنج
واقيم للشمس وفي لحيته قصبه وقال رجل
من اهل الكوفه لهشام بن الحكم ترى ان الله
عز وجل في فضله وعدله وكرمه كلفنا
ما لا نطيق ثم يعذبنا عليه فقال اسكت

فقد والله فعل ولكن ما نستطيع ان نتكلم
الى هذا الموضع اشترطت في الاصل ان تكون
فاتحة الفصل في تمهيد ما اردت وتشييد
ما قصدت وفيما اوردت كفايه وان لم
ابلغ في النهاية وانما اورد حكايات الناس
على طبقاتهم وابد ابالاعلى فالاعلى من رجالهم
بحول الله وقوته.

باب

نوادر الملوك والوزرا مع الخاصه والجلسا

٢ قال عبد الملك بن مروان لسويد اخبرني
عن عشره اشيا في جسدك اول اسمايها
كاف ولك بدره فقال الكف والكرسوع
والكوع والكتف والكاهل والكبد والكرش
والكيتان والكفل والكنف فقال اخطات
فقال اخطات ليس للانسان كرش هات تمام
العشرة فقال المعنى ربي فقال قد ابلغتك
الفرات ولكن لا تاتني بها فقام سويد الى الخلا
ليرى بوالها فلما حل سراويله اذا دنظر وجعل

يعني وهو يحلول السراويل فقال الكمرة وهي
تمام العشرة فضحك عبد الملك وامر له ببدرة
وقال المنصور يوما لعبد الله بن العباس المنتوف ٢
قد بغضت الي صورتك عشرتك وكفرت
بالله ان نتفت شعرة من لحيتك لاقطعن يدك
فاعفاها حتى انصلت وخرجت وكان عنده
يوما فحدثه باحاديث كثيرة استحسنها
واستعادها فقال له سلني حاجتك قال نعم ٣
يا امير المومنين تقطعني لحيتي حتى افعل بها ما
اريد فضحك المنصور وقال له افعل ما تريد
وقال المنصور للربيع يوما قل لابن العباس
ان تركت نتف لحيتك وصلتك فقال ابن
العباس قل له لو عرفت يا امير المومنين لذة
ذلك لعلمت انها اطيب من الخلافة فكيف اتركها
لصلتك فضحك المنصور وقال دعه لعنه
الله وقال المدايني ورد على المنصور كتاب
من مولاة له من البصرة يذكر فيه ان سالما ضربه
بالسياط فاستشاط المنصور غضبا وضرب
بيده على الاخرى وقال على بختري سالم

16

والله لاجعلنه نكالا يتعظ به غيره قال فطرق جلساوه جميعا ثم انه هدا من غضبه وجعل يقرا كتابا بين يديه فرفع ابن عياش راسه وكان اجرا جلسايه عليه فقال يا امير المومنين فدرابنا من غضبك من اجل سالم ما اشغل قلوبنا وان سالما لم يضرب مولاك بقوته ولا بقوة ابيه ولكنه قلدته سيفك واصعدته منبرك فاراد مولاك ان يطاسنه ما رفعت ويفسد منه ما صنعت فلم يصغ له ذلك يا امير المومنين لان غضب العربي في راسه فاذا غضب لم يهدا حتى يخرج لسانه او يده وان غضب النبطي في استه فاذا غضب خرج غضبه منه فضحك المنصور وكف عن سالم وبلغ ذلك سالما فشكر لابن عباس ما كان منه وري

المتوكل عصفورا بالبندق فلم يصبه فقال ابن حمدون احسنت يا امير المومنين فقال المتوكل اتهزا بي كيف احسنت قال الى العصفور احسن امير المومنين وقال علي بن يحيى ظننت يوما من الايام ان المتوكل

سيقتل ابا العينا وذلك انه قال يوما يا ابا العينا
هل رايت طالبيا فط حسن الوجه فقال ابو
العينا ما رايت احدا اسال اعمى عن هذا قال انك
لم تكن ضريرا بما تقدم وانما سالتك عما تقدم
قال نعم رايت جماعة منهم ولكن لم ار مخلوقا
اجمل من فتى منهم بمدينة السلام وما رايت مثله
وهذا منذ ثلثين سنة قال المتوكل تجده
مواجرا وتجدك قوادا عليه قال ابو العينا
كيف اتفرغ للقيادة مع شغلي بالقيادة على
موالي قال ومن هو اليك قال ولد العباس
فضحك المتوكل وقال للفتح اردت ان اشتفي
به منهم فاشتفى لهم منا وزيادة وقعد
المتوكل يوما يشرب فطرب عبادة من
صوت لبعض المغنيين فقام ورقص احسن
رقص وسر المتوكل برقصه وقرب عبادة
من مقعده فلما جلس ضرب المتوكل بيده
على اسنه فضرط فقال له ويلك ما هذا فقال
له يا سيدي يجوز لمثلك ان يضرب على قوم
فلا يجلوه وكان عبادة يوما جالسا

في مجلس المتوكل اذ دخل رجل من الكتاب عظيم
البطن بعيد ما بين المنكبين كبير الاليه فقال
المتوكل لعباده شبه هذا فقال يشبه هذا
يا سيدي كاحس في جراب فضحك المتوكل وقال
صدقت **ودخل** الحاجب يوما على المتوكل ٢
وعنده عباده فاستاذن لابي يوسف القاضي
فقال المتوكل لعباده ثم فاخرج حتى يدخل القاضي
ويخرج ثم ترجع فقال ولم يا امير المومنين فقال
لاني اكره ان تكلم بشي تضحكني فاضر عند
القاضي فقال فاني الزم الحايط حتى لا اتكلم
كلمه قال والله ان تكلمت لاقتلنك قال يا سيدي
كاني لست انطق بحرف فاذن للقاضي وترك
عباده موضعه فلما دخل اقبل عليه المتوكل
يحدثه وساله عن مسايل من الفقه حتى ساله
عن رجل كان قايما في صلاته اذ رمى طرفه
الى ثوبه فاذا عليه دابه هل عليه ان ياخذها
قال ياخذها بثلاثين ويردها الى السبعين
قال وان راى اخرى قال يفعل بها مثل ذلك قال
فان راى اخرى قال عباده هذا لم يكن في صلاة

انا كان في صيد فضحك المتوكل حتى ضرب بيديه
وبرجليه وخرج القاضي وقد غشي عليه من الضحك
فقال له المتوكل اليس قد وافقتني على الا تتكلم
قال بلى ولكن من يصبر على هذه المسلة التي ما سمعت
بمثلها قط وقال هشام بن عبد الملك يوما
لمن حضر مجلسه من يسبني لا يفحش وهذا المطرف
له فقال اعرابي كان حاضرا الفه يا احول فقال
خذه قاتلك الله وقال المتوكل يوما لجلسايه
اتعلمون اول ما عتب المسلمون على عثمان بن عفان
فقال احدهم نعم يا امير المومنين قال لما قبض رسول
الله صلى الله عليه وسلم قام ابو بكر على المنبر
دون مقام رسول الله صلى الله عليه وسلم
فلما ولي عمر قام دون مقام ابي بكر مرقاه
فلما ولي عثمان صعد ذروة المنبر فقعد
مقعد النبي صلى الله عليه وسلم فانكر المسلمون
ذلك عليه وكانوا ارادوا ان ينزل دون
مقام عمر مرقاه فقال عباده يا امير المومنين
ما احد اعظم منة عليك من عثمان قال وكيف
ذلك قال فانه صعد ذروة المنبر فلو انه

18

كلما ولي خليفة تزايد عن مقام من تقدمه ثم رقاه كنت نخطب علينا من بين فضحك المتوكل حتى استلقى على ظهره وضحك من حضر وقال المامون يوما لاصحابه وكان عنده المعتصم ويحيى بن اكثم واسحاق بن ابرهيم ومحمد بن عمر الرومي ليطبخ كل واحد منكم قدرا ثم لننظر اينا اطيب طبخا ففعلوا فادركت القدور في شطر الليل فقال لاسحاق بن ابرهيم انظر من ترى في الناس فجي به كاينا من كان فخرج فوجد رجلا من العامة فجا به فقال له المامون الى اين خرجت في هذا الوقت فقال يا امير المومنين حدثني القمر وسمعت ندا اما شككت انه اذان فقال له المامون قد طبخ كل واحد منا قدرا فذقها كلها واخبرني ما ترى من فضايلها فذاق قدرا قدرا فكانت للمامون قد طبخها فقال اما هذه فمستكه وما طبخها الا حكيم لطيف ثم ذاق الاخرى وهي قدر المعتصم فقال هذه كانها الاولى مع يد واحد خرجنا وتحكمه طبخناها ثم ذاق قدر اسحاق فقال هذه والله طبيخه غيرانه ينبغي

ان يزاد في ملحها ثم ذاق قدر محمد بن عمر الرومي
فقال هذه والله قدر طباخ بن طباخ ثم ذاق
قدر يحيى بن اكثم فاعرض بوجهه ثم استاخر
فقال هذه جعل طباخها مكان بصلها خرو
فضحكوا ثم جعل يحدثهم ساعة حتى طلع الفجر
فقال له المامون لا تخرجن منك ما كان زمنا ووصله
باربعة الاف درهم وقال له لا تخرج بعدها
في هذا الوقت وكان الحسن بن سويد يواكل
المامون فقدمت اوزه فقال للغلام دعها
فان الاوز يزيد في العمر فقال يا امير المومنين
ان طب الهند صحيح وهم يقولون ان الاوز
يرى مناماته خسنة ومن راى مناماته
خسنة كان في نهار بين فاستحسن المامون ذلك
ووصله ودخل ابو عباد يوما على المامون
وهو يتردد في مشيته فقال المامون زهو
خراسان وتيه النبط ونخوة الجزيرة وعز
الترك اجتمعت فيك ومن بعد ذا اباك
ومن كثر الغلط ومن يريد انك تسوق ما
دفع اليك من الاموال وذلك ان اهل الريب

19

ينسبون الى اللصوصيه وقال المتوكل يوما اريد
من يحدثني لا يسوني ولا يسرني وله عشرة الاف
درهم فلم يكن احد من خدمايه توجه له في ذلك
وجها فامر ان يطلب له ذلك فقيل له ان بالباب
رجلا يقول انه يحدثه حديثا هذه صفته قال
احضروه فلما حضر قال المتوكل هات ما عندك
قال احضر الشرط فامر باحضار عشرة الاف
درهم فقال له الرجل يا امير المومنين انا رجل غريب
من اهل التقه قدمت سر من راى اول الليل
من امس فنزلت في خان ونزل معي في الخان احسن
قوم وارتحلوا اليوم وسكت فقال المتوكل فما في
هذا قال هذا الحديث الذي طلبت اسرك منه
شي قال لا قال اساك منه شي قال لا ثم قال
خذها لا بارك الله فيها وعزم المعتصم
على الحج فقال لمحمد بن حماد تقل لعلي بن الجنيد يذهب
لزاملتي فجا محمد بن حماد الى علي فعرفه وقال له
اياك اذا زاملته ان تبصق او تمخط او تتفل
او تعطس فقال علي ارجع له فقل له ينظر من
يزامله على هذا الشرط فرجع الى المعتصم

فاخبره فقال له المعتصم ارسلت اليك لتزاملني
فتاباه فقال يا امير المومنين ان هذا الاحمق اشترط
علي شروطا والله ما اقدر عليها فان رضيت
ان ازاملك فانفسوا عليك اذا جاني وتفسوا
علي اذا جاك زاملتك والا لم يكن بيني وبينك
عمل فضحك حتى تمرغ على فراشه وضرب برجليه
وقال المتوكل يوما لابي العينا واراد ان يتولع
به بلغني عنك انك رافضي قال للدين ام للدنيا
فان اك للدين رفضته فان اباك مستنزل
الغيث وان اك للدنيا ففي يديك خزانتها
فكيف اكون رافضيا وانا مولاك ومخلصي
الى الاصمعي وهو من خراي فقال ابن سعدان
اخبرني بذلك عنك واراد اغراه به فقال
ومن ابن سعدان والله ما يفرق بين الامام
والماموم ولا بين التابع والمتبوع وانما هو
حامل درة معلم صبيه فقال المتوكل لا
تفعل فانه معلم امير المومنين فقال يا امير
المومنين انه لم يود به حسبة وانما علمه باجره
فاذا اعطيته حقه فقد قضيت ذمامه

منك فقال يا امير المومنين والله ما رضي اصحاب
الصدقات عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
حتى انزل الله عز وجل ومنهم من يلمزك في الصدقات
فان اعطوا منها رضوا وان لم يعطوا منها اذا هم
يسخطون فكيف يرضون عني فضحك المامون
وقال له تامل احوالهم واحسن النظر في امورهم
وكتب عبد الله بن الزبير الى بعض عماله عمدت
الى مال الله فاكلته فكتب اليه اذا لم اكل
مال الله فمال من اكل لقد طلبت الى الشيطان
ماله سرق فما فرج عني كربه واتي **علي بن عيسى** ٢
الوزير في بعض ايامه ببعض العمال وقد
خرج عليه مال كثير فطولب به وصودر
عنه وحبس فلما اشتدت عليه المطالبة
قال احكم بالله عمده ولي بابليس اسوة فانه
لما عصى ربه وابا ان يسجد لادم سال ربه
ان يمهل وينظر فانظر ولم ينظر ولم يعد
وذنبه اعظم من ذنبي فامهلوني انتم
فاستحسنوا ذلك منه وحط عنه نصف
ما عليه واستخرج الباقي على مهل **واحد** ٢

علي بن عيسى بن ماهان دهقانا وصادره على
خمس مائة الف درهم فطولب وعذب واخرج
يوما للاختيال عن المصادرة فاذا هو بامراة
وهي قد اخذت وهي تذكر انهم راودوها
عن نفسها واستكرهوها فقال لها طوبى
لك انت مطالبة بما تقدر عليه وانا يطلب
مني ما لا اقدر عليه فبلغ ذلك علي بن عيسى بن
ماهان فحطه مائة الف درهم وكان
رجل من الدهاقين قد عرف بكسر الخراج والتجري
على العمال فولى عليهم والعصوب فاحضره
وقد عرف خبره فلما احضر اجلسه بين يديه واقام
على راسه عونين وقال انتفا سباله فقال الدهقان
ولم تفعل ذلك بي اصلحك الله قال حتى تؤدي ما عليك
قال فانا اؤديه قال وخراج اهل بيتك قال نعم
قال وخراج سكانك فرفع الدهقان راسه الى
العونين وقال انتفا على بركة الله قال واعتقل
عامل كان بسجستان جماعة منهم وطولبوا بشيء لا
يلزمهم وكان منهم انسان يعرف بابي اسحاق بن ...
فكلم فيه وقيل انه ليس وراه شيء فقال الا لم يكن

فقام من سعدان من ناحية المجلس فقال والله
يا ابا العينا ما صدق امير المومنين في شي مما حكاه
عني ثم اقبل على المتوكل فقال اي شي اسهل عليك
يا امير المومنين ان تقضي مجلسك على ما تحب ثم
يخرج هذا فيقطعني فضحك المتوكل وسكت ابو
العينا ولما حمل ابو اسحاق الاهوازي الى المتوكل
وادخل عليه قال المتوكل لابن حمدون اعبث
به فقال له ابن حمدون متى تعلمت العبارة قال
انا معبر من قبل ان تكون انت مضحكا قال ما تقول
في رويا رايتها قال وما هي قال رايت كان امير
المومنين حملني على فرس اشهب كله الا ذنبه
فانه كان اخضر كله قال ان صدقت روياك
فان امير المومنين يامر ان تدخل في استك نخله
يغيب اصلها الابيض ويبقى الاخضر منها
فضحك المتوكل وقال صدقت روياك هاتوا
نخله فقال يا امير المومنين انت امرتني قال
وانت رايت الرويا قبل ان امرك فلم يبرح
حتى فعل به ذلك قال واخذ المنصور الشيعه
بلبس البرانس الطوال وتقلد السيوف والمناطق

بعالق ولبس السواد مكتوبا على ظهورهم ؞؞
فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم
ندخل عليه ابو دلامة يوما بهذا الزي فقال
له المنصور وما خبرك قال يا امير المومنين ما خبر
من يصبح وجهه في وسطه وسيفه في استه
وقد نبذ كتاب الله وراء ظهره فضحك المنصور
واعفاه من ذلك الزي

وما جرى للعمال مع عمالهم والعمال في اعمالهم

ولى المنصور سليمان بن راشد الموصل وضم
اليه الف فارس من العجم وقال له قد ضممت
اليك الف شيطان تذل بهم الخلق فلما اتى الموصل
عاثوا في نواحيها وقطعوا الطرق وانتهبوا
الاموال وانتهى خبرهم الى المنصور فكتب
اليه كفرت النعمة يا سليمان وكتب اليه في
الجواب وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا
فضحك المنصور وعرف عذره وامر له بكبش
غيرهم قال المامون لاحمد بن يوسف
ان اصحاب الصدقات قد رفعوا عليك ونظلموا

وراه ثم تغلبه تحمل ما بتي مقرعة اخوف بها
هولا الباقين حتى يلتزموا ما اريده فقيل نا ضربت
٢ الى اسحاق بن يزيد ان تقلع مال هولا الباقين **ومات**
رجل بواسط من المياسير في ايام اليزيدي وهو
فاحضر ابنه فقيل له ما خلف ابوك من المال قال
كذا او كذا وخلف من الورثة الوزير اعزه الله
وانا فضحك اليزيدي وامر ان يقسم المال ويترك
عليه نصفه **غصب** بعض عمال عيسى بن شيخ
امراة شيو بالماسي نصر فجاءت اليه وهو بمجلسه
من غصب باهله فقالت له بالذي اعز النصرانية
بسيما غلامك واعز اليهود بهارون كاتبك ..
واذل الاسلام بك الا انصفتني فجعل عيسى ..
وقال بقي بعد هذا شي **وقفه** سود بان زنج اربه
فارس بباب السلطان ايام المهدي يشكوا
غلاما كان عليهم فقال لابي عبد الله الوزير
اصلحك الله وليت علينا رجلا ان كنت وليته
وانت تعرفه فما خلق الله رعية اهون زهبا
عليك وان كنت لم تعرفه فما اجرا الملك الذي
ولاك امرنا وسلطك على سلطانه واقامك

مقامه فدخل ابو عبد الله على المهدي وخرج
فقال ان هذا الرجل له علينا حق فكافيناه
فقال المرزبان اصلحك الله انه كان على باب كسرى
ساجية منقوشة بالذهب مكتوب عليها
العمل بالكفاة وقضي الحقوق على بيوت الاموال
فامر المهدي بعزل العامل ويستبدل منه
وتظلم اهل الكوفة الى المامون من عامل ولاه
عليهم فقال المامون ما علمت في عمالي اعدل
منه ولا اقوم بالرعيه واعود عليهم بالرفق
فقام رجل من القوم فقال يا امير المومنين ما احد
اولى بالعدل والانصاف منك واذا كان
عاملنا بهذه الصفة فينبغي لامير المومنين
ان يعدل بولايته بين البلدان ويساوي
بين اهل الامصار حتى يلحق كل بلد واهله
من عدله وانصافه مثل الذي لحقنا وان يعطى
اهل كل بلد من مقامه بينهم على مقدار
البلدان في صغرها وكبرها واذا فعل
ذلك لم يصبنا منه اكثر من ثلث سنين
فضحك المامون وعزله عنهم بلغ الرشيد

23

ان موسى بن عيسى عازم على خلعه وكان
على مصر فقال لجعفر بن يحيى والله لاعزلن موسى
الا باخس رجل وكان عمر بن مهران يكتب للخيزران
ولم يكتب لغيرها بعدها وكان رجلا احول
مشوه الوجه خسيس اللباس ارفع ثيابه
التي كان يلبسها طيلسانه وكانت قيمته ثلثين
درهما وكان يشمر ثيابه ويقصر اكمامه
ويركب بغلا عليه رسن ولجام وغلام خلفه
فدعا به الرشيد فولاه مصر خراجها وضياعها
وحربها فقال يا امير المؤمنين اتولاها على شريطة
قال وما هي قال يكون اذني الى اذا اصلحت
البلاد انصرفت فجعل ذلك له فمضى الى مصر
فلما اتصلت ولاية عمر بن مهران موسى بن عيسى
فكان يتوقع قدومه فدخل عمر بن مهران مصر
على بغل وغلامه على بغل واسم الغلام ابو
دره فقصد دار موسى بن عيسى والناس
عنده فدخل وجلس في اخريات الناس
فلما تفرق اهل المجلس قال موسى الك حاجة
يا شيخ قال نعم اصلح الله الامير ثم قام بالكتاب

فدفعه اليه فقال تقدم ابا حفص ابقاك الله
قال ما انا ابو حفص قال انت عمر بن مهران
قال نعم قال لعن الله فرعون حيث يقول
اليس لي ملك مصر ثم سلم العمل اليه ورحل
فتقدم عمر بن مهران الى ابي درن غلامه فقال لا
تقبل من الهدايا الا ما يدخل في الجراب لا تقبل دابة
ولا غلاما ولا جارية فجعل الناس يبعثون هداياهم
فجعل يرد ما كان من الالطاف ويقبل المال والثياب
ويأتي بها عمر فيوقع عليها اسم من بعث بها ثم وضع
الجباية وكان بمصر قوم اعتادوا المطل وكسر
الخراج فبدا برجل منهم تلواه فقال له والله ما تؤدي
ما عليك الا بمدينة السلام ان سلمت قال فانا
اودي ما تجعل علي هاهنا قال قد حلفت ولا احنث
فاشخصه مع رجلين من الجند وكان العمال اذ
ذاك يكاتبون الخليفة وكتب معهم الى الرشيد
اني دعوت فلان بن فلان وطالبته بما عليه
فلواني واستنظرني وانظرته ثم دعوته فدافع
ومال الى الاستطالة فابيت الا يؤديه الا
ببيت المال بمدينة السلام وجملة ما عليه

كذا او كذا وقد انفذته مع فلان بن فلان من جند
امير المومنين من قيادة فلان بن فلان فان راي
امير المومنين ان يكتب بوصوله فعل ان شا الله
قال فلم يلوم احد بشي من الخراج فتادي الخراج
النجم الاول والثاني فلما كان النجم الثالث ووقعت
نجوم
المطاوله فاحضر اهل الخراج والتجار فطالبهم فدا
وشكوا الضيعة فامر باحضار تلك الهدايا
التي بعث بها اليه ونظر في الاكياس واحضر
الجهبيد فادي بها منها وردها على اهلها ثم قال
يا قوم حفظت عليكم هداياكم الى وقت
حاجتكم فادوا الينا مالنا فادوا اليه حتى اغلق
مال مصر وانصرف ولا يعلم انه اغلق مال مصر
غيره ومن نوادر الملوك مع كتابهم
وحكايات الكتاب مع اصحابهم
وجد المنصور على كاتب له فامر باحضاره
ودعا بالسياط فقال يا امير المومنين
ونحن الكاتبون وقد اسانا فهبنا للكرام الكاتبينا
فضحك منه وعفا عنه وقعد المامون
ينظر في امور الناس وقعد بين يديه كاتبا

فاول قصه قرا عليه قصه فلان بن فلان الثريدي
فقال المامون هو اليزيدي ولكني احسبك جايعا
هاتوا له ثريدا ضخما فقال يا امير المومنين لست
بجايع ولان الكاتب نقط اليا ثلاثا من فوق فقال
المامون ولولا ذلك لمت جوعا فاتي بثريد فاكل
وعاد الى القراه فقال في ترجمته فلان بن فلان الخبيصي
فقال المامون هو الحمصي ولكن طعامك بلا حلوا
قصير مبتور يا غلام هات له خبيصا فقال
يا امير المومنين غلط فترك الميم مفتوحه قال لولا
ذلك لكان طعامك مبتورا فاتي بخبيص فاكل
ومر بلا علة في القصص وكان للمعتصم كاتب
يسمى شجاع بن القاسم فكلفه قراة كتاب وكان
فيه حاضر طيي قبيله من العرب فصحفه
فقال حاضر ظبي فضحك المعتصم وتحكي انه
دخل على المعتصم فقال له ما هذا يا شجاع ...
قبابه قال خرق فقال يا امير المومنين ذنب الكلب
ذنبني فخرقت قبايي يريد دربست ذنب
الكلب فخرق قباي ودخل كاتب العباس
بن موسى على ذي اليمينين عبد الله بن الحسن

فقال له ان اخاك بن موسى يقريك السلام فقال
وما يلي من اعمالنا قال انا كاتبه فوقع بعزل العباس
لسوا اختياره وكان بعض الكتاب يكتب
وقد اطلع عليه انسان فشق ذلك عليه كاتب
فكتب وقد توسط الكتاب ولولا ان الفقطيم
اخو الفي تجبه كان تجنبي يقرا كتابي حرفا حرفا
لكتبت بمهمات لي فقال الرجل والله ما كنت
اطلع في كتابك فقال يا بغيض فمن اين لك معرفة
ما انكرت

ومن نوادر المتصرفين والعمال فيما يتصرف هم من الاعمال

قيل لابي ايوب صاحب المنصور انا نراك
اذا دعاك امير المومنين تغير وجهك
واضطرب حالك قال انتم دون ما مثلي
معكم فالوا الا قال مثلي معكم مثل باز قال لديك
ما رايت اشر منك تكون عند قوم من صغرك
الى كبرك يطعمونك ويسقونك فاذا ارادوا
في وقت من الاوقات ينتقلون من دار الى
دار يطلبونك لينقلوك معهم لم تمكنهم

من نفسك الا بعد جهد شديد وانا بن سلوني
في الصحاري التي فيها ربيت والمواضع التي فيها
نشات فارجع اليهم لهم واطعمهم ولا
احتاج اليهم قال له الديك انت لم تر قط بازيا
في سفود وانا قد رايت عشرين ديكا في سفود
مرارا كثيرة وقيل لبعض المتصرفين لا تصحب
السلطان فان مثله مثل قدر سود اكل من مسها
اسود قال وان كان خارج القدر اسود فان
داخلها لحم شهي وطعام لذيذ وشكى
بعض المتصرفين الى اخر قلة مرفقه فيما يتصرف
فيه واستشاره في الانصراف عنه فقال
اني شكوت مثل ما شكوت الى شيخ مجرب فضرب
لي مثلا وهو ان كلبا لقي كلبا في فيه رغيف
اسود محترق فقال له ويحك ما اراد هذا
الرغيف واخسه لعنه الله قال نعم عليه
لعنة الله وعلى من يتركه حتى يجد خيرا منه الف
مرة وخرج بعض المتصرفين الى عمله فكسب
كسبا صالحا فلما رجع الى منزله قطع عليه
الطريق فرجع عريانا الى اهله فلقيه صديق

له فقال له احسبك جئت تخفي حنين قال يا
سيدي تلقاني حنين فاخذ الخف من رجلي وتركني
حافيا وحبس عمرو بن الليث رجلين من عماله
احدهما يكنى بابي سعيد الكاتب والاخر علي بن النضر
وكان علي بن النضر يعرف باكل مال السلطان وقلة
الاكتراث بالمطالبه ولا يطمع منه في فادى
ابو سعيد ما كان عليه حتى بقي الفا دينار
وخرج من جميع ملكه ووقف امره في البقيه
حتى ضجر به المستخرج وحلف انه لم تحضر هذه
البقيه ليقلعن اضراسه فاضطرب الرجل
واحتال واحضرها ليوديها وينجو بنفسه
فعمد علي بن النضر الى المال فسرقه من حيث لم يعلم
به احد وخباه في موضع فلما طلب المال لم يجده
ولم يتهم به علي بن النضر لما كان سبيله من الاعتقال
واتهم به الشرط والموكلين ومن حضر من
الحاشيه فلما كان بالعشي جا المستخرج لاستيفا
المال فقال ابو سعيد قد احضرت المال وقد
سرق هاهنا فازداد عليه غيظا وغضبا
وظن ان القول حيلة منه ودفع للوقت

فدعا بالكلبتين وقلع اضراسه كلها ونادى
خبره الى عمرو بن الليث فاغتم له وامر باطلاقه
فلما كان بعد مدة صار اليه على بن النضر ومعه
الكيس وفيه المال على هيئته فقال له ما حملك
على ما فعلت دخلت في دمي وانجعتني في
اضراسي فقال له اسكت فانه اذا لم يكن لك
اضراس وعندك دراهم تتخذ الهرايس والاخبصة
وما اشبهها وتستغنى بها واذا كان لك اضراس
وليس لك مال متّ جوعا فضحك ابو سعيد
وتقوى واخذ المال وغير به حاله وكان
قد تغلب على سجستان في بعض الازمان انسان
يعرف بابي احمد بن عزيز وكان يطلبه الامير
ابو جعفر فانكر ان يعرف موضعه فبناه الكرو
تهديد ثم سهل في امره فاقتصر عنه على ان
يحلفه بايمان البيعة انه متى وقف على موضع
الامير ابي جعفر انهاه اليه فاطلقه على هذا
الشرط فما مضى الا قليل حتى خرج الامير ابو جعفر
وظفر بابي احمد بن عزيز وصار بيده وملك البلد
فجا اسحاق بن ابرهيم فقال لابي جعفر احب ان

تاذن لي في الدخول على احمد بن عزيز فقال لما
تصنع بلقايه قال الحلفني متى علمت بموضع الامير
اعزه الله ان اعرفه فانا اريد ان اخرج ذلك العهد
من رقبتي بتعريفه ذلك فضحك الامير واذن له
في الدخول فدخل عليه فقال كنت حلفتني ذا
ان اعرفك مستقر الامير اذا وقفت عليه وها هو
جالس في قبة الامير عمرو بن الليث فافعل ما تراه
وانصرف عنه

نوادر الجند والشحنه في الاستعراض والمحنه

استعرض الاسكندر جنده وهو راكب
فتقدم اليه رجل على فرس اعرج فامر باسقاطه
فضحك الرجل وولا فانكر الاسكندر
ذلك واستعظمه من مثله وامر برده فقال
له ما حملك على ما رايت منك وقد اسقطتك
قال تعجبت من فعلك قال وكيف ذلك قال لانك
الة الهروب ونحن الة الوقوف والثبات
فاستنطتني فاعجب الاسكندر بقوله واثبته
واثنى رزقه وجلس معن بن زايده يوما

نقسم سلاحا في جيشه ودفع الى رجل منهم سيفا فرد ياقال اصلح الله الامير اعطني غيره قال خذه فانه مامون قال فانه امرالا يقطع شيا فضحك معن واعطاه غيره وعرض عمرو بن الليث عسكره يوما فراى فارسا تحته دابة مهزوله فقال عمرو لعن الله هولا ياخذون الدراهم وينتفعون بها ويستمتعون بنكاح نسايهم فقال الفارس ايها الامير لو رايت امراتي لعلمت انها اهزل من كفل دابتي فضحك عمرو وامر له بجايزه وقال له سمن فقحة جاريتك وكفل دابتك ولما اراد يزيد بن معاويه توجيه مسلم بن عقبة الى المدينه اعترض الناس فمر به رجل من اهل الشام معه ترس قبيح فقال له يزيد يا اخا اهل الشام مجن ابن ابي حنيفة خير من مجنك حيث يقول

فكان مجني دون من كنت اتقي ثلاث شخوص كاعبان ومعصر

ونفقت دابة جحلي فقال له انسان لا تغتم فلعلها خيره وقد دفع الله سوءا فقال لو كان حيا والجانبه بغل لكان خيرا

ابن عمرو بن الليث

وحبس

وحبس عمرو بن العاص عن جنده العطا فقام رجل منهم فقال اصلح الله الامير اتخذ جندا من الحجارة لا ياكلون ولا يشربون فقال له يا كلب اجلس فقال الجندي ان كنت ذلك فانت امير الكلاب اذا فاطرق عمرو واخرج ارزاقهم من وقته ذلك

ومن نوادر من طلب منهم السلامه ولم يفكر في عار ولا ملامه

اجتاز كسرا في بعض حروبه بشيخ وقد شد دابته ونزع سلاحه واستند في ظل شجره فقال له يا منفنو لا سيدي انا في الحرب وانت في هذه الحال قال الشيخ ايها الملك انما بلغت هذا السن باستعمال هذا التوقي فقال كسرا واه

وخرج المعتصم الى بعض متنزهاته فظهر له اسد فقال لرجل من اصحابه اعجبه قوامه وسلاحه وتمام خلقه يا رجل فيك خير فقال بالعجله لا يا امير المومنين فضحك المعتصم وقال قبحك الله وقبح طلتك وقيل لرجل ولي الحرب لا تهرب فان الامير يغضب عليك قال اذا

غضب علي وانا حي خير من ان يرضى عني وانا ميت وقيل لمطرف بن عبد الله لم لا تخرج تقاتل مع علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال لو كان لي نفسان قدمت احداهما فان اصيبت والا اتبعتها الاخرى ولكنها واحده وقيل لرجل لم لا تخرج الى الغزو فقال والله ما اعرف احدا منهم ولا يعرفني فمن اين وقعت هذه العداوة بيني وبينهم

وانشد لبعضهم

يقول لي الامير بغير علم تقدم حين جد بنا المراس
وما لي ان اطعتك من حياة وما لي غير هذا الراس راس

ومن نوادر اصحاب الشرط ومن يليهم وطرايف ما يحدث لهم ويقع اليهم

كان ابو ضمضم على شرطة الكوفة فلم يحدث في عمله شي فاخذ رجلا من الطريق فجرده للسياط فاجتمع الناس فقال له الرجل ما ذنبي اصلحك الله قال ابو ضمضم ان تحملنا بنفسك ساعه ومدح بعض الشعرا محمد بن عبدوس صاحب الشرطه

فقال له اما ان نعطيك منها الى شيا فلا ولكن اذهب
فاجز جنبيه حتى لا اخذك بها وكان بالكوفه ٢
صاحب شرطه يجاه الطابق ذات ليلة بسكران
فامر بحبسه فقال اصلح الله الامير لست بسكران
قال فاقرا القران قال نعم
ذكر القلب الربابا بعد ما شابت وشابا
ان دين الله حق ليس فيه ارتيابا
فقال قاتلكم الله ما اقراكم للقران سكاري وصحاح
وخلى سبيله ورفع لصاحب ربع رجل ما لوا
انه وجد بجلد عميره في حمام قال في حمام
الرجال او في حمام النسا قالوا في حمام الرجال
قال قد احسن فيها الفحجة لينه فتلها الملعونة
ايش تعمل في حمام الرجال ورفع الى الحسن
بن سهل ثلاثه انفس قد الفهو صاحب المصلحه
فقال لصاحب المصلحة اقرا قصصهم فقال
اعزك الله هذا سكباج وقع على مضيره فحاقلبه
فخاصم بينهما فشد على طباهجه صاحب المصلحة
فرفعهم فقال الحسن ارفع هذه الالوان
الساعة فقد تعشيت حتى اكل منها ورفع الى

صاحب الشرطه جماعة قد استحقوا التاديب
وفيهم شيخ فضربهم فلما انتهى الى الشيخ وقال
مدوه قال الشيخ عندي نصيحه اصلحك الله
قال وما هي قال تختك بساط نظيف وان ضربت
بقرعة واحده خربت على البساط فضحك وخلى
سبيله واخذ رجل في الطواف واحضر
عند صاحب الشرطه وبطح ليضرب فقال
بحياه رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تضربني
قال اوجع قال بحياة خالد النبي قال صاحب
الشرطه خلوه حتى اسله عن هذا النبي الذي
لم اسمع به فقال له لم اسمع بخالد في الانبيا فمن
اين عرفته قال كان خالد رجلا رستاقيا بعث
الى اهل الرستاق ولم يعرفه احد فضحك وخلا
سبيله اتي صاحب الشرطه برجل زعموا انه
سرق جملا بالليل فقالوا له لم فعلت قال
كنت سكرانا فما فرقت بين الجمل والكلب
فعاقبه وخلا سبيله

نوادر القضاه وحكايتهم
وقضاياهم وحكوماتهم

جلس ابو ضمضم الحكم فلمح في مجلسه رجلا
يلصق نوادره فرماه القاضي بالدواة وامر بحبسه
قال له الكاتب كيف اكتب قصته في الدواوين
قال اكتب استرق السمع فاتبعه شهاب ثاقب
وسمع بعض القضاة امراة تقول ان كان كذا
وكذا فانا القاضي في حري فقال ماشا الله
لانكر ذلك وتقدم رجلان الى قاضي الاهواز
فقال احدهما اعز الله القاضي هذا اعار اولاً نحيني
ولطمني قال القاضي فتريد ماذا قال اريد ان تاخذ
لي حقي منه قال هذه سنة قد مرت عليك
واسم الكرم تحويله وازالته عنك دخل عدي
بن ارطاه على شريح القاضي فقال ابن انت اعزك
الله قال بينك وبين الجدار قال اني رجل من اهل
الشام قال بأي المحل سحيق الدار قال وتزوجت
عندكم قال بالرفا والبنين قال وولد لي غلام
قال ليهنك الفارس قال فاردت ان ارحلها
قال الرجل احق باهله قال وشرطت لها دارها
قال الشرط املك قال فاحكم لي قال قد فعلت
قال فعلى من قضيت قال على ابن امك قال بشهادة

من قال بشهادة ابن اخت خالك وقدمت
امراة زوجها الى القاضي وقالت اعز الله القاضي
ليس يقوم بمونتي فقال الزوج ما تزوجتها الا على
ان تكسوني وتطعمني فنظرت المراة الى القاضي وقالت
الا تنخر له ايها القاضي فقال القاضي تنا كتر وانخر
انا ولكن انت معذور ان اضرطي وانخري وافعلي
ما بدا لك وتقدم رجل وامراة الى بعض القضاه ٢
وكانت قبيحة وتنقبت بالنقاب فمال القاضي اليها
على الزوج وفطن الرجل لذلك فقال ايها القاضي
قد شككت انها زوجتي فمرها تسفر عن وجهها
توقع ذلك بوفق القاضي وقال لها اسفري عن
وجهك فلما اسفرت راها قبيحة فقال اخزاك
الله تحتجي احداً كن بعيني مظلومة فاذا اسفرت
اسفرت عن وجه ظالم فضحك الله واراد
بصير ان يتزوج امراة فحضر مجلس القاضي
ليشهدها فقال اسفري عن وجهك فاسفرت
واعجبته فقال للبصير كم امهرتها قال اربع
مايه درهم فقال القاضي زدها فانها تساوي
الكثر فقال البصير هذا الذي عندي فان كان

عند القاضي اكثر ثم اولى بها ورفعت امراة
زوجها الى القاضي وطالبته بالنفقة واراد القاضي
ان يفرض لها فسال الرجل عن صناعته ليفرض
لها على مقدار كسبه فقال اعز الله القاضي انا اداخل
الناس فاذا كان لهم اجتماع تخففت لهم وربما
عبيت المجلس والفواكه قال ليس عن هذا اسالك
قال وربما ساعدت القوم فشربت معهم القدح
بعد القدح قال ما سالتك عن هذا قال وربما
مشيت لهم في الرسايل وسعيت لهم في اصلاح
بينهم وتالف قلوبهم قال غير هذا قال احسن
ان اصبح لهم اذا لم يحضرهم طباخ طبخت لهم
قليه يابسه ومطجنه طيبة قال احب ان
تخرج من مجلس العطف حتى احكم بينكم ثم اذهب
حيث شيت واحتكم رجلان الى منتزح القاضي
ولفظ احدهما في خلال كلامه بتوجه الحكم
عليه فحكم عليه فقال الرجل اصلح الله القاضي
تحكم علي بغير شهود قال شهد عليك عندي من
شهادته جايزة قال ومن هو قال ابن اخت
خالك واختصم الى ابي ضمضم رجلان فاقر

فاصلحنهما لصاحبه ما ادعاه عليه فقال اصلح
الله القاضي انى كلما طلبته لاوفيه حقه لم اجده
لانه مشغول في الشراب عند اصدقايه وانا
رجل معتل الجسم محتاج لان احترف لعيالي
ولا ينبغي لي ان ابطل معاشي وادور في طلبه
فامر ابو ضمضم بسجن صاحب الحق وقال للغريم
اذهب واشتغل بمعاشك وكسبك فاذا
حضر لك ما تعطيه فاحمله الى السجن اليه حتى
لا تحتاج ان تدور في طلبه وتحمل اليه الشي بعد
الشي حتى تستوفي ماله فارسل المحبوس الى
القاضي فقال له ان رايت ان تطلقني
فما بقي لي عند الغريم الا عشرة دراهم فقال
لا والله ما تبرح حتى تستوفي حقك وقدمت
امراة زوجها الى القاضي فقالت اعز الله
القاضي هذا زوجي لا يطعمني ولا يسقيني ولا
ينام معي فقال القاضي للزوج ما تقول قال يا
ايها القاضي جيتها باربعة ارغف واربعة
ارطال لبن واتيتها اربع دفعات فقال
القاضي هذه والله مضيرة بعصبان

وارتفع رجلان الى قاضي احدهما يدعي حقا على
الاخر وبن عم انه ميراث ابيه فقال اعز الله القاضي
انا رجل من بعض قراباته قال فمن اي وجه
ترثه حتى نعرف ما حظك ونحكم لك به قال
اعز الله القاضي كانت امراة ابيه جدها الا انها اخو
عمه خاله اخي اختي بن بنت ربيب خال فقال القاضي
يا سفلة هذه والله صفة اخلاط شربه
ارفعوها الى الصيادله حتى يميزونها خلطا
خلطا وتواطا اثنان من المجان على بعض القضاه
فلما جلسا بين يديه عرفهما القاضي فانكر حضورها
فقال احدهما اعز الله القاضي لي عند هذا صفعه
قال خذها فشال يده فصفع صاحبه صفعة
محكمه فقال المصفوع اعز الله القاضي تحكم له
من غير شهود قال لم خذ بدلها حتى ترجعا الى
اصل الحكومة فقال الاخر قم بنا فان هذا
يضرب بيننا واقفيتنا تذهب بين العدلين
وتقدمت امراة الى العزي القاضي في خصومه ٢
واكثرت الكلام فقال لبعض الاعوان خذ بيدها
فقالت المراة يا سبحان الله تامره ان ياخذ بيدك

قال نعم وبرجلك فسحت المراة وقامت فلقيتها
امراة اخرى تريد الدخول الى القاضي فقالت لها
يا هذه لا تدخل فانه امر من ياخذ بيدي فانكرت
فقال ورجلك ايضا ولئن دخلت انت
وهو طحر لياسرن من يفعل بك بين يديه
فانصرفت ولم تدخل وتخاصم رجل وامراه
بالري في ايام محمد بن مقاتل فجدته بالقاضي
فحلف بطلاقها انه قد فعل بالقاضي وقامت
المراة وقصدت القاضي وقالت له اطل لي
وجهك فاني اريد ان اذكر لك شيا ففعل
فاخبرته بالقصة وقالت ما تقول اصلحك
الله اقيم معه ام لا قال فانصرفي الى
زوجك فانه كان فيه علمه وهو شاب
فقالت المراه قد فعل والله بك ايها القاضي
قال ابو العباس جراب الدوله كان
عندنا قاضي يعرف بابي الحسن وله قريب
يعرف بزيد فشرب زيد ذات يوم
عند انسان حتى سكر وجا وقد غلق
الدرب فضجر ودق الباب حتى فتح له بعد

جهد وقيل له ان القاضي امر بغلقه فحلف
بطلاق امراته بسكره ليدخلن بمفتاح الدرب
في است القاضي فلما كان من غد قامت
جاريته و حملت ثوبين الى القاضي مع خادم
حاد وقالت اعلم ان هذا النكد حلف
بسكره على كذا وكذا فالله الله انظر ايها
القاضي في حيله تحتال لها قال القاضي ادني
مفتاح الدرب فاخرجت مفتاح الدرب
من تحت ازارها واذا طوله ذراع ونصف
فقال القاضي ادخال هذا في الاست لا يجوز
قالت الله الله ايها القاضي قال فان كان ولا بد
فادهنوه واحرقنيه واجعلوه شانه حتى
لا يحنث الرجل وقيل لقاضي حمص كيف
تحكم على اللوطي قال بنصف ما احكم على الزاني
قيل له ما العله في ذلك قال لان الحمار لا يحمل
الا نصف ما يحمله الجمل وهذا حكم مفهوم
واختصم عراقي وشامي الى قاضي حمص وكان
للقاضي بغله فضرطت فقال الشامي على
ابريه فنظر اليه العراقي متعجبا منه فلما

راى القاضى نظره اليه قال فان لم ترض بابو
نعل ابرى قال العراقى والله لا اسكن بلدا فيه
قاض مثل هذا وترك حقه وارتفع الى القاضى
بجرجان رجلان من اهل خراسان فقال
احدهما اعز الله القاضى ان هذا زوجنى بنته
على انها بكر وهى ثيب فقال القاضى هذا ابتحن
بالبيض من الحمام فقال الرجل انت مع الدهنة
مع عشرين بطيخة لو رمى بها باب حرها
لم يصعب دخولها فما قولك ببيض الحمام
وارتفع اخران الى القاضى فقال احدهما
اعز الله القاضى هذا اخى وفى يده مالى
ويزعم انى موسوس ولست كما قال وانما
طمع فى اخذه فقال القاضى لاخيه ما تقوله
فقال فى يدى المال الذى ذكر الا انه لا يستحق
اخذه وتنشا جراحتى اكثرا على القاضى وابرا
ولم ير القاضى عليه شيا من الوسواس
فقال لاخيه رد عليه ماله ومكنه منه
فوثب الموسوس الى القاضى فاخذ بشفتيه
فلم يزل يعركهما حتى ادما شفتى القاضى

وقال فديت شفيقات القاضي ما احسن ما
قالت والقاضي يقول احتفظ بما في يديك
ولا تكنه بشي منه وارتفع الى ابي ضمضم
رجل وامراته فقالت اعز الله القاضي انه
ياخذني وانا اغسل وياخذني وانا اخبز
وياخذني وانا اطبخ ولست اقوى على هذا
كله قال القاضي للرجل ما تقول في ذا الرجل
اصلح الله القاضي انما تزوجتها لهذا فلا اريد
ان تعجن ولا ان تخبز ولا تعمل في الدنيا عملا
قال القاضي لكم تشتغل في اليوم والليله
قال عشر بالليل وعشرة بالنهار فقالت المراة
لا اقدر قال ابو ضمضم فاذهبي فاعطه ستة
منها اول الليل اثنتان وفي وسطه اثنتان
وفي اخره اثنتان وفي النهار اثنتان فقالت
المراة رضيت قال الرجل ايها القاضي تامرها
بان تفضل لي كفيلا قالت المراة كن انت
ايها القاضي كفيلي قال القاضي يا لخنا تريدين
ان تحرسني ويضيع هذا الرجل هذا الهول
كله في استي ثم يا رجل خذ امراتك وشد

عليها بدك ليلا تهرب وارتفع الى ابي ضمضم
رجل وامراة وفي وجه المراة خدش وذكرت
انه اضربها وشجها قال الرجل اصلح الله القاضي
هذه امراتي جنبت لاخذها على اربع فوقعت
على وجهها قال ابو ضمضم يا هذه اذا جا
الضعف من قبلك فلا تلمه شدي ركبتيك
حتى لا تقعي ونقل م اثنان الى بعض القضاة
فقالا اعز الله القاضي ان ابانا مات وخلف
لنا شي وله شي وفي يد غيره له شي وعلى الناس
شي وقد اوصى بشي ونحن نحتاج الى شي وجلع
ليس في اجوافنا شي وعراة ليس على ابداننا
شي فان راى القاضي ان يحتال في شي فلعلنا
ننتفع شيا ونصلح شيا فقال القاضي انا وردت
بلدكم وليس معي شي وانزلت فيها دارا
ليس فيها شي ولم ينفع لي حكم انتفع به في
شي وجيراني يطبخون ولا يطعموني شيا
وانا اشتهي شيا ولا اقدر على شي ولو نصبا
لي شي كنت اعطيتكم منه شيا لتصلحوا به
شيا وانا باقي بلا شي الى ان يسهل الله في شي

35

وقدمت امراة زوجها الى القاضي وقالت
اعز الله القاضي ان زوجي هذا اذا اقدمت
اليه الطعام قلب المايده واكل على ظهرها
قال القاضي الطعام له والمايده له وابنت
له دعه يفعل ما يريد قال ليس هذا عنيت
اعز الله القاضي وانما اردت انه يا خذ في
الطريق الغير مستو قال دعه وما عليك
منه تمشي حيث شا فالارض كلها لله قالت
ليس هذا اردت انا اردت انه ينيكني
في استي قال القاضي زوجك انت ينيكك
في استك انت والله طيبة فقامت المراه
وقالت قطع الله ظهركم من قضاة
قد انزلت من الشهوة فكيف اليوم زوجي
وجا رجل الى القاضي ومعه زوجته في
شي جرى بينهما فاراد القاضي ان يضعهما
على يدي عدل حتى يرى لهما يسير العشرة فقال
بعض من حضر من العدول ضعهما على يدي
فقال الزوج اعز الله القاضي يضع
ابره على يدي حتى اضع امراتي على يده

فضحك القاضي واصلح بينهما وجا رجل الى
بعض القضاة فقال ايها القاضي ما تقول
في ابيات للمرا في عجزها قال له وتساعدك
فقال القاضي اي فوايد عند الناس وتقدمت
امراة مع زوجها الى قاضي فقالت انصفني
منه ايها القاضي وفرق بيني وبينه قال
وما يفعل قالت يخرا في الفراش كل ليلة قال اصلحك
الله لا تعجل حتى اقص عليك قصتي قال هات
قال اني اري في منامي كاني على جزيرة وعلى الجزيرة
قصر وفوقه عليه وفوق العليه قبه
وفوق القبه جمل وانا على ظهر الجمل والجمل يريد
يتطاطا ليشرب من ماء البحر فاذا
رايت ذلك خريت من الفزع فلما بلغ
هذا الموضع من حديثه ضرط القاضي
فقالت المراة اقض بيني وبينه برحمك الله
قال يا هذه من هول حديثه ضرطت
ولم املك نفسي فكيف الرجل وهو يشاهد
هذا عيانا الحق له ان يخرا ويخرا وكان
بالبصرة قاضي فجاه احد مجانها يوما

فقال له اصلح الله القاضي رايت فيما يرى النايم
كان القيامة قد قامت وحشر الناس وكان
النبي صلى الله عليه وسلم وضع يده في احدى
كفتي الميزان والامه في الاخرى فرجح النبي
صلى الله عليه وسلم ثم وضع بعد ذلك ابو بكر
في كفه والامه في كفه فرجح ابو بكر ثم فعل
ذلك بعمر فرجح عمر ثم بعثمان فرجح ثم بعلي
فرجح ثم وضعت انت ايها القاضي في كفه
والامه في كفه فرجحت بهم قال القاضي
اذا كان غد فاحضر المجلس وقص ما رايت
فلما كان من غد جاء الماجن وجلس حتى اجتمع
الناس ثم قام يقص الرويا حتى اذا بلغ
ذكر القاضي قال وضعت انت ايها القاضي
في كفه وابن حمار في الاخرى فرجح بك
قال القاضي يا عدو الله ليس هكذا قلت
امس قال ما قلت الا لكن افضحك في الناس منه

وقام عمرو بن عثمان من مجلس القضاء نحو
منزله ومعه اصحابه فمر بجاريه تغسل ثيابا
في اجانة وهي تقول بلحن وايقاع

ارق عني ضراط القاضي
فالتفت الى اصحابه وقال اتروننا نعني قاضي
مكه قالوا نعم اصلح الله القاضي وضحكوا
منه وتخاصم رجلان عند قاض في خصومة
لهما فاهدى اليه احدهما شاة واهدى الثاني
بغله فلما وقفا للخصومة راى مهدي الشاة
القاضي يميل عليه في الحكومة فقال اصلح
الله القاضي ان جدي اشهر من شاة وردد
ذلك مرارا فقال له القاضي يا هذا ان البغلة
رفست الشاة برجلها فكسرتها
واحتجم خفيف بن منهال وكان قاضي
حلوان فاعطى المزين نصف درهم فقال
بعض اصحابه بلغنا ان النبي صلى الله عليه وسلم
اعطى حجاما حجمه دينارا فقال القاضي لو
كنت سلطانا ما اعطيت الحجام اقل من عشرة
دنانير فكم بين سلطان وبين قاضي حلوان
ومن حكايات القضاة مع عدولهم
وحكايات العدول في ذاتهم
وعدولهم

كان بعض قضاة البصرة له عدول قد اثبتهم باسمايهم في دفتر فكل من زكي منهم كتب على اسمه كاس ومن طعن عليه الحق باسمه كماص فدخل عليه بعض عدوله يوما ودفتره بين يديه فتطلع فراي على اسمه كماص فقال اصلح الله القاضي وما الذي اوجب هذا قال اوقد نظرت اليه قال نعم قال لاني سمعتك ونحن في نهر سيحان وجارية تغني فقلت لها احسنت وهي غير محسنة فقال له جرمك اعظم من جرمي وشهد اخر عند بعض القضاه فرد شهادته وقال السنت القايل حين غنت فلانه احسنت وهي غير محسنة قال ايها القاضي قلت لها احسنت في اي حال قال عند سكوتها قال انما قلت لها احسنت في سكوتها فاجاز شهادته وقال بعض المحدثين شهدت عند عثمان بن عفان الثقفي وهو على قضا البصرة وقد كان جمعني واياه مجلس في المدينة وفيه قينة تمارا ني

١١١١ اعي حه

عرفني وعرفته فسمع مني ومن الشهود ومن
الخصوم وامرني بالقعود فقعدت حتى
خلا المجلس فقال لي يا عدو الله من الذي جراك
ان تشهد عندي وانت تعلم انك بي عارف
فقلت في نفسي ان استحييت له هنت عليه
فثبت في وجهه ثم قلت له يا عدو الله
تصلح انت ان تكون قاضيا ولا اصلح انا ان اكون
شاهدا فلما برحت قال لصاحبه قد عرفه
القاضي وقد عدله وشهد عند ابن شبرمة
قوم على براح فيه نخل فقال لهم كم من نخلة
فيه قالوا لا نعلم فرد شهادتهم فقال له
بعضهم انت تقضي في هذا المسجد منذ
ثلثين سنة هل تعلم كم من سارية فيه
فانقطع واجاز شهادتهم وكان بالرقة
قاض جليل القدر وكان له صديق يانس اليه
فبلغ صديقه عنه انه يحتد على الخصوم
والشهود ويضجر عليهم فكلمه صديقه
في ذلك على وجه النصيحة وحظه على
التوقف واستعمال الحلم والصبر فقال القاضي

لست احمل صحة ما تقول وصواب ما اشرت
اليه ولا يذهب عني قبح ما تنهاني عنه ولو شهدت
ما اضجرتنه لتبلت عذري ولنا غدا مجلس
فلو تفضلت وحضرت لتشاهد ونعاين
فافعل فلما كان من غد جاء صديقه وجلس في
ناحيه المجلس وجلس القاضي فكان اول من
جلس اليه رجلان ادعا واحد منهما على صاحبه
مهر الابنته فانكر صاحبه وادعى المدعي
انه يحضر على دعواه شهودا فاحضرهم
وكان اول من شهد شيخ له رواء ومنظر فسلم
وجلس وحط رداه عن منكبيه ووضع
نعليه وتنحنح حتى اصلح من شانه وصوته
ما اراد ان يصلحه فقال له القاضي اشهد
فقال اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له
واشهد ان محمدا عبده ورسوله ارسله بالهدى
ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره
المشركون واشهد ان هذا فلان بن فلان
بعينه واسمه وكان رهطه نافلة من بني
فلان وكان من خبرهم كذا وكذا

وكان ابوه اعز الله القاضي مما شبت من كمال
وهيبة وجمال سكينة وعقل وحسن سمت
وادب ووجاهة ونعمة واشهد انه دعاني
في ساعة كذا من يوم كذا من شهر كذا من
عام كذا او كان يوما صايفا كثير الحر وكان
الرسول وصيفا له جميلا عليه غلالة من
الكتان العصب قد ظاهر عليها دراعة
من الدبيقي بعمامة من المروردي البغدادي
تحتها بطيخة من الديباج الرومي منسوجة
بالذهب وقد دعاني فلان بن فلان الفلاني
يعرف بلقبه فصرنا الى دار في شارع بني
فلان ثم انتهى الباب رحبة الدهليز
عليه ستران من الحرير الابيض ثم افضينا
الى دار فورا الساعة فتحا القاعة في
صدرها ايوان وفيها ما شيت من طير
ناطق ووحش يجول في خلال بستان
قد اينعت ثمار وزهرت انوار قد
حف بالاس والياسمين وانواع الورد
والنسرين وانطردت فيه انهار الماء

العذب في رضراض احسن من اللولو والبلور
وعلى الدار طيف من شبابك الحديد تمنع الطير من
الارتفاع والطيران ثم دخلنا من الدار الى
بهو طوله عشرون في ثلثين كاحسن ما يكون
من المجالس منقش سقف وارتفاع سمك وقد
اجري الذهب واللازورد فيه فهو يروق
حسنا وجمالا قد فرش بفرش تتاجج حمرة
والتماعا وتضطرم صفرة واشتعالا فجلسنا
على حشايا واتكانا على مرافق مثل الزبد لينا وفي
البيت اعز الله القاضي لخالخ تنفح انف
السكران وصنابر من صنابر الريحان
وفواكه من فواكه اصبهان وتفاح من تفاح
لبنان واترج من اترج خراسان ثم اتى
اقمار غلمان يخفدون كانهم قضب البان
فمن حامل لطست يجلوه وثان بابريق مفروق
وثالث حامل منديل يتلوه ثم اتى القوم بمايدة
من الخلنج معتدلة التقدير مليحة التدوير
بديعة التجزيع والتهبيع عليها رقاق كانه
الريط الابيض ودجاج من دجاج كسكر

وفراخ من فراخ العسكر وقد حفت المايدة اعز
الله القاضي بمربا الورد وجامات الورد
وقد رش عليها ما الكزبرن والحصرم فاخذنا
منه بمقدار ما فتح السرد وحل طريق الماء
عن الرطوبة ثم اوتينا بسكباجه بين
الحلوه والحامضه وقد خالطها الزعفران
فهي تضحك فوق الخوان وقد احكمت بخل السكنجبين
ثم اوتينا باوزه بيضا ملتفة تنبعها اوزه
ثم اوتينا بجدي كان عظامه الهبا قد غاصت
اضلاعه في شحم كلاه ثم اوتينا بمضيره
بيضا الوجه من الكلف نقية من القشف
تضاحك الاترج فيها النعنع لو راها
الصايم لافطر او العليل لشفيه واكل وما
صبر فقال القاضي ايها الشيخ ان مجلسي هذا
ليس مجلس لهو ولا سمر ولا يجوز فيه الهزل
وانما انا رجل مستاجر وقد مضى من اليوم
صدره فاريد ان اسمع من غيرك فيما ادعى
هذا الرجل ان كان عندك علم والا فنحى حفظ
الله الى شغلك ان كان لك شغل قال ايها القاضي

ان تركتني اشهد شهدت وان امرتني انهض نهضت
قال بل تقول وتوجز وتشهد وتختصر فقال الشيخ
ايها القاضي قال الله تبارك وتعالى ذلك ادنى
ان ياتوا بالشهادة على وجهها وقال عز وجل
ومن يكتمها فانه اثم قلبه وقال القاضي عافاك
الله فيما ادعى هذا الرجل فرجع الشاهد الى
اول الحديث فقال اشهد اعز الله القاضي ان
هذا الرجل فلان بن فلان الفلاني بعينه واسمه
فقال القاضي لعلك تعيد الشهادة من اولها
قال نعم قال القاضي اقسمت عليك الا تفعل
قال لا بد قال القاضي ان كان ولا بد فمن موضع
المضيره فلما سمع صديق القاضي بها جرا لم يملك
نفسه ان ضرب بيده الى دواة القاضي
فضرب بها راس الشاهد وقال للقاضي انت
والله اعلم الناس اذ صبرت على مثل هذا
وكان بناحيتنا بواسط شيخ يعرف بزهير 2
بن شماهير احد المعدلين المقبولين وكان
الناس يرجعون في امورهم ويتراضون
به فيما لا يرتفعون به الى القاضي وكان رسمه

ان يكلف كل من شهد له حاجة من حوايجه ولا
يجحف بهم و يطلب على قدر الشهادات واذا
كان مقدار الحاجة عشرة دراهم يعطي ثمنها
درهمين فاعطى ظرفا يسع عشرين رطلا الرجل
وقال احب ان تشتري لي بهذا الدرهم سيرجا
فعلم الرجل انه قد وقع فذهب الرجل فملا
الظرف سيرجا ووزن الثمن من عنده واشترا
بالدرهم الذي اعطاه سيرجا وجعله في ظرف
اخر وحمله اليه فقال له زهير ما هذا فقال
اشتريت بالدرهم الذي اعطيتني فلم يسع
الظرف فجعلته في ظرف اخر فخجل الشيخ وعلم
انه قد تعاثر عليه وترك ما كان يستعمله
ولم يعد الى مثله وكان شيخ من المعدلين
يشهد بالشي المنزر فاعطاه انسان درهما
وساله ان يشهد له على شي فقال ما ضربت
فيها بالمنشط قط باقل من درهمين ولكني اسامحك
اكراما لك واقتصر منك على درهم
ومن طرايف الفاظ العلما مع العوام
ولطايف تنادرهم في الكلام

سال رجل الشعبي عن المسح على اللحية فقال خللها
قال اني اخاف الا يبلها الما قال ان خفت فانقعها
من اول الليل وكان الشعبي جالسا في مجلسه
وعنده اصحابه فاذا هو بجمال على عاتقه دن
فلما بصر بالشعبي وضع الدن عن عاتقه ودنا
منه وقال عرفني رحمك الله اسم امراة ابليس
فقال الشعبي ذلك نكاح ما شهدته وسال ٢
رجل الشعبي هل يجوز للمحرم ان يحك قال نعم
قال على مقدار كم قال حتى يبدو عظمه وروى ٢
الشعبي في مجلسه حديث رسول الله صلى
الله عليه وسلم تسحروا ولو احدكم يضع
اصبعه على التراب ثم يضعه في فيه فقال له
رجل من المجلس ايها الشيخ اي الاصابع فتناول
الشعبي ابهام رجله وقال هذه وجا
رجل الى ابن ابي السايب فقال ان لي زوجة كلما
جامعتها قالت قتلتني فقال سعيد اقتلها هذه
القتله ودمها في عنقي وجا رجل الى الشعبي ٢
فقال تزوجت امراة وهي عرجا افلي ان اردها
بالعيب فقال ان كنت تريد ان تسابق عليها

فلك ان تردها وجا رجل الى ابي يعقوب بسجستان
فقال له اذا نزعت ثيابي و دخلت النهر لاغتسل
فالى القبلة اتوجه قال الافضل لك ان تكون وجهك
الى ثيابك وساله اخر اذا شيعت جنازة
فدامها افضل ام خلفها قال احمد الا تكون
فوقها ولكن حيث شيت من نواحيها
ومن عجايب ما تورده العامه وتبتدعه
الحمق في هذا الموضع ولبس موضعه
جا رجل الى سوار القاضي فقال له ما تقول
عافاك الله في القبله في شهر رمضان للصايم
قال مكروهه قال فانها من صديق قال تلك عافاك
الله تقبل في شوال وجا رجل الى الشعبي فساله
عن المسجد الخراب ايجامع فيه قال نعم و تخرا
فيه وجا رجل الى الحسن البصري فقال له
رضي الله عنك انا رجل افسوا في ثيابي كثيرا
فتفوح فيه رايحته ايحل الى الصلاة في هذه
الثياب قال الحسن نحر الله لا اكثر الله في المسلمين
امثالك وجا اخر الى الشعبي فقال اصاب ثوبي
البول قال اغسله قال فاذا قال بالخل وسال

42

رجل الى الفقيه ابا يعقوب بسجستان فقال ما
تقول في شرب النبيذ قال لا يجوز قال فان كان
الرجل اكل سمكا قال رجعت مسلتك وجات
امراة الى فقيه فقالت ان زوجي تزوج امراة
اخرا فهل يجوز لي ان اتزوج زوجا اخر قال لا
قالت فاني قد تزوجت وجاز لي قال اما عندي
فلا يجوز فان كان جاز عندك فلم تسلني وحدث
ابو سعيد الدينوري قال كنا في مجلس الطبري
رحمه الله فجات امراة برقعة فيها ما تقول
في امراة رحمك الله استدخلت جزره ثم ندمت
ما ترى لها ان تفعل فضحك من قراة الرقعة
من نظر فيها فغضب الشيخ وقطب وجهه
على اصحابه ثم اقبل على المراة وقال لها بكلام خشن
لا تعاودي الى مثل هذا واستغفري الله
وتكثري من الخير وجا رجل الى فقيه فقال
رضي الله عنك انا رجل واني تهيت للصلاة
على مذهب احمد بن حنبل وانا في الصلاة حسست
ببلل في سراويلي فمسسته فذقته ونبرقته
فتبندق وشممته فاذا هو رايحة كريهه

قال له الفقيه قد خربت عافاك الله على مهاجر
المذاهب وجا رجل الى الفقيه فقال رضي الله عنك ٢
انا رجل فقير غريب لا اجد ما اتزوج ولا اقدر
عليها اذ نى به ولا ما الوط فاذا اخلوت جلدت
عميره فهل تراني في ذلك من أجر او ثواب فقال
الفقيه يا سفلة يا خشيس ليست ترضى ان
تخرج رأسا براس حتى تطلب الاجر والثواب
وجا اخر الى الفقيه فقال رضي الله عنك ٣
ما تقول في قوم قطع عليهم الطريق وسلبوا
ولم يبق معهم الا قلنسوة كيف يصنعون
اذا اصلوا قال الفقيه لم يبلغني في هذا شي
فقال بعض من حضر عندي جواب كال
هات قال يضعها الامام على راسه وهو
قايم فاذا ركع او سجد جعلها على باب استه
وحكى عن انس بن مالك قال كان يحضر مجلسي
شيخ له هيبه ورواه طويله وهو ساكت
لا ينطق ولا يتنفس فقال يوما وقد قربته واد نيته
جعلت فداك جلست على راس تنور وخريت
فيه اشيا طمينا فحلال لي ذلك قلتله لا يا

٤٣

سئله وطردته عن مجلسي وكان يحضر مجلس
ابي يوسف القاضي رجل يطيل الصمت ولا يتكلم
ولا يسل عن مسئله فقال يوما ايها القاضي اخبرني
عن الصايم متى يفطر قال اذا غابت الشمس
قال فان لم تغب الى نصف الليل فتبسم
القاضي ابو يوسف وتمثل

عجبت لازراء العيي بنفسه وصمت الذي قد
كان بالقول أعلما
وفي الصمت خير للعيي وانما صحيفة لب
المرء ان يتكلما.

ومن حكايات المغفلين من اهل العلم والموسومين بالستر منهم والحلم

قال بعضهم قلت للسرخسي اربعون راسا
من الغنم نصفها ضان ونصفها ماعز كم
الذي يجب فيها من الزكاة قال شاة نصفها
ضان ونصفها ماعز وقال بعضهم كنت
عند طاهر بن الحسين ذي اليمينين فدخل
عليه ابو عبد الله المروزي مسلما عليه فقال
له طاهر يا با عبد الله من كم دخلت العراق

قال منذ عشرين سنة وانا صايم منذ ثلثين سنة
قال طاهر يا با عبد الله سالتك عن مسله فاجبتني
عن اثنتين وقال ابن ابي ليلى بينا انا ساير
اذا برجل من مشيخة اهل الشام فرايته وقد
مر بحمل رمان فتناول استار رمانه وجعلها في كمه
فعجبت من ذلك ثم رجعت الى نفسي وكذبت
بصري ثم مر بسايل فاخرجها من كمه
وناولها اياه فقلت رايت منك عجبا قال
وما هو فقلت رايتك اخذت رمانه من غير
حل فاعطيتها سايلا فقال امثلك يقول
هذا اما علمت اني اخذتها فكانت سيية ثم
اعطيتها فكانت عشر حسنات قال ابن
ابي ليلى فضحكت منه وقلت له اما انها
كانت سيية ثم اعطيتها فلم تقبل منك
ومات في جيرة جامع الصيد لابي يسار
فدخل الى اهله يعزيهم فقال الحمد لله
الذي شرفه واسعده بان اماته في هذا
اليوم الشريف وهو يوم الثلثا لسبع
عشرة ليلة خلت من اذار فقلت له الى هذا

يوم الحجامة لا يوم الموت فقال ما شا فليكن
يوم مبارك وجاته جارية فقالت له قد دفني
البرد فقال وكيف لا يبقى واتتم تقعدون حوله
عشره في عشرة وكسر لوزه في بعض
الايام فخرج منها لوز تان فقال سبحان فقال
سبحان الذي يصور في الارحام ما يشا ودخل
السوق يوما ليشتري بغلا لابنته فقالوا له
لم سنها فقال لا ادري ولكنها في حم السجدة
وقيل له لا تاكل الثلج فانه يضر بالبصر فقال لست
ازيد على مصه ورمى بغله وقال له غلامه يوما
يا مولاي قد سرق الحمار فقال الحمد لله الذي
لم اكن على ظهره ووصف له يوما حمام بالطيب
فقال ما ولدت النسا حماما اطيب من حمام
في اصحاب الحنا وقال بعضهم صليت
خلف ابن الجصاص فسمعته يدعوا با ثر
صلاته ويقول اللهم اغفر لي ذنوبي ما تعلمه
منا وما لا نعلمه قال وصليت الى جانبه
يوم جمعه فلما قال ولا الضالين قال اي
لعمري اراد بها امين وتقدم الوزير

بن علي بن عيسى الى محمد بن الجصاص في البكور
فاتاه نصف النهار فقال ما اخرك يا ابا عبد الله
قال لحقتني اعز الله الوزير كلاب تنبح الليل كله
فاسهرتني البارحه فلما كان في السحر سكن نباحها
فنمت فغلبتني عيني الى الان فقال يا ابا عبد
الله وما لك لا تتقدم في قتلها قال ومن
يستطيعها ايها الوزير وكل واحد منها
على قدر ابيك رحمه الله ودخل على المقتدر
رحمه الله وقد حلق راسه ودهنه فقال
يا امير المومنين دعني اقبل راسك قال دعه
الساعة فان عليه الدهن قال لو كان عليه
٢ الخرا لقبلته وشرب المقتدر في منظر
مشرف على دجله وابن الجصاص قدامه
ياخذ تفاحة ليمصها بها اذا فرغ من شرب
النبيذ وحضرته بصقه فاراد ان يبصقها
فبصقها في وجهه ورمى بالتفاحه في دجله
٣ ودخل عليه يعوده من علة اصابته
فقال يا ابا عبد الله ما سبب علتك قال
اكلت هبيضة فاخذتني منها بطة وقد

ز

اشار على بعض الاطبا بان دهنت راسي بادهان
عليها وهو يشير الى رجليه وخرجت
يده من الفراش في ليلة بارده فاعادها الى
جسده في ثقل النوم فايقظته ببردها
فقبض عليه بيده الاخرى وصاح اللصوص
هذا والله لص جا الينا زعني وقد قبضت
على يده ادركوني لا يكون في يده
حديد يضربني به فاتوا بالسرج فوجدوه
قد قبض على يده الاخرى ودخل على ابن له
وقد احتضر فبكى وقال كفاك الله يابني موته
هاروت وماروت قالوا وما هاروت
وماروت قال لعن الله النسيان انما اردت
ياجوج وماجوج قالوا لا قال فطالوت
وجالوت قالوا لعلك تريد منكرا ونكيرا
قال والله ما اردت الا غيرهما يريد ما اردت
غيرهما وقالت طباخة اتته يوما قد جاز
الطعام فقال ليس هذا يوم طعام ولا
شراب فاخبرت ولده بذلك فاتاه
فوجده مفكرا مطرقا فقال له يا ابت

ما دهاك قال يا بني فكرت في امر لو فكرت فيه
قبل هذا اما هنانى عيش قال وما هو قال تمنيت
على الله ان يخلقني امراه ويزوجني من ابي بكر في الجنة
فقال يا بن مهلا تتشاءمين بالامنيه الى النبي
صلى الله عليه وسلم قال قد كنت ترمى عندي
بالرفض وانا ادفع عنك والان صح عندي
قال وكيف ذلك قال لانك اردت ان تكون
ضرة لعايشة رضوان الله عليها ودخل
جنة يوما نزا الجنان قد جعل جزا منها
كتانا وجزا قطنا وبقى بينها فسحة فقال له
ما تريد ان تزرع في هذه الفسحة قال اني تركتها
حتى استاذنك فيها ماذا ازرع فيها قال اريد
ان تزرع فيها صوفا وغفل عنه اهله يوما ٢
فوجدوه كالميت فقالوا له ما لك قال فكرت
في كثرة مالي وشدة مصادرة السلطان
للتجار في هذا الوقت وتعذيبه لهم فعلقت
نفسي ونظرت كيف صبري ان خلقت واتخلص
حتى كدت ان اموت وكان المعتضد يقول ٣
اذا رايت ابن الجصاص هذا الاحمق المرزوق

46

وكان اوسع الناس دنيا له من المال ما لا ينتهى
الى عدته ولا يوقف على حده وانه قال تمنيت
ان اخسر فقيل له اشترا التمر بالكوفة وبعه بالبصرة
ففعل فاتفق ان نخل البصرة لم تحمل في ذلك
العام فربح فيها ربحا عظيما وكان المعتضد لما
زفت اليه قطر الندا ابنت خمارويه احمد بن
طولون بعث بها ابوها الى احمد بن الجصاص
بمايتي الف دينار وكتب اليه قد جهزناها اليك
بما قدرنا عليه وبالعراق فوايد وطرايف
لم تصل الينا فاشتر ما تراه فاحتجز المال ولم
يسل وكان ابن المعتز لما خلع المقتدر ولم يقم
في الخلافة الا يومين ثم اضطرب ملكه تهرب
الى دار ابن الجصاص فاخرجه منها واخرجه
المقتدر بعد ايام الى القضاة والعدول
ميتا وطلب ابن الجصاص بالنجابة اليه واراد
المقتدر قتله فقال يا امير المومنين انه ابن
عمك وقد لجا الى داري وانا غايب عنها
وكتمت امره لعلي اني احسن فيه وليس انا
مضادك في الخلافة ولا قادح في ملكك

وقتلي لا ينفعك وحياتي لك نافعة قال وما فائدة
حياتك قال ادفع لك في كل يوم الف دينار فوفاه
بذلك مدة طويلة وكان بمصر شريف من ولد
العباس يعرف بابي جعفر الشبق يشبه
بابن الجصاص في الغفلة والجدة قال ابو
القاسم محمد بن التنوخي ارسلني ابي اليه في قرية
تعرف ببتلا يستقرضه عشرين اردب قمحا
وثلثين زوجا بقر وكتب معي بذلك رقعة فاتيته
اليه فسلمت عليه ودفعت اليه الرقعة فقال
ذكرك الله بالخير وحرسه واسعده فهو
صاحبي وصديقي وخليطي واين هو اليوم
قلت بقريته بتلا اعز الله الشريف فقال نعم
هو بالفسطاط معنا وقد انقطع عنا ما كنت
احسبه الا غائبا قلت يا سيدي هو ببتلا
قال فكان سبيله ان يونسني برقعة من عنده
قلت يا سيدي قد دفعت اليك الرقعة
قال واين هي قلت تحت البساط فاخذها
وقراها وقال لي كان لك اخ جاد الذهن
لحملة النحو والعروض والشعر ما فعل الله به

قلت انا هو اعز الله الشريف قال وكبرت كذا
وعهدي بك تاتي برقعة محططة لعقه فرد
لاشي قلت نعم ايد الله الشريف قال وما الذي
جيت فيه قلت والذي بعثني اليك برقعة
يسلك قرض عشر اراديب قمحا وثلثين زوجا
من البقر قال وهو الان بالفسطاط قلت يا
سيدي هو بتلا قال نعم وابن ذلك الغني
اخوك قلت انا هو فهو يراجعني وقد ضجرت
من شدة نسيانه وكثرة غفلته لا اقول حتى
اقبل كاتبه ابو الحسن فقال اسل هذا الفتى ما اراد
فسالني فعرفته واخبره فقال نفذ له حاجته
فوقع لي الكتاب بما اردت وقال يلقاني للقبض
ببلد بتوان ان شا الله فشكرت الشريف ونهضت
فقال اصبر يا فتى فقد حضر طعامنا وقدم
الطعام وفيه حصرمية غير محكمة الصنعة
فرفع يده وقال مثل هذه تكون في مطبخي
علي بالطباخ فقال ما هذا العمل فقال يا
سيدي انما انا صانع وعلى قدر ما اعطى اعمل
وقد سالت المنفق يشتري لي ما احتاج اليه

فتاخر فعملت على غير تمكن فجا التقصير كما ترى
فقال على بالمنفق فاتي به فقال مالي فقيل قال لا يا
سيدي بل عندك نعم واسعه قال فما بالك
تضايقنا في النفقة ولا توسع كما وسع الله
علينا قال يا مولاي انا انفق ما اعطي وقد سالت
الجهبيذ ان يدفع لي فتاخر قال علي بالجهبيذ
فاتي به فقال مالك لم تدفع الى المنفق شيا
قال لم يدفع لي الكاتب شيا قال علي بالكاتب
فاتي به فقال مالك لم تدفع الى الجهبيذ شيا
فتلعثم الكاتب في الكلام ولم يكن عنده
جوابا فقال للكاتب قف ها هنا فوقف ووقف
الجهبيذ خلفه ووقف خلف الجهبيذ
المنفق ووقف خلف المنفق الطباخ ثم قال
نفيت من العباس ان لم يصفع كل واحد
منكم من يليه باكثر ما يقدر عليه فعجبت
من غباوته ورقنه في هذا الحكم ودخل
عليه كاتبه ابو العباس وهو يسمع كلاما شديدا
ويقول وانفصام ظهراه واضلالاه فقلت
ما للشريف لا ابكا الله عينه قال مات الكريم

سبحان مغير الدول

يريد امه وكان بارا بها فقلت ماتت الكبيرة
وشققت جيبي واظهرت من الوجد ما يجب
لمثلي ثم انكرت الحال اذلم ار لذلك دليلا
لاحد يعزيه ولا في الدار حركة فبقيت حايرا
فانا في ذلك حتى اتت الخادم فقالت الكبيرة
تقريك السلام وتقول لك اي شي تاكل اليوم
قال قولي لها ومتى اكلت قط الا بشهوتها فقلت
يا سيدي الشريف فالكبيرة في الحياة قال واي
شي ظننت انها ماتت من حزن انما رايت البارحة
في النام كانها راكبة على حمار مصري تسقيه
من النيل فذكرت قول الشاعر
خرجت ام عمرو تسقي حمارها فما رجعت ولا
رجع الحمار
ثم جعل يبكي قال ابو الحسن فكانه واتيت
اليه يوما وقد ماتت والدته فعرفته فبكي
وتوجع وقال ماتت كبيرتي ومربيتي
وهو كان اكبر منها بعشرين سنة ثم
قال لغلامه يا بشرا ثم جيني بعشرين دينارا
فاتاه بها فقال خذها فاشتر بعشرين دنانير

كفنا ونصدق بخمسه دنانير على القبر واقبل
بصرف الخمسة دنانير الباقيه فيما نحتاج اليه
من تجهيزها ثم قال الغلام اخر وامض ان نت
يا لولو الى فلان المرابط صاحبنا الا فو نك
بغسلها فاستحييت منه وقلت له يا سيدي
ابعث لفلانة جارتنا تغسلها فقال لي يابا الحسين
لا تدع غلطك في فرح ولا حزن كانها حرمك
ما هي حرمي فكيف تدخل علينا من لا يعرف
قلت يا سيدي فاذن لي بذلك فقال لا والله
ما يغسلها الا فلان قلت وكيف يغسل رجل
امراه قال وانما امك امراة والله لقد
نبيت وشرب يوما عند المادوانى
وهو طيب الخلق فاجتازنا بى زنبور
نسمع خفق اوتار وغنا يخرج من الدار
فوقف يستمع فعرف صاحب المنزل
فخرج حافيا وقال يا مولاي الشريف
يشرفني بالدخول ساعة قال نعم فدخل
وقدم له طعاما فاكل وشرب ثلثه
اقداح وغنى ثلثه اصوات فلما اصبح

قال جئني الساعة بابي الشاه العابر فجاه فقال
له رايت البارحة كاني خرجت من دار بعض
اصحابي فاجتزت بدار حسنة فسمعت حفق
اوتار وغنا فخرج صاحب المنزل الي وادخلني
فافضيت الى بستان في الساحة امامه
نهر جليل في صدره شادروان قد فرش
المنزل بانواع الديباج المثقل وقد صور فيه
غرايب الصور وعجايب الصناع وخلفهما
نيران بايدي بعض العيدان فقدم الي خوان
فيه من كل الالوان فاكلت وشربت وغنيت
وانصرفت فقسر لي فعبر له الروبا على
ما يسره فامر له بخمسة دنانير ثم من بعد
ذلك بايام اجتاز بابي زنبور وهو جالس
على باب داره فقال يا سيدي ما تجعلني
بعمرة قال لي ماذا قال تهب لي عادة
تصور دك قال ومتى تقدم لي هذا قال
ليلة كذا وكذا قال وانا خرعنا العابر
واخذ متاعنا بالباطل مضوا واسترجعوا
الخمسة دنانير التي اخذها منا ثم فكر

ساعة وقال دعوه لعلها قد انفقها وهو
فقير وشرب عند ابى زنبور ومعه
ابن المادرانى فانصرف والشريف غايب
وقضى حاجته وانصرف الى موضعه
وكان ابو زنبور لما انصرف ابو بكر المادرانى
رجع فى دسته فالتفت اليه الشريف
فقال يا ابا بكر هذا الكلب من الى زنبور
عنده هذه القيان لا يمتعنا بهن فى كل وقت
الا من مرة الى مرة فقال ابو زنبور هو على
قدر ما يتفق له من الفراغ وهو مشتغل مع سلطانه
فى اكثر ايامه قال لا والله ما هو الا كلب فاعل صانع
قال اعز الله الشريف ابو بكر قد انصرف وانا ابو
زنبور قال اعذرنى والله ما ظننتك الا انك
ابن المادرانى فقلت اراك تسبنى حاضرا وغايبا
وقال له يوما بعض اصحاب السلطان احب
ان تبكر لى فى الغدو فى حاجة الامير
ايده الله وذكر الحاجة قال ابو بكر وسبق
الناس كلهم ومضى واكل وشرب اقداحا
ونام القايلة واستيقظ مذعورا ولبس

ثيابه وسار الى الربيب واستاذن عليه وقال
اعذرني اعزك الله قد ضرب بي النوم والله ما
صليت الصبح من السرعة لقد اثرت المجي
اليك عليها وانا استغفر الله على كل حال وانصرف
ومر رجل ببعض النوكى على عنقه عصى في ٢
طرفيها زنبيلين قد كاد ايحطمانه في احدهما
بر وفي الاخر تراب فقال له لم فعلت هذا
قال له عدلت البر بالتراب لانه كان قد
امالني الى احد جنبي فاخذ الرجل زنبيل التراب
فقلبه وقسم البر نصفين في الزنبيلين
وقال الان فاحمل فخف عليه وقال ما اعقلك
من شيخ وكان وهب الصيدلاني اكثر ٢
الناس دينا واكثرهم غفلة اشترا مرة
ثلجا كثيرا فقيل له انه كثير فقال انما اريد
نصفه وارمي نصفه ودخل بستانا له فقال ٢
لبنيه اغرسوا لي بصلا ونخل فانه نافع لاصحاب
الصفرا وعثرت البغلة به فقال ٣
للغلام انظر هل بها الى اصبعها دم
وكتب الى ابيه وقد خرج يريد الحج ان ٢

قد رق ان نضحي عندنا لنفرح بذلك العيد فافعل
وجا الى الحجام لياخذ من شعره فلما جلس بين يديه
ذكر انه نسي منديل كمه فقال للحجام لا تاخذ
من شعري شيا حتى اعود واتاه ساكن له في
دار فقال قد انفتح الكنيف فقال قد رايته
منذ اعوام فعلمت ذلك ولكني ما ظننت انه
ينفتح بهذه السرعة فكنت اتغداه قبل ان
يعشيني ووقعت ابنته في البير فقال لها
لا تبرحي حتى اتي بمن يخرجك وتبخر مغفل
في ثياب نفسه فاحترقت فحلف بالطلاق
الا يتبخر الا عريانا واتى اخر ليكسر لوزه فرهقت
من الحجر فقال كل شي يفر من الموت حتى البهايم
ووقف اخر على باب داره وهو يبكي
فقال له بعض اصحابه ما لك اعزك الله تبكي
قال اعزا ولادي افتصد فعرق المبضع
في شا ذروانه فهو في السياق يريد
شربا به وكان بمصر واعظ يقول في قصصه
انما الناس مثل التمر فيهم الشيص والامهات
والبيضه والبردي يا ربنا اجعلنا برديا

ولا تجعلنا شيصا برحمتك يا ارحم الراحمين
ووقف به رجل من العامة يقال له محمد
الغماري الخباز فقال اصلح الله الشيخ لي
نفس ملعونة لا تجيب الى شي من الخير فما اصلحها
لي قال اقرا القران قال ما احفظ الا الحمد وقل
هو الله احد وقد قرا تهما مرات كثيرة ونفسي كالها
قال فاذكر الموت قال ايدك الله قد فعلت فما
تخشعت ولا جا منها شي قال فاكثر حضور مجالس
الذكر قال قد تركت شغلي ولزمت المجالس ونفسي
كما هي قال اعز الله نفسك فانها مشومه ملعونه
كما قلت والراي عندي ان تمضي الى حجر خال
صاحب الشرطه يصفعها لك عشر صفعة
لعلها يجي منها شي وقال له رجل وقد تنازع
مع قوم من اهل الجامع يا يا عبد الله نصينك
ان تخلط نفسك مع هولاء الاوساخ فما فعلت
وقد قال الله عز وجل من اخلط نفسه مع
النخالة نهشته الكلاب كما اسكت ما قال
الله هذا الا انكعر قال ولا ابو بكر قال لا قال
نعمر قال لا قال فعثمان قال لا قال فعلي قال لا

ولا احد من الصحابة قال فمن قاله اضحك الله

قال الشاعر واجتمع الناس يوما وهو بنفص

فجاه رجل يبكي بجاشن يد افقال ادع الله لي

اعزك الله وسل لي هولا في الدعا فقد ركبت

امرا عظيما قال وما هو ويحك سرقت قال

اعظم قال زنيت قال اعظم واعظم قال

فاي شي عملت قال اسارك اعزك الله فاعطاه

اذنه قال نكت الساعة بقره فقال لا حول ولا

قوة الا بالله العلي العظيم نكت بقرة باعلا صوته

ادعوا لصاحبكم تايك البقرة المسكين

فغطى الرجل راسه وانصرف مفتضحا واهل

حمص احمق خلق الله قال علي بن عيسى الوزير

كانت حماقتهم تتصل بي فاظن اكثر ذلك تشنيعا

حتى دخلتها فاذا رجل من حدى حجام وقد

مص عنقه محجمتين لم ار اكبر منهما وهو

يشترط في وسط عنقه فلما راني اقبلت

موكب قال من هذا قال الحجام علي بن عيسى

الوزير فقام والمحاجم في عنقه ودمه

يسيل على كتفيه وظهره فقال السلام عليك

ايها الوزير ايش خبرك ايها الوزير قلت خيرا
وانصرفت فحلفت الا ادخل حمص ونزلت
بظاهرها حتى تحجرت ما اتيت فيه وقال
بعضهم كان رجل من الزهاد يزرع مراحا
له ويتعيش منه فبينا هو يوما يسقي في ارضه
وقد كثر المطر والملك في ارضه وزرعه فاراد
ان يحمد الله عز وجل فجعل يقول يارب لم لك
من الاجر فيما سقيتنا هذا الما بارك الله فيك
٢ وكان ابو علقمة الصوفي يجمع الصبيان
ويدهن رؤسهم ويمشط لهم والصبيان
يضحكون فقيل له ما هذا فقال ليس معي شي
اعطيهم واحببت ان افرحهم بهذا حتى
٢ ينصرفوا مسرورين وقال ابو العباس
حراب الدوله كان عندنا بسجستان عابد
في تعابة من الاجتهاد والتعبد فراوه يوما
قد جعل في شاربه خرا فقالوا والله ما هذا
٢ قال فعلته تواضعا وخشوعا وقال بعضهم
رايت سيبويه القاص متعلقا باستار الكعبة
٢ وهو يقول اللهم ارحم ترحم وقرا قارئ في

في مجلسه ان فرعون وهامان وجنودهما
كانوا خاطئين فقال اللهم اجعلنا منهم
واجتاز بعض البله المشهورين بباب شوك
فوطئ شوكة فدخلت في رجله فقال للشوكي
اجعلني في حل من هذه الشوكة التي دخلت في
رجلي فلست اتمكن من اخراجها الساعة فكنت
اردها قال قد جعلتك في حل وصلى
سيبويه بقوم وسلم عن يمينه ولم يسلم
عن يساره فقيل له في ذلك فقال لم يكن في ذلك
الجانب رجل لا اكلمه وولد لجامع الصيدلاني
ابن فقيل له كيف تسميه قال علي بن عاصم
المحدث ونظر يوما الى الهلال فقال
ربي وربك الله سبحان الذي خلقك من عود
يابس وقيل لبعضهم وقد نوى الخروج
الى الجهاد تحب ان يرزقك الله الشهاده
قال اي والذي اسله ان يردني اليكم
سالما ومن نوادر المودنين والائمة
المحتاجين في الغفلة الى نزهه
قال بعضهم رايت مؤذنا قد اذن ثم غدا

نصر من الله وفتح قريب

53

قال ابن بطع انظر اذاني فتنلت الى ابن
ورايت موذنا يوذن من رفعه فسقطت
من يده فاحتملها الريح وجعل يغدوا ورائها
ويقول احذروا الاذاني واختصم رجلان
في جارية مملوكه ووضعوها علي يدي موذن
مسجد لمم لتبيت عنده الان يصبحوا ة
فيتحاكموا فلما اصبح قال الموذن وقد انفتل
من صلاته دهيت الامانه من الناس قيل له
وكيف ذلك قال ذكروا ان هذه الجاريه بكر
وقد خبرتها البارحة فوجدتها ثيبًا وجا
موذن يوذن في احد المساجد بالمدينه
فاخذ المكنسه فكنس المسجد فاحرقته
الشمس وضجر من حرها فالقاها من يده وقال
اشهد انه ما يعمل هذا العمل الا الانذال
وكان موذن قد اتخذ قرعة يابسه وثقب
فيها ثقبتين فكان يملاها بالما فاذا وصل
الما الى الثقبه الاول اذن الظهر واذا
وصل الى الثاني اذن العصر ففطن له احد
الموذنين فوسع احد الانقاب فاسرع

جري الماء وتفقدها الموذن على عادته
فوجد الماء قد وصل الى الثقب الاول فاذن
في غير وقت اذان فصاح به كل من سمعه فقال
مهلا عليكم فاني اعرف بنفسي عنكم وقال بعضهم
دخلت قرية والموذن يقول اشهد ان لا الى جعفر
رسول الله فقلت له ما تقول ويلك فقال البني عندنا
اجل من ان نسميه باسمه وقال لقوم امام
احمق فقال لهم يوما وقد انفتل من صلاته
يا ويحكم تنسا يقولون فالوا وما ذلك قال
الثقب السكر في صلاتي خمس دقاقي وبينا
امام يصلي بقوم التراويح في رمضان
وهو يقرا في سورة يوسف اذ عرضت
له ريح في بطنه وكان قد بلغ الى قوله
قالت امراة العزيز الان حصحص الحق
وقد راى انه غلط وكبر فرفع صوته وضرط
فقال اخر من خلفه الان حصحص الحق
وحكي مطرف قال اتيت مالك بن
انس يوما وهو يضحك وكان ضحكه غريبا
فسالته عن ضحكه فقال مولا المحال

ربما جا الشي الطريف قام الان هاهنا انسان
يصلي فاقبل يقول اعوذ بالله السميع العليم من
الشيطان الرجيم فارتج عليه فجعل يعيد
ذلك مرارا فقال له رجل ما اعرفه ما هنا
للشيطان ذنب الا انك لا تحسن ان تقرا شيا
ونقدم رجل يصلي بقوم فارتج عليه فاتحة
الكتاب فابتدا يقرا الهاكم التكاثر فارتج
عليه فجعل يردد القول فقال من كان خلفه
في الصف القادمة بحسبها يا خا القحبه
لا تنسى القران كله وقرا امام في الصلاة اذا
الشمس كورت فلما بلغ الى قوله فاين تذهبون
ارتج عليه فتردد في الايه وهو يقول
فاين تذهبون وكان معه رجل معه جراب
فصفعه واحدة بالجراب وقال اذ بك
اذا او هولا التيوس لا ادري اين
يريدون ونقدم رجل وقرا سورة تبارك
حتى وصل الى قوله قل ارايتم ان اهلكني الله
ومن معي فارتج عليه وجعل يرددها فقال
اعرابي من خلفه اهلكك الله وحدك

ما ذنب من معك وتقدم رجل بقوم فقرا
سون المرسلات الى ان بلغ الى قوله الم
نهلك الاولين وكان في الصف الاول
اعرابي فتاخر الى اخر الصفوف فقال الامام
ثم نتبعهم الاخرين فصار في وسط الصفوف
وكان اسم الرجل مجرما فقال كذلك نفعل
بالمجرمين فقال الاعرابي والله ما المراد غيري
فهرب من المسجد وقرا امام في الصلاة
القارعة الى ان بلغ واما من خفت موازينه
فامه هاويه فقال فامه زانيه فقطعوا
صلاتهم ووثبوا عليه واوجعوه فقال
لهم تنعوني من شتم الكفار وحدث
الاصمعي قال قرا رجل انا ارسلنا نوحا فارتج
عليه فقال له شيطى خلفه ان لم يذهب
نوح فارسل غيره واخر اماما رتح في
الصلاه فتاخر وقدم رجلا وذهب
يجدد الوضو فقعد الامام الثاني انه لا
يجوز ان يصلي فوقف ينتظر صاحبه فلما
طال قيامه تنحنح القوم من خلفه فالتفت

النجوم فقال لهم ما لكم انا نذير لي الرجل لا تحفظ
مكانه حتى ياتي ويعمل ما يريد ونقدم بعض
الحمقا فصلا بقوم المغرب تاندفع بقراسورة
يوسف فانصرف القوم وتركوه فلما راهم
قد انصرفوا جعل يقول سبحان الله قل هو الله
احد وقرا اما من في سلسله ذرعها سبعو
ذراعا فاسلكوه فقال واحد من خلفه ما اقل
بقاهذه السلسله على ما ارا من نقصانها
ونقدم انسان يصلي بالناس وهو سكران
فقرا في الصلاه يا ايها الذين امنوا لا تقربوا
الصلاه وانتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون
فلما ركع وسجد نام فلما طال سجودهم خلفه
رفعوا رووسهم وتركوه فانتبه وقال
بيس القدح لي فعلموا انه سكران فما قبلوا
يضربونه ويقولون له لم ترض حتى قرات
ايه التحريم

وما جا من نوادر الخطبا على المنابر

ولا المهلب بن ابي صفره بعض الاعراب
على خراسان وعزل واليا كان بها فلما ورد

الاعرابي المبلد صعد المنبر فحمد الله واثنى
عليه ثم قال ايها الناس اقصدوا الما امركم
الله به فانه جل وعز رغبكم في الاخرة الباقيه
وزهدكم في الدنيا الفانية فرغبتم في هذه
وتركتم تلك فيوشك ان تفوتكم الفانيه ولا
تحصل لكم الباقيه فتكونوا كما قال الشاعر
فلا مالك بقيت ولا دينك اتقيت
وخطب عبد الله بن ابي ثور فقال
ان الله تبارك وتعالى اهلك قوم صالح على
ناقة قيمتها خمس مايه درهم فسمي مقوم
الناقة وخطب وكيع بن ابي سويد
بخراسان فقال الحمد لله الذي خلق السموت
والارض في سته اشهر فقالوا له في
ستة ايام فقال والله لقد قلتها وانا
استقلها وصعد بعض الهاشميين
المنبر بالكوفة فقال الحمد لله الذي فارتج
عليه فسكت ساعة ثم قال والله لاكون
في بيتي وتجري على لساني الف كلمه فاذا
قمت على اعوادكم هذه جا الشيطان

فنحاها من صدري ولقد كنت وما في الايام
احب الي من يوم الجمعة وما في الايام الان
ابغض الي من يوم الجمعة وما ذاك الا لخطبتكم
هذه قال فقال له حاجبه لم تقول هذا
هذا ايها الامير وانت اخطب الناس
قال له اذا اخطبت فخطبتي اشتر من
الحش ونزل وكان عبد الله البشكري
عاملا لموسى بن عيسى على المدا بن فصعد المنبر
فلما قال الحمد لله ارتج عليه فسكت فقام
طويلا فقال الذي ابلانا بك وجلس فضحك
كل من حضر صعد ابو القين منبرا من
منابر الطايف فحمد الله واثنى عليه ثم قال
اما بعد فارتج عليه فقال اتدرون ماذا
اقول لكم قالوا لا قال فما ينفعني ما اريد
ان اقول لكم ونزل فلما كان في الجمعة الثانية
وصعد المنبر وقال اما بعد ارتج عليه
فقال اتدرون ما اريد ان اقول لكم قالوا
نعم قال فما حاجتكم الى ما اقول لكم ما قد
علمتم ثم نزل فلما كان في الجمعة الثالثة

وقال اما بعد ارتج عليه فقال الله زوزما
اقول لكم قالوا بعضنا يدري وبعضنا لا يدري
قال فليخبر الذي يدري الذي لا يدري ثم
نزل **وخطب** عبد الله بن عامر البصري
يوم اضحى فارتج عليه فقال والله لا اجمع
عليكم عيا ولوما من اخذ شاه من السوق
فهي له وثمنها علي **وولا** عبد الله بن الزبير
مولا له جده فحضر الحارث بن عبد الله
بن ابي ربيعة المخزومي وعبد الله بن خلف
بن اسد المسجد وبلغ ذلك بن الوالي فقال
لابيه ان الحارث بن عبد الله بن ابي ربيعة
المخزومي وعبد الله بن خلف قد شهد
الجمعه اليوم وانت الكن وانا افصح فان
رايت ان تولني الخطبه فافعل فقال
يا ماص بظر امه احسن لحوم ابلك ولا احسن
ان اخطب ثم اتى المنبر فرقاه فحمد الله
واثنى عليه ثم قال يا اهل جده قد بلغني انكم
تقولون وتقولون ذلك من في المسجد فهو
ماص بظر امه فقال الحارث شي ان

57

الله ونفى الناس من ضاحك ومتعجب
وخطب علي بن عيسى العراقي بمصر في عيد
خطبة وهو ينظر في دفتر فكان انما قال
يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن
الا وانتم مسلمون فقال شاعر منهم
وقام في العيد لنا خاطب فحرض الناس على الكفر

ومن خطبها الفاظ مليحه موجزه فصيحه

اتى اعرابي نفرا من البادية في مصلاهم
فعلا منبرهم فقال بسم الله الرحمن
الرحيم وصلى الله على محمد خاتم النبيين وعلى
اله الطيبين اما بعد فان الدنيا دار فناء
والاخرة دار بقا فخذوا من ممركم لمستقركم
ولا تهتكوا استاركم عند من لا تخفى
عليه اسراركم والمستغفر الله والمدعو
له الامير جعفر قوموا الى مصلاكم
واذكروا الله يذكركم ولما اتى زياد بن
ابي سفيان الشام والي سعيد المسرم
فخطب فلما كان في الثانيه قال يا اهل الشام

عسى الله ان يجعل بعد العسر يسر او من عي
بلاغا وانتم الى ايام فعال احوج منكم
الى ايام قوال فبلغ الكلام عمرو بن العاص
فاستحسنه صعد ثابت بن قطنه المنبر
بسجستان فقال الحمد لله فارتج عليه فنزل
وهو يقول
فالا اكن فيها خطيبا فانني بسيفي اذا جد
الوغا لخطيب
وكان عبد الله بن خالد اذا تكلم ظن
الناس انه يصنع الكلام لعذوبة لفظه
وبلاغة منطقه فبيناهو يوما يخطب
اذ وقعت جرادة على ثوبه فقال سبحان
من الجراد من خلقه ادمج قوايمها وطوقها
جناحها وسلطها على من هو اعظم منها
قيل لعبد الملك بن مروان عجل عليك الشيب
يا امير المومنين فقال وكيف لا يعجل على
وانا اعرض عقلي على الناس في كل جمعة
مرة او مرتين وهذا الباب الكلام
يتسع فيه جدا ويطول

ومن نوادر القصاص المرشدين الى النجاه
والخلاص منهم ظراف يتغايرون على الكلام
ومنهم جهال كبهايم الانعام

قال ابو العباس كان عندنا قاص عيار لوطي
طرار فكان كلما اقبل غلام يعجبه وهو في حلقته
على كرسيه قال للجماعة قولوا عند دعاي امين
ثم يقول اللهم اكفلنا اكتافهم اللهم كبهم على وجوههم
اللهم ولنا ادبارهم اللهم عرّ عوراتهم
وسلط رماحنا عليهم والقوم يؤمنون ويقول
وتعشى ابو سالم القاص بطفشيل قد اكثر
لوبياه وشرب عليه نبيذا حارا وبكر ليقص
ثم دخل المسجد واقيمت الصلاه وكان الامام شيخا
كبيرا قصيرا فلما فرغ من الصلاه جلس في المحراب
وكان المحراب غايرا فقام ابو سالم يعظ
فبينما هو في قصصه اذ تحركت بطنه واحب
ان يفرج بفسوة وخشي ان يضرط فقال
قولوا بارفع اصواتكم لا اله الا الله وفسا فسوه
فدارت الفسوة في المحراب وعلقت على انف
الامام فاحتملها الامام ولم يقدر على غير السكوت

فما كان باسرع من ان تحركت على ابي سالم بطنه
واراد ان يفعل مثل فعله الاول فقال قولوا
لا اله الا الله وارفعوا بها اصواتكم وارسل
فسوة اعظم من الاولى فلم تخط انف الامام
فاكربته وغشي عليه ثم افاق وتحركت بطن
ابي سالم ثالثة فقال قولوا لا اله الا الله وارفعوا
بها اصواتكم فقام الامام وصاح وقال يا قوم
لا تقولوا لا اله الا الله فانه يريد ان يخرا على
فضحك الناس وتشوش المجلس وانصرف
ابو سالم وقال بعض القصاص في حلقته
من صلى ليلة جمعة اثنتي عشره ركعة يقرا في
كل ركعة قل هو الله احد عشر مرات بنا الله
بيتا في الجنة فقام اليه رجل نبطي فقال له
يا سيدي فديت وجهك ان صليت انا فلي هذا
قال لا يا عاض بظر امه ذلك لبني هاشم والغور
واهل خراسان واما انت فبني لك بيت من
لبوح معكرا وقال الجاحظ وقفت
الى قاص وقد اجتمع اليه خلق كثير فيهم جماعة
من الخصيان فوقفت الى جانبه وجعلت انتبر

الى الناس بان هذا بجود وهو يفرح بذلك فلم يعطه
احد شيا فالتفت الي وقال حقنا الساعة ان شا الله
الله الحيلة ثم صاح حدثنا فلان بن فلان عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال قال رب العالمين
ما اخذت كريمتي عبد من عبيدي فجعلت ثوابه
الا الجنة اتدرون ما الكريمتان عند الله في هذا
الموضع قال الناس لا فبكا بكا شديدا ثم قال
تعالوا ايها الخصيان ثم جعل يتباكى ويردد ذلك
القول فجعل كل واحد من الخصيان يحل منديله
حتى اجتمعت له دراهم كثيره وقال الجاحظ ٢
مررت على قاص بالبصره وهو يقول على حلق
من الناس انواعا من المحالات وهم يهللون
ويكبرون ويستغفرون الى ان انشد

امن ذكر خود دمع عينيك تسفح

ثم قال لا اله الا الله اللهم جنبنا منها وقنا شرها
ذنوب منه ثقلت له جعلت فداك ما خود
قال واد في جهنم واسل من كان حوله يبكي
ويذكر مسكين ويقولون اللهم لا ترنا خودا
بحق وجهك الكريم وقال ابو العباس ٢

سمعت قاصا بالكوفة يقول في قصصه
تحت راس ولي الله في الجنة سبعون الف مخده
وبين كل مخده ومخده سبعون الف حجاب
بين كل حجاب وحجاب سبعون الف عام
قال فقلت له ان سقط هذا الولي عن المخاديد
اين يقع قال الى النار يا صفعان وسمعت
قاصا يقول اعلموا ان ابانا ادم عصى ربه
حتى اخرجنا من الجنة فقولوا اللهم اخرجنا
من حيث خرجنا قال وسمعت قاصا يقول
ان في الجنة لحم جدي ولحم خروف ولحم
وحش ولحم كل شي بلا عظم مثل الشيص في
بلادنا بلا نوا وقال الجاحظ رايت قاصا
وهو يقول حدث موسى بن فرعون
وفرعون يقول لما سار موسى وسط البحر
في الطريق اليبس الذي فتحه الله لموسى
فجا فرعون يمشي فيه فقال الله للبحر انطبق
عليه فصار الما يعلوه وجعل فرعون
يضرط مثل الجاموس فنعوذ بالله من
ذلك الضراط وجا رجل الى ابي سالم الفاجر

61

فقال انى دخلت بيتا فاذا كانت فيه شاة قال
ابو سالم تقدر على ان تردها يوم القيامة
قال الرجل ومن لي بها يوم القيامة فقال
حرامك وقال الجاحظ مررت بقاص
وهو يحدث الناس بطرايف الكذب والحماقة
فوقفت اسمع منه واعجب فنظر الي وقال
يا شيخ علمت كم ولد ابليس قلت لا قال اربعة
ثلثة ذكور وانثى وكان اسم الذكور
الثلاث تفلس وماقلس ووافس واسم
الابنة شلوصه وكانت امهم شاه فاتينا
العراق فولد وافس لهم وجدتهم شلوصه
وكانت امهم شاه فعجبت قلت فعمت
قال ابض فهذه والله خير لك من كل شى
ادركت منذ خلقت ثم ضرب بيده على
راسه وقال اذا هلكت هلك العلم وقال ٢
قاص في وعظه وترقيقه وتحلم ثبتت
لحاكم في معصية الله فاحلقوها في طاعة
الله وقال قاص في مجلسه زعم قوم ٢
انى لا احسن شيا من القران وهل في القران

اشرف من قل هو الله احد الله الصمد لم يلد
ولم يولد ولم يكن له كفوا احد فارتج عند قوله
ولم يولد ونسي باقيها فقال من اراد منكم ان
يحضر ختمة سورة البقرة فليحضر يوم
الجمعة واعطى رجل ابا سليمان القاص درهما
وقال ادع الله ان يرد علي ابني فقال واين ابنك
قال في الصين قال نرده من الصين بدرهم
هذا اما لا يكون ولو كان ببخارا او بسيراف
ودفع بستاني قطعة الى القاص وقال
ادع الله لي لأبري بالمعقوة فقال القاص
ثلث بقيراط وارحصاه وحضر ابو عقيل
يوما مجلس بعض العلما وهم يتحاورون
الفقه فقال ابو عقيل دعونا من الخوض
فيما لا ينفعنا اي شي كان اسم حمار العزير
واي شي كان اسم هدهد سليمان قال ابو
العباس حراب الدولة رايت بخراسان
ولعطان في جامعها قد اجتمع عليه خلق من
الناس وهو يقول بالفارسية كلاما معناه
يا كشاحنه ان كنتم تطمعون في الجنة فهذه

الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن
ان ربنا لغفور شكور

الاعمال التي تعملونها فبيس ما تطعمون وهو في
خلال ذلك يضرط بفيه ويردد هذا الكلام
ولا يزيد عليه حرفا واحدا وقال بعضهم
رايت قاصا يقص غداه يوم ثم رايته
بالعشي في بيت نباذ والقدح في يده فقلت
ما هذا قال انا بالغداه قاص وبالعشي ماص
وقال بعض القصاص في قصصه ٢
العرش يهتز اذا كان ذكر على ذكر او انثى على انثى
فقال بعض من حضر من المجان فهو اذا الدهر
كله في ارجوحه لان الناس لا يفترون
من هذا وقيل لبعضهم في لحيتك هريسة
قال هي من تلك الجمعة وكان قاص يقول
اذا مات العبد وهو سكران يغسل وهو
سكران ويدفن وهو سكران فقال رجل من
طرف الحلقة هذا والله نبيذ جيد يسوى
الكوز منه بعشره دراهم ودعا ابو سالم
القاص على المنبر فصفق فقال اللهم اسقهم
كما ما واسقنا ذنابا حتى تقرح حلوقهم
وقص بعض القصاص فلما فرغ واراد

وارادان يدعوا فقال لاهل المجلس صيحوا صياح
النعاج ونقوا نقيق الدجاج وصاحوا صراخ
الدراج وادعوا الله للحاج ثم قال اللهم اهلك
اولاد الزنا الذين اسا وهم الكنا وانسا لهم من
القرا وامهاتهم الاما الذين تختارون الحصا
على النسا **وقال** بعضهم سمعت بابا بعبادان
وهو يقول اللهم ارزقني لموتي الشهادة ∴
يا خوتي ادعوا لياجوج وماجوج بالتوبة
وسقطت على انفه ذبابة فقال كثر الله بكم
المقابر **وقال** خالد القصاص في دعايه
يا ساتر عورة الكبش وهاتك عورة التيس
اهتك ستر عدونا واستر علينا فقالوا واله
لم خصصت الكبش بالستره فقال لكان
كبش ابرهيم ولجوازه في الاضحية والعقيقة
قالوا فما بال التيس قال لانه يشرب بوله
وجا ابو عالية القاص يشهد على رجل
راه مع غلام فقال الوالي بم تشهد قال
رايته اعزك الله قد بطحه فقلت بعومه
ثم كشف ثيابه ثلث بروحه وجلس عليه

بعودة
قلت يغمزه ثم بصق في استه قلت بعودة
ثم اخرج شيا فلا اله الا الله ومرض ابو فربعه
الفاص فدخل عليه بعض اصحابه فقال له
ابشر ابو فربعه بالجنة نقدم على ربك
فنا كل من ثمرها و نشرب من انهارها و خمرها
فقال بصوت ضعيف و لكن عندكم احب
الي باب

كناية التعريض عن الافصاح في الجواب والاستفتاح

قال عمرو بن العاص لمعاوية يا امير المومنين
اني رايت البارحة في المنام كان القيامة
قد قامت وان الناس قد جمعوا في صعيد
واحد و وضعت الموازين و احضر الناس
للحساب و نظرت اليك و قد الجمك العرق
فقال له هل رايت هناك من خيانة مصر
شيا عاد قوم من الصوفيه مريضا فلما جلسوا
تلا بعضهم و لنبلونكم بشي من الخوف والجوع
و نقص فتمطى المريض ليس على الضعفا
ولا على المرضى و لا على الذين لا يجدون ما ينفقون

خرج فتبينوا منه ودخل بعضهم على قوم
ياكلون فقيلا فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة
اعين فقال صاحب البيت كذلك يريهم الله
اعمالهم حسرات عليهم وتركه ولم يدعه
الى الطعام ودخل يحيى بن اكثم على المامون
وعنده عبادة يتجاري مع المامون في مسايل
من الفقه والفرايض فقال عبادة يا امير
المومنين ان له عند القاضي حاجة قال وما
هي قال يعلمني فرايض الصلب فاني ما رايت
اعلم بها منه فضحك المامون وقال انظر
في حاجة عبادة فقال يا امير المومنين
قد كبر عن التعليم وقال الشاعر
فان من ادبته في الصبى كالعود يسقى الماء في
غرسه
ولكن يبعث الي بولده او ببعض قراباته
على شرطه قال وما هي قال انظره واتفرس
فيه فان كان ممن يفلح ويطمع فيه علمته
فرايض الصلب خاصة وان لم يكن ممن
يطمع فيه ولا في فلاحه فعذري مقبول

63

قال المامون كيف رايت الجواب قال فقطعني والله يا امير المومنين فضحك المامون حتى مل وقال عبد الله بن حازم لمقصر مازله قاما الى ابن باهامان قال اين لك صر حا ومع الاعراب في احاديثهم انهم يقولون كانت امراة تحاج الرجال فلا يكاد احد يغلبها حك فاتاها جني في صورة انسان فقال لها احاجك قالت قل قال كاد قالت كاد العروس ان يكون اميرا قال كاد قالت كاد المسافر ان يكون اسيرا قال كاد البيان يكون سحرا قال كاد قالت كاد المنتعل يكون راكبا ثم ولى ليذهب فقالت احاجيك فرجع فقالت عجبت قال عجبت من السبخة لا يجف ثراها ولا ينبت مرعاها قالت عجبت قال عجبت من حفرة بين رجليك لا يدري قعرها ولا يمل حفرها فاستحييت وتركت ما كانت تفعله

ومن هنا فصول وتلويحات يتدرعها وتخرجها ذوي الفرحات

بعث المبرد غلامه في حاجة وقال له تحضر الناس الى مضر فان رايته فلا تقل له وان لم تره

تقل له فذهب الغلام ورجع فقال لم اره
فقلت له جا فلم تجبني فسيل الغلام عن معنى هذا
الكلام فقال بعثني الى غلام فقال ان رايت
مولاه فلا تقل له وان لم تره فقل له فذهبت
فلم ار مولاه فقلت للغلام فجا الغلام ولم تجبني
الغلام **وبعث** اعرابي غلامه الى امراه يواعدها
موضعا ياتيها فيه فذهب الغلام واعلمها
الرساله فكرهت المراة ان تقول للغلام ما بينها
وبين الرجل فقالت له والله لين اخذت اذنيك
لاعركنهما عركه تبكي وتشتد تحت تلك الشجره
حتى تغشى عليك العتمه فلم يدر الغلام
معنى هذا الكلام فانصرف الغلام وحكى له
ما قالت فعلم انها وعدته تحت الشجره
ويكون الاجتماع العتمه **ودخل** سليمان بن
فلان الى عبد الله بن مروان فقال له كيف
انت يا سليمان قال اظما واسرع الشربه
قال هلكت فسيل عن المعنى فقال اني اطيل ترك
الجماع فاذا اردته اسرعت الانزال **ودخل**
الشعبي على ابي عمرو يوما فتحادثا ساعه ثم قال

اي التحفتين احب اليك تحفة ابرهيم الخليل ام
تحفة مريم ابنة عمران فقال اما تحفة ابرهيم فعهدي
بها الساعة يعني اللحم في بطني وتزوج
المامون لبوران بنت الحسن واجتمع معها ليفتضها
فلما كاد حاضت فقالت اتى امر الله فلا تستعجلوه
ففهم المامون ما عنت وقام عنها ودخل
حارثه ابن زيد على زياد وكان حارثه شارب
خمر بوجهه اثر فقال له زياد ما هذا الاثر
قال اصلح الله الامير ركبت فرسي الاشقر فحملني
حتى صدمني الحايط فقال اما انك لو ركبت الاشهب
لم يصبك شي فقال لا واخذك الله بسو
فعلك اراد بقوله الاشقر انه اصابه السكر
فكني بالاشقر عن الشراب وعنا بالاشهب
اللبن ونظر متطبب الى اعرابي وهو يغرس
شجره فقال له اي شي هذا فقال شجرة اغرسها
لك ولك بريبها يتولد منها من الادواء والعلل
وقال ابو جعفر المنصور لمسلم بن قتيبه
ما تقول في قتل ابي مسلم فقال يا امير المومنين
لو كان فيهما الهه الا الله لفسدتا فقال حسبك

يا قتيبة وكانت عجوز تالف قيس بن سعد
وكان شجاعا جوادا فقال لها كيف حالك فقالت
ما في بيتي جرد فعرضت بقلة الخير في بيتها
فقال لها ما احسن ما سالت والله لاكثرن جرذان
بيتك ففعل

ومما يقرب معناه من المعنى الذي في ذكر التعريض

حدث عن رجل اتى قومه فجعلوه اماما
لصلاتهم فلما فرغ من صلاته اطعموه خبزا
وكامخا فلما طال ذلك عليه وضاق صدره
افتتح بهم الصلاة ليلة من الليالي ثم قال يا ايها
الذين امنوا اتقوا الله ولا تطعموا امامكم
كامخا بل لحما فان لم يكن لحم فشحم وان لم تجدوا
شحما فبيضا ومن لم يفعل ذلك فقد خسر خسرانا
مبينا وخسر خسرانا عظيما ثم قرا في الركعة
الثانية بعد فاتحة الكتاب وان لم تجدوا
بيضا فسمكا وان لم تجدوا سمكا
فلبنا ولا تخمصوه تخميصا ومن لم يفعل
ذلك فقد افترى اثما عظيما فلما فرغ من

65

الصلاه ضحكوا منه وتبادروا الى مسالة وقالوا
له في اي سوره هذا فقال لهم في سوره
المايده ومن دشقاف اللسان
٢ امضي من حد اللسان
دخل رجل من الهاشميه على المنصور فقال
له المنصور متى مات ابوك وما كان سبب موته
فجعل يقول اعتل رحمه الله في وقت كذا وخلف
رحمه الله كذا فقال له الربيع كم تترحم على ابيك
بين يدي امير المومنين فقال الهاشمي لا الومك
فانك لا تعرف حلاوة الابا وكان الربيع يرمى
بانه لا يعرف له اب فضحك المنصور حتى
٢ استلقى على ظهره وقال سليمان لابي جعفر
٢ بلغني انك ما بوك قال مكذوب علي وعليك
وامر عبد الله بن الزبير لابي الجهم العدوى
بالف درهم فدعا له وشكره فقال له عبد
الله بلغني ان معاويه امر لك بمايه الف درهم
فذعوت وشكوت فقال ابو الجهم بابي انت
اسل الله ان يطيل مدتك و يديم لنا بقاك
اخاف ان فقدناك ان يمسخ الناس قردة

كان ذلك من معاوية قليلا وهذا منك كثيرا
فاطرق عبيد الله ولم ينطق وبعث معن بن زايده
الى ابن عباس المنتوف بالف دينار وكتب له
قد بعثت اليك بالف دينار اشتريت بها دينك
فكتب اليه وصل الى ما انفذت وقد بعثتك
بها دينى ما خلا التوحيد لعلمى بقله رغبتك فيه
والسلام وقال المنصور لبعض اهل الشام
الا تحمدون الله الذى رفع عنكم الطاعون
منذ ولينا كم فقال الشامى ان الله اعدل من ان
يجمعك والطاعون علينا فسكت ولم يزل يطلبه
عليه العلل حتى قتله وكان بعض ارباب
النعم ممن زالت نعمته لسخايه وسماحته
حتى اضطر الى المسله فدنا يوما من بعض المياسير
اللييام فسال له شيا وكان عارفا به فقال
له انى لا اعطيك لانه بلغنى عنك انك كنت
تطلى الكلاب بالغاليه فقال اما الكلاب
فما كنت اطليها بالغاليه ولكنى كنت اعلف
بها اشر من الكلاب يعنى امثاله من الناس وانصرف
وكان بسجستان صاحب نعمة فاخذه

يعقوب ابن الليث في اول ايامه فانفره فلما كان
بعد مدة ودخل الى يعقوب فقال له يعقوب
كيف انت الساعة قال كما كنت انت قديما قال
وكيف كنت انا قديما قال كما انا الساعة فاطرق
يعقوب وامر له بالف درهم وقال الحجاج
يوما لصالح ابن عبد الرحمن الكاتب فكرت
في امرك فوجدت مالك ودمك حلالا
فقال صالح اشد ما في هذا ايها الامير
انه شي بعد الفكرة يريد ان هذا مبلغ
عقلك وتحصيلك وخلع الرشيد على يزيد
بن مزيد وحضر رجل من اليمن ممن
كان يجالس يزيد فقال اليماني لحرز ما لم
نعرف ثمنه فقال ابن يزيد عليكم نسجه
وعلينا سحبه وقال الحسن بن سهل لعامل
من عمال السلطان يا خاين فقال المنقول
يا خاين والله لقد ايتمنك على قدر الدرهم
من جسدك فما اديت فيه الامانة ونظر
ابو زكار الاعمى مع ابي نواس وعمر الوراق
والفضل الرقاشي على عنان جارية الناطفي

فقالت له يا ابا زكار بلغني انك بصير بالنحو فكيف
تقول ضرب عبد الله زيدا فانشق اسنه ذراعا
او ذراعٌ او ذراعٍ فقال ابو زكار مجيبا
اقول لها لما انشقت عجانها نحنك ابدي
والجروح قصاص
ارقصاصا او قصاص فخجلت وطاطات
راسها وقالت ما اقبح جوابك قبح الله امرك
وجلس خالد بن صفوان الى رجل من بني
عبد الدار وكان العبدري بذي اللسان
قد اعجز اهل زمانه بذا وسفها فقال يا خالد
انت كمن هو خالد في النار وانت ابن صفوان
كما قال الله صفوان عليه تراب وانت ابن
الاهتم والصحيح خير من الاهتم قال خالد
يا خال عبد الدار اتتكلم وقد هشمتك هاشم
واستك امية وخزمتك مخزوم وجمحتك
جمح وسهمتك سهم وعزتك عبد العزا
فانت عبد ابيها وعبد دارها تفتح لهم اذا
دخلوا وتغلق من وراهم اذا خرجوا فانصرف
العبدري الى داره فمات بجاه لم يعد اماو

67

بقلبي واقتيل صفو اناه
رب من اطلق يا الاعجمه فنجى منه جواب
بعجمه

دخل عقيل على معاويه وعنده كبرا اهل
الشام فالتفت اليهم معاويه وقال يا اهل
الشام عم هذا ابولهب واوما الى عقيل فقال
عقيل يا هل الشام عمة هذا حماله الحطب
واوما الى معاويه فاطرق معاويه منجما وخرج
رجل بالغلس فلقى مخنثا فقال له يا بنابه
من اين يا امي قال من موضع طيب الا انه مر
بانت امك البارحه تناك نيك عظيم فهام
الرجل على وجهه حذرا من ان يلحظه احد
او يسمع ما جرا ودخل مداح من شعرا
الهنك على المنصور وكان المداح لا يحسن
شيا من العربيه فقال له تقدم يا زوج
القحبه قال وما زوج القحبة ايها الامير
قال هذه بلغة العرب من يكون جليل القدر
من له دواب وغلمه ومنزل قال المداح
فانت ايها الامير اكبر زوج قحبه في الدنيا

فضحك الامير وعلم انه جنى على نفسه ووصله
٢ واعطاه وكان بسجستان انسان يعرف
بابي العباس يتقلد اعمال السلطان فجاه
ابوه يسله في امر انسان فاشتد عليه وضجر
وقال لابيه احب منك اذا جاك انسان وقال
لك كلم ابنك تسبني وتقول ليس ذلك الي
فقال الاب هو ذا اقول منذ ثلثين سنة وليس
يقبل مني فخجل الابن وانما كان قوله على وجه
الضجر وصار قول الاب على الجد منه وندم
ولم تنفعه الندامه وصار حديثا وحدث
سليمان بن بشار ان مالك بن اسما الفزاري
يقتضيه مالا عليه فقال له مالك على الا
ابر الحمار وكان بنو فزاره يعافون باكل الحمير
فقال سليمان بورك لكم يا بني فزاره في الحمير
ان جعتم اكلتموها وان كان قبلكم دين اقتضيتموه
٢ منها فخجل مالك ولما قدم معاوية المدينه
حاجا سنة خمس واربعين تلقته قريش
بوادي القرا وتلقته الانصار باجراع المدينه
فقال معاوية يا معشر الانصار ما منعكم ان تلقوني

حيث تلقتني قريش قالوا لم تكن لنا دور قال
اين النواضح فقال النعمان بن عجلان نصبناها يوم
بدر في طلب ابي سفيان واصحابه فسكت معاوية
فلما دخل المدينة قال ابن زيد بن ثابت قالوا عليل
به سلس البول قال علي به فلما جا قال ما منعك ان
تلقاني قال مرضي قال ليس ذلك ولكن غرك ما قال
زيد بن ثابت كاتب الوحي قال حيث لم يامن الله
عليه فانحم معاوية وسكت وامر بلال بن ابي
بردة بن ابي موسى الاشعري ان اخرج مجنونا كان
في السجن ليضحك منه فلما حضر قال له اتدري لم
دعوتك قال لا قال انا دعوتك لاسخر منك قال
المجنون غير مكترث به قد حكم المسلمين حكم من يسخر احدهما
من الاخر فخجل بلال وامر باخراجه ودخل رجل
على كسرى فتظلم من بعض عماله وشكى انه اخذ
منه ضيعة فقال كسرى قد اكلت ضيعتك هذه
منذ اربعين سنة فما ضرك ان تتركها عاملي هذه
سنة فقال الرجل ما يضرك وما عليك لو تسلم موضعك
الى بهرام فامر برد ضيعته وقضا حوايجه
وقال عمرو بن العاص يوما في مجلسه اول

عطسة ضعف والثانيه لدم والثالثه لوم
ثم اخرج حتى عطس ثلثا فتحل ما كان قال الفهم ثم قال
ان الناس ليقولون كذا با عطيما وقال معاويه لعمرو
بن العاص هل غششتني قط منذ نصحتني قال لا
قال بلى اشرت على ان القى عليا وابارزه وانت تعلم
ما هو قال دعاك رجل عظيم الخطر الى مبارزته
فكنت فيها على احد امرين اما ان تقتله فتقتل قاتل
الاقران وتزداد شرفا وظفرت بملك واما
تعجلت قتله الصديقين والشهدا والصالحين
قال وهذا شر لك يا عمرو فقال عمرو اكنت من
جهاده في شك فتتوب منه الساعة قال دعني
منك الان وسكت مفحما لا ينطق وقال المامون
لرجل من العلويه ما الذي فرق بيننا وبينكم ٢
وجعلكم اقرب الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم منا قال انا واياكم لو احيته لمصيبه
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخل على حرمنا
ولا يدخل على حرمكم وقال معاويه ذات يوم
في مجلسه ان الله عز وجل يقول وان من شي الا عندنا
خزائنه وما ننزله الا بقدر معلوم ثم قال

69

فلم تلوموني فقال الاحنف بن قيس ما تطالب
بما في خزاين الله ولكن المقدار المعلوم الذي اثر له الله
لنا من خزاينه نجعله في خزاينك فانقطع معاوية
ولم يجبه وقال المنصور يوما في مجلسه
صدق الذي قال جوع كلبك يتبعك فقال له
ابو العباس الطوسي لكنه يا امير المومنين نخشى ان
يلوح له غيرك فيتبعه ويتركك فسكت المنصور برغيف صح
واطرق ودخل الوليد بن يزيد على هشام بن
عبد الملك وعلى راس الوليد قلنسوة وشي فقال له
هشام بكم اخذت قلنسوتك هذه قال بالف
درهم فقال سبحان الله قلنسوة بالف درهم فقال يا امير
المومنين اشتريتها لاكرم اطرافي وانت فقد اشتريت
جارية لاخس اطرافك بالف دينار فسكت هشام
واطرق وارتفع لمحمد بن الزيات وقد
جلس للمظالم رجل يتظلم فقال له مم تظلمك قال
منك فاستدناه وقال له اذكر ما عندك
قال غصبني وكيلك ضيعتي وحازها الى ارضك
قال تحتاج على قولك بينه وشهود وا اشيا
كثيره فقال الرجل الشهود هم البينة واشيا كثيره

فته
تجى من عندك فبقى لى من الزيات باهنا ثم وقع بانصاف
وصلته وقال المامون يوما لابى عباده الاتنب
وقد نقله عن الكتابه الى الوزارة ما اراد دعبل
منك حيث قال
وكانه من ديرهرقل مغلت جرد ايجر سلاسل
الاغلال
فقال ابوعبادة ما اراد من الذى قال فيه
انى من القوم الذين سيوفهم قتلت اخاك وشرفتك
بمقعد
شادوا الذكرك بعد طول خموده واستنقذوك
من الحضيض الاوهد
وانما يعنى بذلك المامون قال المامون وانا قد
عفوت عنك بالا يعرضك فلك اسوة
ومن الجوابات الحاضرة فى البدا والمنافرة
دخل عبد الله بن عباس على معاويه بعدما كف
بصره فقال له معاويه ما لكم يا بنى هاشم
تصابون فى ابصاركم قال له كما تصابون
فى بصايركم يا بنى اميه وقال رجل لجاريه
ابيه يا زانيه فقالت لوكنت كذلك لجبت

70

لابيك باحز مثلك وكان امراه اجرلزوجها ٢
فقالت له شر مكسبك مز استك قال يا سيتي كسبي
ليس بين موضع كسبك الا اصبعان وكان
الحماز على الشط والى جانبه ماجن فخطرت
سفينه عظيمه الدقل فقال الماجن للحماز ايسرك
ان يكون لك فوق مثل هذا قال نعم على ان يكون ابر
امك اراني قال ابو العباس جراب الدوله
كان لى غلام فاطلعته منه على اخذ خبز الوصفه
فخاصمته على ذلك فقال وتضايق هذه المضايقه
في لقمة قلت له يا بن الزانية ان الله اخرج ادم
وحوى وابليس والطاووس من الجنة بسبب
الخبز أفلا اخاصمك انا عليه فخرس الغلام
وترك عادته وتعرض باجز لكاد فقال
ارايت ماكنت تزرعه بنيت ايورا كيف كنت
تصنع واين كنت تجلس قال كنت اعمد الى حزمه
فاجعلها في حرامك واجلس عليها قال
احمد بن خالد يوما لثمامه بن اشرس اني اعرف
لكل واحد ممن في هذه الدار معنى غيرك ما اعرف
لاي شي تصلح قال ثمامه انا لا اصلح الا ان اشاور

في مثلك هل تصلح لموضعك ام لا فافحمه
وقال ابن مكرم لابي العينا حسبك لا تصوم شهر
رمضان قال له ابو العينا وتدعني امراتك الصوم
٢ وقال بعض العلويين لابي العينا تبغضني وقد
امرت بالصلاه علي تقول صلى الله على محمد واله
قال فاني اقول الطيبين الاخيار فتخرج انت من اوليك
٢ وقال رجل لاحمد بن ابي خالد وكان فظا غليظا
لقد اوتيت ما لم يوته رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال له لئن لم تخرج مما قلت لاعاقبنك فقال
قال الله عز وجل في ولو كنت فظا غليظ القلب
لانفضوا من حولك وانت فظ غليظ القلب
وما ينحون من حولك وصلى رجل في المدينه
فقال له رجل احسن احسن فقال انها نافلة
فان كففت والا حلفت الا اصلي الفرض
٢ وقال رجل اعمى ارحموا ذا الزمانتين قيل له
وما زمانتيك الثانيه قال اعمى قبيح الصوت
وسال رجل رجلا فشتمه فقال له السايل
تردني وتشتمني قال كرهت ان اردك بغير
٤ ماجود قيل لبهلول وهو يرفض وزل

ابو بكر وعمر بالامه فرحا قال كان في المراز عين
انشد كثير الفرزدق شعرا فقال له الفرزدق
يا ابا صخر هل كانت امك ترد البصرة قال لا ولكن
ابي كان يردها كثيرا اراد الفرزدق ان يعرض
بانه اتى امه فجاوبه بان اباه كان يردها يعرض
٢ بام الفرزدق قال الرشيد يوما لابي الحارث
يسرك ان تكون نحو الغالية قال لا والله يا امير
المومنين قال ولم والناس يتمنوها قال اخاف
ان تختم امير المومنين على سراويلي فلا يفتحها الا
٢ وقت ينعاف قيل لبعض الفقرا وقد مرض
٢ عليك بالحميه قال هو داي قال المتوكل
لابي العيناء كيف اشتهي منادمتك لولا انك
ضرير فقال ان اعفاني امير المومنين عن قراه
نقش الفصوص ودويه الاهله فانا اصلح
٢ لمنادمه وتزوج معن نباحه فسمعها
يوما تقول اللهم اوسع علينا في الرزق فقال
يا فاعله انما الدنيا فرح وحزن وقد اخذنا
بطرف في ذلك ان كان فرح دعوتي وان كان
٢ حزن دعوتك فهل ثم ثالث ما عشل

ضرس المصري ففتح فاه للطبيب فشم رايحة
قبيحة فقال ليس هذا من عملي هذا من عمل
٢ الكنافين وقال للحجاز خرج لي خراج في اقبح
موضع فقال كذبت هذا وجه ليس فيه شي
وقيل لابي العيناء ما بقي من دهرنا احد ينبغي ان
يلقا فقال الا في بير وكان بسابل المخنثين وابن له
٣ صغير يمشي معه فسمع امراه خلف جنازه وهي
تقول يذهبون بك يا سيدي الى بيت ليس فيه
غطا ولا وطا ولا عشا ولا غدا فقال ابن الشابل
٢ لابيه يا ابتاه لبيتنا يذهبون به وقيل لمريض
برئ احمد الله فانه ذكرك فقال يذكرني لا يذكره
ودخل رجل من ولد فاطمه على تشيع يعوده
فقال له يا ابا السايب هب لي هذا الابريق
فقال انتفع به مسار صباحا ثم نظر الى ستاره
فقال هب لي هذه الستاره بدلا من الابريق فقال
هذه بقيه من لم يبق يعني اباه فنظر الى ستر
حسن فقال هذا الستر بدل منها قال النبي
صلى الله عليه وسلم قال ما اردت بهذا قال
لانه لم يترك على امته ولدا يوذيهم قال

ورايت بلويس ابن محمد يضحك فقلت مما
اضحكك قال مر بنا سكران فسلم علينا فلم نرد
عليه فقعد يبول وسطنا فقلنا له ما تصنع
فقال ما ظننت ان ها هنا احدا وقال بعضهم
كنت جالسا عند صدقة على بابه فرايت رجلا
يدخل ويخرج فقلت له من هذا فسكت ثم اعدت
عليه فقال لي زوج اخت خالتي قال الجاحظ
اتى رجل جارا له وكان بخيلا فقال له جعلت
فداك هاتان خيو ولا تكن لعيا فقال والله ما عندي
اليوم ما طلبت فعاهدنا وتعود بعد ايام
فيكون ما تحب قال فقام يكف ومحى الى ان يتيسر
الكفن ان شا الله وكان ابو الحارث يبغض
البادنجان ويقول انه يشبه فتوق العقارب
واذنابه تشبه اذناب المحاجم وحبه يشبه
الفصل فدعاه قوم وحبسوه عن الطعام
حتى تناسى وجاع ثم اتوه ببادنجان فقبل
ياكل بشهوه ونهم فقيل له انه بادنجان
فقال علمت اما اخير هو او الجوع وقال
بعض الكذابين كان لابي مقاتل اسنان اه

بعشرة الاف درهم قيل له وما كان ان كان
من جوهر او محلا بجوهر قال لا قال لو افقر امكن
الله منك قال ولم امكن الله مني كان هذا
المنقاش اذ انتف به شعرة بيضا عادت
مكانها سودا اغلا فيه ام لا قتلنا له لا اخذ ٢
محبوب بن المشاش في الزندقه فقال له الرشيد
يا عدو الله صح عندي انك تعبد الشمس فقال
والله ما اقعد فيها لبغضها فكيف اعبدها
فضحك منه وتركه ولما قتل الحسين بن علي ٢
جعل رجل يسلب ابنته فاطمه حليها ويبكي
فقالت له ما يبكيك قال اني اسلبك قالت
فدعه قال يأخذه غيري اتى ابو موسى
المكفوف في درب الحسن بن رجا نخاسا
فقال له اطلب لي حمارا ليس بالمحتقر الصغير
ولا بالمشتهر الكبير ان خلا الطريق تدفق
وان كثر ترفق لا يصدم بي السواري ولا
يدخل بي تحت البواري ان كثر
علفه شكر وان قل صبر وان حركته هام
وان تركته نام وان ركبه غيري قام فقال

له النخاس يا ابا عبد الله اصبر قليلا حتى يمسخ الله
القاضي حمارا فتنصب حاجتك خرج ابن
احمد الى الجبل فتلقيه فرسان د و ب فهم
فلما دنوا منه قالوا من الرجل فخاف ان
يقول عاني فيكونوا من مضرا ويقول نزاري
فيكونوا يمانين فيقتلوه فقال ولد زنا جعلت
فدا كم فضحكوا منه وقالوا من انت يرحمك
الله قال ابن احمر فوصلوه واحسنوا اليه وقيل
لابن سيابه ما بال الكلب اذا بال شال برجله
فقال لانه يكره ان يفسد ثيابه وكان
بالمدينة قواد قد افسد احداثها فشكا
المشايخ امره الى السلطان فنفاه الى قبا
فقربت المسافه على الناس فكانوا يركبون
حمر المكاريين فكثر ذلك حتى كان الحمار
يمشي لدار كتبه ويقف عند بابه فاجتمع المشايخ
في امره الى الوالي وقالوا قد افسد احداثنا
واتلف اموالنا والحمر تقصده وتقف
عند بابه فاحضره وقال للمسجد يا شاهدا
عليك اعدل من هذا وامر بتجريده فلما جرد

يكي فقيل له مم تبكي ولم يملك ضرب قال
من شماتة اهل العراق بنا يقولون ان اهل المدينة
يقبلون شهادة المخنثين فضحك الوالي وخلا سبيله
وقال ابو علقمة لحجام دعاه ليحجمه انق غسل المحاجم
واشدد قصب الملازم وارهف ظبات مشرطك واسرع
شرطك وخزا ومصك نهزا ولا تكرهن ابيا
ولا تدعن ابيا فوضع الحجام محاجمه وقال
وجه للاصمعي حتى ياتيك يحجمك وكتب ابن
مكرم لابي العينا عندي سكباج يرهف المخنون
وحديث يطرب المحزون واخوانك المحدون
فلا تغلوا علي ان اتوني نكتب اليه احسنوا فيها
ولا تتكلمون دخل ابو علقمة على ابن اعين
الطبيب فقال له اني اجد في بطني غمغمة وقرقرة
فقال له اما الغمغمة فلا اعرفها واما القرقرة
فضراط لم ينضج

ومن لطايف النوادر في عمر ثنا افر

التشاجر الاعمش رجلا ان يجوزه في مخاضة
بين يدي عبورها فلما حمله على ظهره قال الاعمش

سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين
فقال الرجل وانا الى ربنا لمنقلبون ورمى به
في النهر واشتهى بعض الملوك على جاريته
ثلثه فاصلحتها وحملتها اليه فلما تبخر بها
نسي على المجمرة ثم قال ويحك ليس هذه طيبه
قالت يا سيدي كانت مثلثه طيبه فلما ربعتها
٢ فسدت وقال بصري لكوفي ان لطمتك لطمة
بلغت بك المدينة فقال احب ان تردني
باخرى نفسي الله ان يرزقني حجة على يديك
وقيل لابي عبيد ايما افضل البصرة ام الكوفة
فقال لو دلني انسان على البصرة لوهبت له
الكوفة مجازاة له على فعله وسال رجل كوفي
عن منزل رجل لرجل فقال اعطني درهما
حتى ادلك عليه فقال له الاخر اعطني نصف
درهم حتى احلف الا اكلمك وكان بالطايف
انسان يصيد الوحش فقال يوما لصديق
له ان يوم الجمعة غير مبارك ما اصطدت
فيه شيا قط فقال له صديقه هو مبارك
٢ على الوحش لا عليك وكان ملك قد امر اهل

مملكته ان يجعلوا السعي والانتشار بالليل
والسكون بالنهار فاخذ رجل بعد العصر فاتي به
الى الملك فقال له اما سمعت بندائي قال بلى
ولكن كانت لي حاجة موكده فاردت ان اخرج
بغلس فضحك الملك وخلا سبيله وقيل لرجل
وقد صلى صلاه خفيفه ما هذا فقال صلاه
ما فيها ريا وقيل لبعضهم هل يولد لابن تسعين
قال نعم اذا كان له جار ابن ثلاثين وسال
المتوكل علي بن محمد الطهاوي وعبادة حاضر
لم اختير لحم السودان قال لان لحمهن احسن
قال عباده للعين فضحك المتوكل حتى استلقى
وسمع ابن ابي مريم الرشيد يقرا في الصلاه ها
بالليل ومالي لا اعبد الذي فطرني برد
فقال من عراشه لا ادري والله فقطع هارون
الصلاه وضحك وقال له لا تعد وغنت
مغنيه وهي تقول الله يعلم وتكرره
فقال ابن مكرم انك بغيضه قال
ابو العباس جراب الدوله وكان عندنا
رجل ضعيف الحال لا يملك شيا الا ايسر

بعد مدة طويلة واشترا دارا نفيسة وحسنت
حاله فقال يوما من الايام كيف يعمل هولا
الناس الذي لا يكون في دورهم سراديب
فالتفت اليه ابنه فقال له كما كنت تصنع
انت منذ اربعين سنة وقال بعض
الروسا لبعض الملوك انا اشتهي ان ادري
كيف تتساحق النسا قال ان اردت تعلم ذلك
فادخل بيتك قليلا قليلا فيحل الرجل
وتنور وقال اخر لبعض المجان ما الدنيا
الا المجوس ياتي الاب فينيك ابنته فقال
الماجن اسكت لا تسمع هذا امراتك فترتد
عن الاسلام وكان رجل قد اصابه قولنج
وبقي طول ليلته يتقيا ويتمنى ضرطه
او فسوة يتفرج بها ويتضرع الى الله تعالى
فلم يحل له شي مما كان في السحر يئس من
الحياة لشدة ما هو عليه فجعل يتشهد
استسلاما للموت ويقول اللهم ارزقني
الجنة فقال لبعض من كان حاضرا من اهله
يا احمق انت تسل ربك في ضرطه او فسوه

فلم يستجب لك تسله في الجنة التي عرضها
السموات والارض وتطمع فيها ودخل
عمر بن الخطاب رضي الله عنه على قوم
يشربون ويوقدون فقال لقد كنت نهيتكم
عن معاقرة النبيذ فعاقرتم ونهيتكم عن
الايقاد في الاخصاص فاوقدتم واراد
ان يوقع بهم ويوديهم فقال احدهم
يا امير المومنين نهاك الله عن التجسس فتجسست
ونهاك عن الدخول بغير اذن فدخلت
فقال عمر هاتين بهاتين ثم تركهم وانصرف
وسمع بعض الظرفاء رجلا يقول ان ابي
كان لا يدخل سكة الا قام له الناس قال
صدقت لانه كان بين يديه حمل شوك
وقيل لبعض المكاريين حمارك هذا يحتاج
العصا قال انما يحتاج الى برد ما ورد وانما
العصا نكثره مستعده له وقال ابو
العيناء ما اخجلني احد كما اخجلني ظريف
لعبد الرحمن بن خاقان كنت عندهم يوما
فقال وددت ان لي ابنا مثلك فقال الامر

76

عين احمك الى عيالك فانها تجيك بابن مثلي
وقال الجاحظ ما اسكتني احد قط ما اسكتني
غلام قلت له اغلام من مولاك انى بلبابٍ قال
قد حلفت الا اكلم مولاي سنة فتعجبت لا
ادري ما اقول بعد هذا القول وكان
قوم في مجلس لهم فقال بعضهم وهو
من العرب رايت في النوم كاني ادخلت
الجنة فنظرت فلم ار فيها احدا من الموالي
قالوا فصعدت الغرفة الفوقانيه قال
لا قالوا فالموالي هناك وانت لم ترهم لانهم
في الدرجة العاليه وحمل بذام بن جبيب
طعاما الى الطحان ليطحنه فقال اطحنه والا
دعوت على حمارك وردحالك فاني مستجاب
الدعوة قال فادع الله ان يصيره طحانا
فهو انفع لك واسلم لديك وحضر رجل
من اهل ديار مصر فحدث انه كان بالرها
رجل ضعيف الحال متحمل من الناس فخرج
ذات يوم من منزله وعليه جبة فلقيه
سايل فساله شيا يدفعه ويدثره فقال

والله لا املك غير جبتي هذه فقال له السايل
الا تحب ان تكون من الذين قال الله فيهم ويوثرون
على انفسهم ولو كان بهم خصاصه فقال ان الله
اعدل من ان ينزلها في الرها في كانون وانما انزلها
في المدينة في تموز قال الرشيد لشريك يا
شريك اية في كتاب الله ليس فيها لك ولا لقومك
شي قال وما هي يا امير المومنين قال قوله وانه لذكر
لك ولقومك فقال شريك واية اخرى ليس فيها
لك ولا لقومك شي قال وما هي قال
قوله عز وجل وكذب به قومك
وهو الحق فضحك الرشيد متحملا وادخل
موسوس على المنصور فقال له ما انت قال
نبي قال الى من بعثت قال اليك قال اشهد
انك نبي من السفله قال جعلني الله فداك المشطة
على قدر الغسله اجتمع كوسج ولحياني فقال
اللحياني بعض ضرب الكوسج والبلد الطيب يخرج
نباته باذن ربه والذي خبث لا يخرج الا نكدا
فقال له الكوسج رادا عليه قل لا يستوي الخبيث
والطيب ولو اعجبك كثره الخبيث

٦٦

وللشعراء من النوادر
ما ينزع خبث الخواطر

كان زياد الاعجم ينشد قايما والناس حوله
فمر به الفرزدق فقال لله قد ضرب بأجلف
تتكلم بين الناس فقال زياد وقد خبر تك الوالدة
بالخبر فقال الفرزدق هذا الجواب والله أملح
ومر الفرزدق بمجلس بني ابي معيط بالكوفة
وهو على برذون اشعر وعليه جبة حمرا
ومطرف خز احمر وعرف القوم ولم يعرفوه
فقالوا ثاري ورب الكعبة ثم قالوا متى
عهدك بالنار فقال منذ ساعة قالوا وكيف
اهلها قال رايت ابا معيط بها بيني لكم
المنازل ويقول لكم عجلوا عجلوا فخجل القوم
واعطوا الله عهدا الا يتعرضوا لابن سبيل
بعد ذلك ولقي الفرزدق رجلا فقال
من ابن اقبلت عمتنا فقال نفاها الاغر يا ابا
فراس بعرض بقول جرير
فعاك الاغر بن عبد العزيز وحقك تنفى من
المسجد

وقال بعض الناس لبعض الشعرا انت تقذف ٣
المحصنات في شعرك قال اذا لا يصيبك واياك
من شعري بشيا وكان لابي دلف القاسم بن
عيسى كاتب جليل القدر فدعا ابو دلف الى
ضيعه له من سواد الكرخ وتخلف مونا كثيره
وكان حماد الشاعر قد اخرج الى هذا الكاتب
بيره براة وصلته فقال له ان اطلقت جايزتي
انصرفت والا فشدت عليك هذه الدعوة
وعملت عملا لا يسر الامير الملك اذا علمه ويضيع
هذا الذي تكلفته فزجره واشتهره واستهانه
فذهب حماد حتى وقف على الطريق الذي ياخذ
عليه ابو دلف فجاز به بعض اصحاب ابي
دلف وكان صديقا لحماد فقال لحماد لماذا
جلوسك هاهنا قال اريد ان تحمل لي رسالة
الى الامير قال وما هي قال قل له اين ما اصبته
قل له ان لقيته قال حماد ذا سمج

جيت في الف فارس لغداه من الكرخ
ما على المرء بعد ذا في دنا النفس من
حرج

78

فلما لحق الرجل بادلف وهو مقبل في اصحابه نحو
الدعوة قال صاحبه معي رسالة الملك يها الامير
قال وما هي فانشد الابيات فلما سمعها عطف
عنان فرسه منصرفا وقال صدق هذا والله
دناءة النفس واجتمع حماد عجرد وحماد بن
الزبرقان وبكر بن مصعب العنزي فقالوا
ما بقيت لنا لذة دون الاجتماع بابي عطا السندي
وكانت في لسانه عجمة لا يمكنه بها ان يقول جرادة
ولا زج ولا شيطان فقالوا اذا اتى فاحتالوا
وعرضوا بما لا يمكنه اللفظ به فلما اتى قال مرهبا
هيا كما الله يريد مرحبا حياكما الله فقالوا الا
تتعشى فقال قد تعشيت ولكن هل من نبيذ
فلما شرب قال له حماد كيف بصرك بالغز
قال هسن يريد حسن

قال فما

فما صفرا تكنى ام عمرو وكان رجيليتها منجلان
قال زراده يريد جراده قال صدقت ثم

قال

فما اسم حديدة في الرمح مردي دون الصدر

لبست بالشان

فقال زد يريد زج قال صدقت

ثم قال

اتعرف مسجد البني تميم دوين السبيل
دون بني ابان

قال في بني زيطان يريد شيطان

وقال ابو الشمقمق خرجت مرة مغلسا
اريد عيسي اذ نصليت الغداة وتوجهت
اليه فاذا رجل بين يدي عليه جبة وشي
وعمامة وبرد وشي وهو يمشي مشية منكر
فقلت في نفسي اما ان يكون هذا شاعرا
او مجنونا ثم اسرعت اليه فلحقته فقلت
اشاعر انت قال نعم فقلت ممن انت قال
بعض ولد زياد الاعجم فقلت والله ان كان
زياد لشاعرا فكيف قدرتك علي الشعر فقال
لي من انت قلت انا ابو الشمقمق فاطرق مليا

وانشا يقول

مررت بربع خين اذل فوقوا الارض
كالحنش المطوق

79

فما زلت امرشه بكفي الى ان صار كالشيء
المفوق
فلما ان وباووذا وامن اجلدت به جراءم
الى الشمق
اذ بذك أمْ كفاك وذاك انى رأيتك في
سوالك كنت احمق
فقلت لا حول ولا قوة الا بالله وانكسرت
وتطيرت وتركت وجهتي ورجعت الى
منزلي اخزي خلق الله واشدهم انكسارا
فلم ازل يومي ذلك بشر لا اقدر ارفع راسي
فلما اصبحت غدوت فجعلت اطلبه مكان
الشعرا وابواب الملوك لا كافيه على ما كان منه
فوالله لكان الارض ابتلعته فما رايت له وجها
الى الساعة وقد كان ابو فراس مازح ابا
الحسن بن الرومي فقال يا با الحسن ما الجرامض

فقال ابو الحسن

وسالت عن علم الجرامض طالبا علم
الجرامض
وهي الحراكل والغوامض قد نفسّرها الغوامض

وهو السلاح كل ذلك ان بينت فتعرض
قارض
فدع المضامض بالفضول فانها شر
المضامض
اولا بانك باعث أشد الكلام من
المرابض
فاعذر وان حمض الجواب فربت منتفع
بحامض
وحكى ان ابا فزارة العكلي دخل على عبد
الله بن طاهر بمصر وبين يديه موز فدفع اليه
ثلث موزات من يده الى يده فاكلها
فقال عبد الله
اكلت ثلثا بانعات كانها ايور رجال
من فزارة او عكل
فاطرق ابو فزارة ساعة ثم قال
اكلت ثلثا كن في كف ماجد كريم اطال الله في
كفه فضل
فان كان للمهدي يعيبني فتقليبها بالكف
حسن من الفعل

81

ثم امر له باربعة الاف درهم وقال لا تخرج الخبر
من قبلك الى احد حتى تعليك وكان بن ابى قيس
الشاعر في جوار ذباب المغنيه وكانت له جاريه
لها فقالت له يا شيخ تحول من جوارنا لا يقولوا
الناس هذا الحجام ابو هذه المغنيه فقال الذي
يلزمني من العار اكثر بقول الناس هذا الشاعر
ابو هذه المغنيه ونظر ابو الشمقمق الى رجل
يمازح غلاما قد التحا فقال له ما هذا فقال
اكل التمر على انه كان رطبا فقال له ابو الشمقمق
فكل الخفافش ايضا على انه كان جرادا وجات
عجوز الى ابى الشمقمق فقالت اني عجوز واني ٢
ثقيله البدن كثيرة الصلاة واني كنت ساجد
فبرك على بارك فرفع ذيلي واوعى في شيا
فجهدت ان اتخلص منه فما قدرت فما يجب
علي قال لها فما قلت له قالت سبحان الله قال
اذهبي فلولا انك كنت من المسبحين للبث
في بطنك الى يوم يبعثون مازح بعض
الجله بعض الاعراب من تميم فقال يا عرابي
من الذي يقول

تميم كفحل السو ينكح امه و ينبعها دهرًا اذا
هي والت
قال لا اعرفه ولكن اعرف الذي يقول
أعضَّ الله من يهجو تميما ومن يروي لها جبها
هجا
ببظرِ عجوزة وبأستكينه وادخل رأسه
من حيث جاء
مر الفضل بن عباس بن عتبة بن ابي لهب
بالاحوص وهو ينشد فقال انك لشاعر
ولكنك لا تريد ثم قال
ما ذات حبل يراه الناس كلهم وسط الجحيم
فلا يخفى على احد
كل الحبال حبال الناس من شعر وحبلها وسطها
في الناس من مسد
يعرض بجدته حمالة الحطب فقال الفضل
ما ذا اردت الى شتمي و منقصتي ما ذا اردت
الى حمالة الحطب
غرّا سابله في المجد غرتها كانت سليله شيخ
ثابت النسب

تم الفصل الاول والحمد لله وحسن عونه وصلواته على سيدنا

الاصل الاول

في الاصول الداب النبي صلى الله عليه وسلم
ودواعي الصلاح وعن الرواة فيه موجبات الفلاح

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يسلم الراكب على
الماشي واذا سلم واحد من القوم اجزاهم
وامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بافشا
السلام قال ابن عباس السلام ينتهي الى البركه
وكان ابن عمر يقول في سلامه ورده سوا
السلام عليكم وقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم في الرد على اليهود فقل عليك ولا
ينبغي في السلام ان تقول سلام الله عليك ولكن
عليك السلام او السلام عليكم وعن رسول
الله صلى الله عليه وسلم انه قال تصافحوا يذهب
الغل وتهادوا تذهب الشحنا وروي انه قال
عليه السلام ما تواخى اثنان قط في الله الا كان
احبهما الى الله اشدهما حبا لصاحبه وقال

عمر تصفي لك مودة اخيك ثلث ان تبداه بالسلام
وان تدعوه باحب اسمايه اليه وان توسع له في
المجلس وكفا بالمرء عيبا ان يجد على الناس فيما ياتي
او يبدو له منهم ما تخفى عليه من نفسه وان
يوديهم في المجلس بما لا يعنيه قال مالك
قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يحل لمسلم ان
يهجر اخاه فوق ثلث ليال يلتقيان فيعرض
هذا ويعرض هذا وخيرهما الذي يبدا
بالسلام وعن سعيد المقبري عن ابي هريرة
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا اتى احدكم
المجلس فليسلم واذا قام عنه فليسلم فليست
الاولى باحق من الاخرى وعن ابي سعيد الخدري
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول خير المجالس اوسعها ومن حديث
ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لا يقيمن احدكم اخاه من مجلسه ثم يجلس
هو فيه وكان ابن عمر اذا قام احد من مجلسه
من غير ان يقيمه لم يجلس فيه ومن حديث
ابي بكر عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله وقال

رسول الله صلى الله عليه وسلم المجالس بالامانة
وانما يتجالس الرجلان بالامانة فاذا انفرقا فليستر
كل واحد منهما حديث صاحبه وقال البختري
كانوا يكرهون ان يقوم الرجل للرجل من مجلسه
ولاكن يوسع له ومن حديث سعيد المقبري
عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم لا يوسع
في المجالس الا لثلثه لذي علم لعلمه اولذي سن
لسنه اولذي سلطان لسلطانه وروي عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال اذا جلس اليك رجل
فلا تقوم حتى تستاذنه وقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اذا قام الرجل من مجلسه
فهو احق به حتى ينصرف مالم يودع جلساه
بالسلام وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا يفرق احد منكم بين اثنين متجالسين الا باذنهما
ولكن ليوسعوا وافسحوا وقال انس بن مالك
ما اخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ركبتيه
ولا قدميه بين جليس له قط ولا تناول احد
يده فتركها حتى يكون هو الذي يدعها وقال
ابن شهاب كان رجل يجالس رسول الله صلى الله

عليه وسلم فكان لا يزال يتناول عن وجه رسول
الله صلى الله عليه وسلم فكان ذلك اذا راى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذا نزع احدكم عن اخيه شيئا فليره اياه
وحدث الحسن البصري ان رجلا تناول من راس
عمر بن الخطاب شيئا فتركه مرتين فتناول الثالثة
فاخذ بيده وقال ارني ما اخذت واذا هو لم ياخذ
شيئا فقال انظروا هذا اصنع هذا ثلث مرات
بر بني انه ياخذ شيئا من راسي ولا ياخذه فاذا اخذ
احدكم من راس اخيه فليره اياه قال الحسن نهاهم
امير المومنين عن الملق وقال الحسن لو ان
رجلا اخذ من راسي شيئا لقلت له صرف الله عنك
السو وكان محمد بن سيرين اذا اخذ من لحيته او
راسه شيئا قال لا عدمت نافعا وروي عن عمر
بن الخطاب انه قال اذا اخذ شيئا يقال اخذت
بيدك خيرا وقد روي عن ابي ايوب عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه قال لابي الدردا الانصاري
وقد اخذ من راسه نزع الله عنك ما تكره يا ابا
ايوب وقال عمر بن الخطاب حسب امرء

من العي ان يوذي جليسه بالايعنيه وان تجد
على الناس فيما ياتيه وان يظهر له من السوء ما يخفى
عليه من نفسه **وعن** عمر بن الخطاب رضه انه قال
مما يصفي لك ود اخيك ان تبداه بالسلام اذا
لقيته وتدعوه باحب اسمايه اليه وتوسع له
اذا جلس **وقال** ابو ايوب الانصاري
من اراد ان يكثر حلمه فليجالس عشيرته **قال**
المدايني اوصى يحيى بن خالد ابنه فقال يا بني
اذا حدثك جليسك حديثا فاقبل عليه واصغ
عليه ولا تقل سمعناه وان كنت احفظ له منه
وكن كانك لم تسمعه الا منه فان ذلك مما
يكسبه المحبة والميل اليك **وعن** عبد الله
بن عمر قال حدثنا سعيد القاضي قال للجليس
على ثلث خلال اذا دنا رحبت به واذا جلس
وسعت له واذا حدث اقبلت عليه **وذكر**
ابن مقسم قال سمعت العاقري يقول
سمعت المبرد يقول الاستماع بالعين اذا
رايت عين من تحدثه ناظرة اليك فاعلم
انه حسن الاستماع وقد روي هذا الكلام

عن سهل بن عباد قال عمرو بن العاصي ما امل
جليسي ما فهم عني وانما الملالة لدناة الرجال
وقال الشعبي في قوم مدحهم ما رايت مثلهم
اشد تادبا في مجلس ولا احسن فهما من محدث
وروى الاصمعي عن العلا بن جرير عن ابيه قال
قال الاحنف بن قيس لو جلس الي ماية لاحببت
ان التمس رضى كل واحد منهم وقال عبد الله
بن عباس اعز الناس علي جليسي الذي يتخطى الناس
الي اما والله ان الذباب ليقع عليه فيشق
علي وانشد كشاجم
جليس الي خو ثقة كان حديثه خبره
بسر الى حسن ظاهره ونحمد منه مخبره
ويستر عيب صاحبه ويستر انه ستره
اخر
جليس له ادب رعايته مثله تجب
لو انتقدت خلايقه تبهرج عندها الذهب
وعن ابن عباس انه قال وسيل من اكرم
الناس عليك قال جليسي حتى يفارقني قال
ابن عباس اني لاكره ان يطا الرجل بساطي

ثلثا فلا يرى عليه اثر ب وقال معاويه لعرابة
الاوسي باى شي استحققت ان يقول فيك الشماخ

بن ضرار

رايت عرابة الاوسي يسمو الى الخيرات منقطع
القرين

اذا ما راية رفعت لمجد تلقاها عرابة باليمين
فقال عرابة سماع هذا من غيري اولى يا امير المؤمنين
قال عزمت عليك لتخبرني فقال اكرامي جليسي
ومحاماتي عن صديقي فقال معاوية لقد استحققت
ذلك وقد روي عن عبد الله بن يزيد وقد روى
لابي حازم انه قال وطن نفسك على الجليس
السو فانه لا يكاد يخطيك وقد روي ذلك
عن الاحنف وقال بعض الحكماء رجلان ظالمان
ياخذان بغير حقهما رجل وسع الله له في مجلس
ضيق فتربع وانتفخ ورجل اهديت له نصيحة
فجعلها ذنبا وقال مسعود بن كدام
رحم الله من اهدى الي عيوبي في ستر بيني وبينه
فان النصيحة في الملا تقريع وقال الاحنف
لا تدعي من بعيد خير من ان تقصى من قريب

وعن الاحنف ايضا انه قال ما جلست مجلسا
قط الا اخاف ان اقام منه بغيري وجلس رجل
الى الحسن بن علي بن ابي طالب رضي الله عنه
فقال جلست الينا على حين قيام فتاذن
وروى عن هشام بن عروة عن محمد بن المنكدر
قال كان يقال خياركم الينكم مناكب في
الصلاة وركبا في المجالس الموطون اكنافا
الذين يالفون ويولفون تباعد كعب الاحبار
يوما في مجلس عمر فانكر ذلك عليه فقال
يا امير المومنين ان في حكم لقمان ووصيته لابنه
اذا جلست لذي سلطان فليكن بينك
وبينه مقعد رجل فلعله ياتيه من هو
اثر عنده منك فيتنحى فيكون نقصا
عليك وكان يقال الجليس الصالح خير
من الوحدة والوحدة خير من الجليس السو
قال زياد انه ليعجبني من الرجل اذا
اتى مجلسه ان يعرف ان يكون مجلسه
وان اتى المجلس ان يدع ما يلي عاقبه ان اندفع عنها
[illegible] وكان الاحنف بن قيس اذا

85

اتاه رجل وسع له فان لم تكن له سعه اراه
كانه يوسع له فطرح ابو قلابة لجليس له وسادة
فردها فقال له اما سمعت الحديث لا ترد
على اخيك كرامه فسل الله او د الطاي لم تركت
مجالسة الناس قال لاني لم ار كبيرا يتحفظ
علي ولا صغيرا يوقرني وقال عبد الرحمن بن ابي
ليلى لا تجالس عدوك فانه يحفظ عليك سقطاتك
ويجاريك في صوابك وقالت الخنسا
ان الجليس يقول القول تحسبه خيرا وهيهات
مما قربه التبسا
وكان يقال من التواضع الرضى بالدون من
المجلس وهذا يروى عن ابن مسعود انه
قال من التواضع ان ترضى بالدون من
المجلس وان تبدا بالسلام من لقيت
وقال ابرهيم النخعي ان الرجل ان الرجل
يجلس مع القوم فيتكلم بالكلام فيسخط الله
به فتصيب السخطه من حوله كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم في مجلسه فرفع
راسه الى السما ثم طاطاه ثم رفعه

فسيل عن ذلك فقال هولا كانوا يذكرون
الله فنزلت عليهم السكينه وغشيتهم
الرحمه و حفتهم الملايكه كالقبه
فلما دنت منهم تكلم رجل منهم بباطل
فرفعت عنهم ثم تلا ويوم تقوم الساعة
يوميذ يخسر المبطلون وفي حديث ابي هريرة
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما جلس قوم
مجلسا يقرون فيه القران ويذكرون الله
ويتعلمون العلم ويتدارسونه بينهم الا
غشيتهم الرحمه وحفت بهم الملايكه ونزلت
عليهم السكينة وذكرهم الله فيمن عنده
فقيل له يا رسول الله الرجل يجلس اليهم وليس
منهم ولا ثيابه ثيابهم اتاخذه الرحمة
قال نعم هم القوم لا يشقى جليسهم
انشد ابو العباس احمد بن
يحيى ثعلب وقيل انها له
ان صحبنا الملوك تاهوا علينا واستخفوا كبرا 2
بحق الجليس
او صحبنا التجار صرنا الى البوس ...

الى عداد الفلوس
فلزمنا البيوت نستخرج العلم ونملا به
بطون الطروس
وكان يقال ذوو المروة الذين
اذا ضدوا القوت لزموا البيوت
٣ وانشد
انا جلسا ما نمل حديثهم نسرهم في الحال
غيبا ومشهدا
يفيدوننا من علمهم علم من مضى وعقلا
وتاديبا ورايا مسددا
ولمحمد بن بشير في هذا المعنا
٢ من قصيده
فصرت في بيت مسرور انحدثني عن علم ما غاب
عني في الورى الكتب
فردا تخبرني الموتى وتنطق لي فليس لي في اناس
غيرهم ارب
لله من جلساء لا جليسهم ولا خليطهم للسوء
يرتقب
لا بادرات الردى تخشى صديقهم ولا بلاقيه

منهم منطق ذرب

ابقوا لنا حكما تبقى منافعها اخرى الليالي وما مرت
لها حقب

ان شئت من حكم الآثار يرفعها الى النبي
ثقاة خيرة نجب

او شئت من عرب علما باولهم بالجاهلية
تنبينا بها العرب

او شئت من سير الاملاك من عجم تنبي وتخبر
كيف الراي والادب

حتى كاني قد شاهدت عصرهم وقد مضت
دونهم من دهرها الحقب

ما مات قوم اذا ابقوا لنا ادبا وعلم دين
ولا ماتوا ولا ذهبوا

وقال اخر

لم يبق شي من الدنيا نسر به الا الدفاتر
فيها الشعر والسمر

مات الذين لهم فضل ومكرمه وفي الدفاتر
من احسابهم خبر

87

وقال اخر

نعم المحدث للجليس كتاب تخلو به ان ملك الاحباب

لا مفشيا سرا اذا جالسته وتفاد منه حكمة وصواب

فاذا هفوت امنت غرب لسانه ان العتاب من الجليس عذاب

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كفارة ما يكون في المجالس من اللغط ان تقول سبحانك اللهم وبحمدك لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك

حديث اخر كفارة ما يكون من المجلس من اللغط ان لا تقوم حتى تقول سبحان الله وبحمده لا اله الا الله استغفرك واتوب اليك تب علي واغفر لي ذنبي فانه ان كان في المجلس لغط كان كفارته وان كان مجلس ذكر كان الطابع عليه وقال حسان بن عطيه ما من قوم كانوا في مجلس لغو فختموه باستغفار الا كتب لهم مجلسهم ذلك كله استغفارا وروي عن جماعة من اهل العلم بتاويل القران في قول الله عز وجل

وسبح بحمد ربك حين تقوم منهم مجاهد وابو
الاحوص وتهي بن جعدن وعطا قالوا حين
تقوم من مجلس تقول سبحانك اللهم وبحمدك استغفرك
واتوب اليك قالوا ومن قالها غفرله ما كان في
المجلس قال عطا ان كنت احسنت ازددت
احسانا وان كان غير ذلك كان كفارة ومنهم
من يقول سبحانك اللهم وبحمدك في كل مكان
وفي كل مجلس

حمد اللسان وفضل البيان

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
الرجل ليتكلم بالكلمة من رضوان الله
يظن انها تبلغ ما بلغت يكتب الله له بها
رضاه الى يوم يلقاه وان الرجل ليتكلم
بالكلمة من سخط الله ما يظن انها تبلغ ما بلغت
يكتب الله له بها سخطه الى يوم يلقاه قال
معاذ يا رسول الله اي الاعمال افضل قال
لا يزال لسانك رطبا بذكر الله وروي عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال افضل
الصدقة صدقة اللسان يرفع بها الكريهه

وتحقن

وتخلف بها الدم وقال عليه السلام افضل
الجهاد كلمة حق عند ذي سلطان جاير وقال
ابو عتبة الخولاني رحمه الله ورب كلمة خير
من اعطا مال وقال ابان بن سليم كلمة حكمه
من اخيك خير من مال يعطيك وقال خير
الكلام ما ان لعلم هذا اوله عن رده ذكر عند
الاحنف الصمت والكلام تعالقوم الصمت
افضل فقال الاحنف الكلام افضل لان الصمت
لا يعدو صاحبه والكلام ينتفع به من سمعه
ومذاكرة الرجال تلقيح لعقولهم وروى
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال رحم
الله عبدا تكلم بخير فغنم او سكت فسلم وقال
سعيد بن جبير رايت ابن عباس رحمه الله
اخذ بلسانه وهو يقول يا لسان قل خيرا
او اسكت تسلم وقالوا السكوت سلامه والكلام
بالخير غنيمة ومن غنم افضل ممن سلم وقال
اعرابي من فضل اللسان ان الله عز وجل انطقه
بتوحيده من بين ساير الجوارح وقال
عبد الملك بن مروان الصمت نوم والكلام

بنطقه وقال خالد بن صفوان ما الانسان
ذو اللسان الا صورة ممثله او بهيمه مرسله
او ضاله مهملة وقال ربيعة الرازي الساكت
بين النايم والبقظان وقالوا انما المرو باصغريه
قلبه ولسانه وقالوا المرو مخبوو تحت لسانه

وقال الخليل بن احمد

اي شي على ذوي السر واتهى من اللسان البهى

اخر

وما المرو الا الاصغران لسانه ومعقوله
والجسم خلق مصور

ومن احسن ما قيل في هذا المعنى
قول زهير

وكاين ترا من صامت لك معجب زيادته او نقصه
في التكلم

لسان الفتى نصف ونصف فواده فلم يبق الا
صورة اللحم والدم

وقال علي بن ابي طالب رضي الله عنه العقل
في الدماغ والضحك في الكبد والرافه في
الطحال والصوت في الريه وروى عن

89

العباس بن عبد المطلب انه سال رسول
الله صلى الله عليه وسلم الله قال فيم الجمال قال
في اللسان وقيل اللسان شاهد القلب
ودليله وقال علي بن ابي طالب رضي الله عنه
تكلموا تعرفوا فان قيمة كل امري ما يحسن وقال
الشعبي الكلام مصايد القلوب ولبعض
المحدثين في فضيلة الكلام
لولا الكلام لما تبينا الهدى وتفصلت في
ديننا الاحكام
زن الكلام اذا اردت تكلما ودع الفضول
ففي الفضول ملام
ان انت لم ترشد اخاك الى ذا با ارشاده فعليك
فيه اثام
والنطق افضل من صمات مبهم جا الكتاب
بذاك والاسلام
هذا البيان فلا تكن ذا مرية فالصمت عي
والكلام تمام
وتذاكر قوم الصمت ونبالته والكلام
وبراعته فقال احدهم كلا ان النجم ليس

كالتمر انك لا تنصف الصمت بالكلام ولا تنصف الكلام بالصمت وقال علي لا خير في الصمت عن الحكمه كما انه لا خير في القول بالجهل •

باب

من وصايا

النبي عليه السلام واذا به واخذه بالرفق في جميع اسبابه قال رجل يا رسول الله اي الاعمال افضل قال الايمان بالله والصدق قال والجهاد في سبيل الله قال اريد اهون قال السماحه والصبر قال اهون قال لا تتهم الله في شي قضاه وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اوصاني جبريل بالجار حتى ظننت انه سيورثه ولا يومن عبد حتى يامن جاره بوايقه قلنا وما بوايقه قال غشه ومكره وظلمه ⁘

وقيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم امراه تصوم النهار وتقوم الليل وتوذي جيرانها قال هي في النار وقال عليه السلام احسنوا الى المماليك اطعموهم مما تاكلون

والكسوهم مما تلبسون فان لم يواتوكم فبيعوهم
ولا تعذبوا خلق الله واخذ ابن مسعود سوطه
ليضرب غلامه فلما راي رسول الله صلى الله عليه
وسلم سقط من يده فقال له يا بن مسعود
اعلم ان الله اقدر عليك منك عليه فقال ابن
مسعود لا اضرب عبد ابدا او المراة كمثل
الضلع ان رمت قوامه كسرته فاستمتعوا
بهن على عوج وخياركم خيركم لنسايكم واحلموا هن
على اسوارهن فيما فيه لله رضى وطيبا لعيشكم
معهن وصنعت حفصه وعايشه رضي
الله عنهما طعاما فسبقت حفصة بطعامها
قالت عايشه فضربت القصعة من يدي
فانكسرت وانتثر الطعام فجمعه رسول
الله صلى الله عليه وسلم واصحابه فاكلوه
وهو يقول غارت امكم ثم بعثت عايشة
بقصعتها فدفعها رسول الله صلى الله عليه
وسلم لحفصه وقال خذوا مكان ما انكسر
كلوا ما فيها فقالت عايشة فما رايت ذلك في
وجهه ولا ذكره لي صلى الله عليه وسلم

والغيرة غيرتان غيرة يحبها الله وغيره
يبغضها الله وبخيلتان مخيلة يحبها الله
ومخيله يبغضها الله فالغيرة في الله يحبها
الله وفي حزب الشيطان واتباع الهوى
يبغضها الله والمخيله اذا تصدق الرجل
الله يحبها الله وفي الكبر يبغضها الله وقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ليضع احدكم
سوطه حيث يراه اهله فهو ادب لهم
وحق كبير الاخوة على صغيرهم كحق الوالد
على ولده ومن تعظيم جلال الله اكرام ذي الشيبة
في الاسلام وليس منا من لم يرحم صغيرا
ويعظم كبيرا وليبصر احدكم اخاه ظالما
او مظلوما ان كان ظالما فانهه وان كان مظلوما
فانصره والمومن للمومن كالبنيان يشد
بعضه بعضا وخيركم المدافع على عشيرته
ما لم يكن اثما ومن دل على الخير فله اجر
فاعله والماشي بالنميمة المفسد بين الاحبة
هو شر البرية وقال عليه السلام روح
الله الحوائج الا من افترض من عرض اخيه

شيا بغيبة او ما يشبهها والغيبة ان كان
حقا فهي وان كان باطلا كان بهتانا ولا يدخل
الجنة نمام والربا اثنان وسبعون بابا ادناها
مثل اتيان الرجل امه وادنا الربا استطالة
الرجل في عرض اخيه ومن ذب عن اخيه
كان له حجابا من النار وكان حقا على الله ان
يدخله الجنة ومن جلس مجلسا فانما يجلس بامانة
الله فلا يحل لاحد ان يفشي عن صاحبه فيقول
الا خيرا ولا يقل ما يكرهه ومن استمع لحديث
قوم وهم لا يطيقون به كان صب الانك في
اذنيه اهون عليه وشر الخلق ذو الوجهين
يلقى هذا بوجه وهذا بوجه والمومن غر كريم
اي سالم الصدر والكافر خب لئيم اي ضيق
الصدر والمكر والخديعة والخيانة في النار
ومن عظيم الخيانة ان تحدث اخاك حديثا
يصدقك فيه وانت به مكذب والله
يلوم على العجز وعليك بالكيس فاذا غلبك امر
فقل حسبي الله ونعم الوكيل والمومن القوي
خير من الضعيف في كل خير فاحرص

على ما ينفعك واستغفر الله ولا تعجز فان اصابك
شي فلا تقل لو فعلت كذا او لكن قل قدر الله ما شا
فعل فان لو يفتح عمل الشيطان وسيل رسول
الله صلى الله عليه وسلم عن عمل يدخل صاحبه
الجنة قال ايمان بالله ثم قال ان مع الايمان بالله
عملا ينفق مما رزقه الله قال فان كان عديما قال
يعين مغلوبا قال فان كان ضعيفا قال يامر
بالمعروف بلسانه قال لا يبلغ لسانه قال يتقي الناس
شره قال والذي بعثك بالحق ما منها خصله
الا يسيرة قال والذي بعثني بالحق ما منها
خصله يعملها العبد ابتغا وجه الله الا امرت
بيده فادخلته الجنة ومن اطاع الله وصلى
الخمس وادى الزكاه واطاع ذا الامر دخل
الجنه ومن اطاعني فقد اطاع الله ومن عصاني
فقد عصى الله ومن اطاع الامير فقد اطاعني
ومن عصى الامير فقد عصاني ومن سره ان
يكون في بحبوحه الجنة فليلزم الجماعة ومن
فارق الجماعة شبرا خلع الاسلام من عنقه
ومن مات لا طاعه عليه مات ميتة جاهلية

ومن خلعها بعد عقده لقي الله لا حجة له
ومن اهان سلطان الله في الارض اهانه الله
في السماء **وقال** رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان للمقسطين في الدنيا منابر من
نور بين يدي الله تعالى بما عدلوا في الدنيا
وافضل الناس منزلة في الدنيا امام عدل
رفيق و الامام العادل في رعيته يوما واحدا
افضل من عبادة مائة عام والامام العادل لا ترد
دعوته والحاكم اذا اجتهد واصاب فله اجران
واذا اخطا فله اجر ولا يدخل الجنة سيء الملكة
وحسن الملكة نما وعز وخير الامراء من احب الناس
واحبوه وشرهم من يبغض الناس ويبغضونه
ويلعنهم ويلعنوه واذا ظهر المنكر بين العباد
وهم قادرون على تغييره اخذ الله العامة
بالخاصة **وقال** رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا تزال هذه الامة بخير من دينهم ما اذا قالت
صدقت واذا حكمت عدلت واذا استرحمت
رحمت ورحمة العامة بالعامة تلك الرحمة
تدخل الجنة فارحموا ترحموا واغفروا .

بغفر لكم وما نفس مسلم عن مسلم كربة من
كرب الدنيا الا نفس الله عنه كربة من كرب الاخرة
ومن ستر ستر الله عليه في الدارين وانما يرحم
الله من عباده الرحما والمومن من اهل الايمان
بمنزله الراس من الجسد يالم المومن لاهل الايمان
كما يالم الجسد من الراس والله عفو يحب العفو
ومن كتم غيظا وهو قادر على ان ينفذه
دعاه الله على روس الخلايق حتى يزوجه
من اي الحور شا ومن كف غضبه كف الله
عنه عذابه وقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من كان سريع الغضب سريع الرجوع
فان احداهما بالاخرى وان خيرهما البطيء
الغضب السريع الرجوع وقال رجل
يا رسول الله اوصني فقال لا تغضب فجعل
الرجل يكرر عليه وجعل رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول لا تغضب والغضب
جمرة في قلب ابن ادم فليجلس وليتوضا
وليقل في خلال ذلك اعوذ بالله من الشيطان
الرجيم هذا امر رسول الله صلى الله عليه وسلم

93

وان الله رفيق يحب الرفق ويرضاه ويعطي
عليه ما لا يعطي على العنف ويحب الله الرفق
كله ومن اعطي الرفق وهب له الخير كله ومن
منع الرفق منع الخير كله والتاني من الله والعجلة
من الشيطان ومن تانى ناله الخير من الله وما
خير رسول الله صلى الله عليه وسلم بين امرين
الا اختار ايسرهما وقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم يسروا ولا تعسروا واسكنوا
ولا تنفروا ولكل غادر لواء ولا غادر اعظم
لواء من امير غادر وثلثه لا ينظر الله اليهم الامام
الكذاب والعايل المستكبر والشيخ الزاني
وحبك الشي يعمي ويصم ومن ولي شيا وفتح بابه
لصاحب الحاجة والفاقة والاسير قضى الله
له كل حاجة ومن اغلق بابه عنهم اغلق الله عنه
ابواب السماء حرم الله الظلم على نفسه وعلى
عباده الا فلا تظالموا والظلم ظلمات يوم
القيامه واشد الناس عذابا يوم القيامه
اشدهم عذابا في الدنيا للعباده وقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من ولي

منكم واراد الله به خيرا جعل له وزير صدق
اذا ذكر اعانه واذا نسي ذكره ولكل امير بطانتان
بطانة تدل على الخير وبطانة خبال فمن وقي
بطانة الخبال فقد وقي السوء وكفي الشر
ومثل الجليس الصالح مثل العطار ان لم يطعمك
من عطره نالك من نشره ومثل الجليس السوء
مثل الكير ان لم يصبك من شرره نالك
من دخانه ونتنه وكان رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول قدموا ذوي الاحلام
والنهى منكم ثم الذين يلونهم والحزم ان تشاور
ذا الراي ثم تصنعه وقد استشار رسول الله
صلى الله عليه وسلم يوم بدر فقال الحباب
بن المنذر نحن اهل حرب نرى ان تغور المياه
كلها الا ما بدر نلقاهم عليها ولما كان يوم
حنين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اين
النزول فقال الحباب بن المنذر انزل بين
الحصون ينقطع خبرهم لا يعرفون هو لاء وقال
من استشار اخاه المسلم فاشار عليه بغير
رشد فقد خانه والمستشار موتمن ومن

غشنا فليس منا و اذا جاكم كريم قوم فاكرموه
وقال عدي بن حاتم ما دخلت على رسول
الله صلى الله عليه وسلم الا اوسع لي حتى جلست
الى جانبه ولا راني منذ اسلمت الا تبسم في وجهي
وخياركم في الجاهلية خياركم في الاسلام والبركة
مع اكابركم وقال انس خدمت رسول الله
صلى الله عليه وسلم عشر سنين فما قال لي لشي
صنعته لم صنعته او بيس ما صنعته ولا ارسلني
في حاجة لم تتها الا قال لو قضي او قدر
الا كان ولا عاب علي شيا قط قيل يا رسول الله كم
نعفوا عن الخادم قال اعفوا عنه في اليوم
سبعين مرة وما ضرب رسول الله صلى الله عليه
وسلم خادما ولا امراة ولا ضرب بيده شيا
قط ولا كان لعانا ولا فحاشا وكان صلى الله عليه
وسلم يدعوا للانصار ويسلم على صبيانهم ويمسح
على روسهم وقال لمعاذ بن جبل اني لاحبك
فقال معاذ بابي انت وامي يا رسول الله وانا
والله احبك لا تترك اثر كل صلاة اللهم اعني
على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك ودفع

اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم سنا
ملك بن الاحسم وشتموه يوما فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم دعوه فقالوا يا رسول الله
هو من المنافقين فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اليس يشهد ان لا اله الا الله واني رسول
الله ولما انصرف رسول الله صلى الله عليه
وسلم من غزوة بني المصطلق قال عبد الله
بن ابي سلول لين رجعنا الى المدينة ليخرجن
الاعز منها الاذل فسمع ذلك زيد بن ارقم
فاتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره
بقوله فقال عمر بن الخطاب يا رسول الله مر
عبادة بن بشير يقتله فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا يقول الناس محمد
يقتل اصحابه فرحل من ساعته واشتغل
الناس وسار يومه حتى غربت الشمس
فلم يزل يشغل الناس ويدعوهم حتى نسوا
ما كان من عبد الله من ابي سلول وكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ياخذ احدا
بقذف ولا يصدق واحدا على احد وايا كم

95 ودخل

وايالكم والظن فان الظن اكذب الحديث ودخل
رجل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليه
ثياب خلقه فقال لاصحابه مروا هذا ايتركها
وكان صلى الله عليه وسلم لا يواجه احدا بما
يكره وقال عليه السلام اقيلوا ذوي الهيات
عثراتهم الا الحدود ومن اقال نادما اقاله
الله يوم القيامة ومن اعتذر الى اخيه فلم
يقبل منه كان عليه مثل ما على صاحب مكس
ومن اعتذر الى الله قبل الله عذره وما يتبع احد
رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ان يقول
الحق حيث كان ولا يخاف في الله لومة لايم
وعلينا ان نتكلم بالحق اذا رايناه او شاهدناه
والله احق ان نخشاه وسال رسول الله صلى
الله عليه وسلم رجل شيا فلم يجده عنده
فقالت امراة عندي فقال عليه السلام
العدة دين ولا يحل لمومن ان يرفع على اخيه
قبيحا ومن قضى لاخيه المسلم حاجه كان
كمن عبد الله اربعين سنه ومن وصل الى اخيه
الى ذي سلطان في حاجة اعانه الله على جواز

الصراط يوم القيامة ولا يزال الله في عون
العبد ما كان العبد في حاجة اخيه وثلث
في المنافق وان صلى وان صام وزعم انه
مسلم اذا احدث كذب واذا اوتمن خان
واذا وعد اخلف والمومن على طبايع الا الكذب
والخيانة وكانت فاطمة رضي الله عنها تقول
لرسول الله صلى الله عليه وسلم وتقبل يده
وتجلسه في مجلسها قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لا يجعل الله رجلا له سهم في الاسلام
كمن لا سهم له فيه وسهام الاسلام الصلاه
والصيام والصدقة ولا يحب رجل قوما
الا جاءهم يوم القيامة ولا يستر احد على
عبد في الدنيا الا ستر الله عليه في الاخرة
وقاربوا وسددوا ويسروا وبشروا ومن
استطاع منكم ان يحسن الظن بالله فليفعل وحسن
الظن بالله احسن من العبادة يقول الله
انا عند حسن ظن عبدي بي فليظن بي ما شا وانا
معه اذا ذكرني وقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لا تغرنكم الدنيا وشهوتها فان الله

يعطي على نية الاخرة الدنيا والاخرة ولا يعطي
على نية الدنيا الا الدنيا ومن انقطع الى الله كفاه
الله كل موونته ورزقه من حيث لا يحتسب
ومن انقطع الى الدنيا وكله الله اليها والدنيا
قنطرة يعبرها العاقل ولا يعمرها الا الاحمق
والعاقل ينظر في دينه الى من هو فوقه ليعرف
تقصيره وينظر في دنياه الى من هو دونه ليعرف
فضل النعمة عليه ومن عرف الدنيا لم يفرح
برخا ولم تحزن منها على بلوا وكل من عليها فان
وما قل منها كثير لمن يموت

مواعظ واداب

ووصايا من كلام ذوي الالباب

قال علي بن ابي طالب رضي الله عنه اوصيكم
بخمس لو ضربتم اليها اباط الابل لكان قليلا
لا يرجون احد كم الا ربه ولا يخافن الا ذنبه
ولا يستحي اذا سيل عما لا يعلم ان يقول لا اعلم
واعلموا ان الصبر من الايمان بمنزلة الراس من الجسد
فاذا قطع الراس ذهب الجسد وقال الحسن
من خاف الله خافه كل شي وقال العتبي

اجتمعت العرب والعجم على اربع كلمات قالوا لا
تحملن على قلبك ما لا يطيق ولا تعملن عملا ليس
فيه منفعه ولا تثقن بامراة ولا تغترن بمال وان
كثر وقال ابو بكر عند موته لعمر بن الخطاب رضي الله عنهما اني لمستخلفك من بعدي وموصيك
بتقوى الله ان لله عملا بالليل لا يقبله بالنهار وعملا
بالنهار لا يقبله بالليل وانه لا يقبل نافله حتى تودي
الفريضه فانما ثقلت موازين من ثقلت موازينه
يوم القيامة باتباعهم الحق وثقله عليهم والميزان
لا يوضع فيه الا الحق فحق له ان يثقل وانما خفت
موازين من خفت موازينه يوم القيامة باتباعهم
الباطل في الدنيا وخفته عليهم وحق لميزان
لا يوضع فيه الا الباطل ان تخف وان الله ذكر
اهل الجنة فذكرهم باحسن اعمالهم وتجاوز
عن سياتهم فاذا سمعت قلت اخاف الا اكون
منهم وذكر اهل النار باقبح اعمالهم وامسك
عن سياتهم فاذا سمعتهم قلت انا خير
من هولا وذكر اية الرحمة مع اية العذاب
ليكون العبد راغبا راهبا ولا يتمنى على الله

الا الخوف فاذا حفظت وصيتي فلا يكونن غايب
اليك احب من الموت وان ضيعت وصيتي فلا يكونن غايب
ابغض اليك من الموت ولن تعجزه ولما حضرت
معاوية الوفاة اقبل فرفع يديه الى السما ويقول
اللهم اقل العثرة واعف عن الزله وعد بحلمك
على جهل من لا يرجوا غيرك ولم يثق الا بك فانك
واسع المغفره ولما احتضر بشر بن منصور
سر بالموت فقيل له تفرح بالموت فقال قد كيف
لا افرح اجعل قدومي على خالق ارجوه كمقامي
مع مخلوق اخافه وكان بالدنيا لم تكن وكان بالاخرة
لم تزل وكان باخر من كتب عليه الموت فذمات
وقال سليمان بن عبد الملك لابي حازم ما لنا
نكره الموت قال لانكم عمرتم دنياكم واخربتم
اخرتكم فانتم تكرهون النقله من العمران
الى الخراب قال فكيف القدوم على الله عز وجل
قال اما المحسن فكالغايب ياتي اهله مسرورا
واما المسي فكالعبد الابق ياتي الى الله خايفا
محزونا قال اي الاعمال افضل قال اداء الفرايض
مع اجتناب المحارم قال فاي الدعا افضل

قال دعا الملهوف للمحسن اليه قال فاي الصدق ارضي قال جهد المقل لا من فيه ولا اذي قال فاي القول اعدل قال كلمة صدق عند من تخاف قال فاي الناس اعقل قال من عمل بطاعة الله ودل عليها قال فاي الناس اجهل قال من باع اخرته بدنيا غيره قال فعظني واوجز قال نزه ربك وعظمه ان يراك حيث نهاك او يفقدك من حيث امرك فبكا سليمان بكا شديدا وارسل اليه بمال فرده وقال للرسول قل له والله ما ارضاه لك فكيف ارضاه لنفسي والمومن اذا راي ما عنده من الذنوب وما عند الله من المغفرة والثواب رجا المغفرة لذنبه ولم يقطع رجاه من الله ووعظ بعض الحكما قوما فقال استقبلوا المصايب بالصبر تستحقوا النعما واستديموا الكرامة بالشكر تستوجبوا الزيادة واعرفوا فضل البقا في النعمه والفنا في السلامة قبل الفتنه الفاحشة والمثلة السيبه وانتقال الامل وحلول الاجل فانما انتم في الدنيا اغراض المنايا واوطار البلايا

ولن تنالوا

98

ولزتنا الواتحة الابفراق اخري ولا يستقبل معمر
منكم يوما من عمره الا بانتقاض اخر من اجله ولا
يجي له يوما الامات له اخر وانتم اعوان الحتوف
على انفسكم اسباب منايا كم لا بمنعكم شي منها
ولا يشغلكم شي عنها فانتم الاخلاف بعد الاسلاف
وستكونوا الاسلاف قبل الاخلاف فكل منكم صريع
متقعر وثابر منتظر فمن اي وجه تطلبون
البقاء وهذا الليل والنهار لم يرفعا ساقطا الا
اسرعا في هدمه ولا عقدا امرا الا رجعا في
نقضه وقال ابو الدردا يا اهل دمشق ما لكم
تبنون ما لا تسكنون وتاملون ما لا تدركون
وتجمعون ما لا تاكلون وهذه عاد وثمود
قد ملوا ما بين بصري وعدن اموالا واولادا
فمن يشتري ما تركوا منها بدرهمين وقال
رجل لبعض الحكما عظني فقال لا يراك الله حيث
نهاك ولا يفقدك حيث امرك وقال شاب من
الزهاد ليتنا لم نخلق وليتنا اذ خلقنا لم نمت
وليتنا اذا متنا لم نبعث وليتنا اذا بعثنا
لم نحاسب وليتنا اذا حوسبنا لم نعذب

وليتنا اذا عذبنا لم تخلد قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم القيامة ينادي
مناد من كانت له عند الله يد فليقم فلا يقوم
الا من عفا وقال رجل لابي بكر والله لا سبنك
سبا يدخل معك قبرك قال معك والله يدخل
لا معي وشتم رجل الشعبي فقال له ان كنت
صادقا فغفر الله لي وان كنت كاذبا فغفر
الله لك وخاطر رجل رجلا ان يقوم الى معاوية ٢
وهو في الجامع يصلي فيضع يده على كفله ويقول
يا امير المومنين ما اشبه عجيزتك بعجيزة امك
هند ففعل فلما انفتل معاوية من صلاته قال
يا هذا ان ابا سفيان كان محتاجا اليها فخذ
ما كفلوه ولا تعد فلما كان في الجمعة الثانية
خاطر الرجل اخر ان يقوم الى زياد اخي معاويه
وهو في الخطبه تجاه فقال ايها الامير من امك
فقال هذا تخبرك واشار الى صاحب الشرطه
فقدمه وضرب عنقه فبلغ ذلك معاويه فقال
والله ما قتله احد الا انا ولو ادبته على الاولى لم
بعد الى الثانيه وقيل لقيس بن عاصم ما الحلم ٢

99

ان تصل رحمك وتصل من قطعك وتعفوا عمن
ظلمك وقال لقمان ثلثه لا يعرفون الا في ثلثه
الحليم عند الغضب والشجاع في الحرب والصديق
عند الحاجة اليه وقيل للاحنف بن قيس علمني
الحلم قال الذل يا اخي تصبر عليه وقالت الحكما
مما يجب الصديق على الصديق الاعراض عن زلاته
والتجاوز عن مساته ولا يهجر اخاك على الارتياب
ولا تهجره دون استعتاب وكثرة العتاب
درجة للقطيعة ومن لك باخيك كله واي الرجال
المهذب وفي الحديث احب الناس الى الله
اكثرهم تحببا الى الناس واذا احب الله عبدا
حببه الى الناس تحبب الى عباد الله بحسن
البشر ولين الجانب وتسهيل الحجاب فان حب
عباد الله موصول بحب الله وبغض عباد
الله موصول ببغضه لانهم شهدا الله على
خلقه ورقباوه على من اعوج عن سبيله وقال
النبي صلى الله عليه وسلم لا دين لمن لا مروة له والمروة
ست خصال ثلثه في السفر وثلثه في الحضر
فاما التي في السفر فبذل الزاد وحسن الخلق

ومراعية الرفيق في الحضر وتلاوة القران ولزوم
المساجد وعفاف الفرج وقيل لبعض العرب
لم لا تشرب الشراب فقال لثلاث خصال
فيه مسقط للمروة متلف للمال مذهب
للعقل ويسود المرء باربعة اشيا بالعقل
والعلم والادب والمال وخرج ابن ابيلم بن
نوفل عليه وهو سيد بني كنانه فسبق اليه
فقال له ما حملك على ما فعلت وما امنك من
انتقامي قال كظم غيظك وحلمك عن الجاهل
وحملك المروة وبها سدت بني كنانه فخلى سبيله
وقيل له ما السودد قال في الجاهليه الرياسه
وفي الاسلام الولايه وخير من ذلك التقوى
وساد الاحنف بن قيس بحلمه وملك ابن شبع
بحب العشيرة وقتيبة بن مسلم بدهاه والمهلب
بهذه الخلال كلها ومن فاته حسب نفسه
لم ينفعه حسب ابيه وانما الناس بابدانهم
ومن كان زكريا وابوه لييم لم يضره ذلك ومن
كان لييما وابوه كريم لم ينفعه ذلك وقال النبي
صلى الله عليه وسلم للمسلم على المسلم ست

يسلم عليه اذا لقيه ويجيبه اذا دعاه
ويشمته اذا عطس ويعوده اذا مرض
ويحضر جنازته اذا مات ويحب له ما يحب
لنفسه وقيل لبعضهم من احب اليك اخوك
ام صديقك فقال اخي اذا كان صديقي والقرابة
تحتاج الى موده والموده لا تحتاج الى قرابه
وان نسب الادب اوكد نسب وامكن سبب
من سبب القرابه وقال ابن عباس القرابه تقطع
والمعروف يكفر وما رايت كتقارب القلوب
واياكم ومن تكرهه قلوبكم فان القلوب تجازي
القلوب ورب اخ لم تلده امك والقريب من
قرب نفعه ورب بعيد اقرب من قريب
وعلى العاقل ان يكون عالما باهل زمانه مقبلا
على شانه ولسان العاقل من وراء قلبه فاذا اراد
ان يقول تذكر فان كان له قال وان كان عليه
امسك وقلب الاحمق من وراء لسانه يقول ما له
وما عليه والعاقل الدنى ارجى من الاحمق المقبل
وظن العاقل خير من يقين الاحمق وبالعقل
ادرك الناس معرفة الله والعقل لم يهبه

الله الا احب الناس اليه و الحمق لم يجعله الله
الا في ابغض الناس اليه و العاقل فطن متغافل
وقال زياد لعمر بن الخطاب اذ عزله اذ عزله
عن كتابة ابي موسى الاشعري اعن عجز عزلتني
ام عن خيانه قال لا عن واحدة منهما ولكني
كرهت ان احمل على العامة فضل عقلك وقال
معاويه لعمرو بن العاص ما بلغ من عقلك قال
ما دخلت في شي قط الا خرجت منه قال معاويه
لكني ما دخلت في شي قط اريد الخروج منه
وقال محمد بن عبد الله بن طاهر وتروى لمحمود

الوراق

لعمرك ما بالعقل يكتسب الغنى ولا باكتساب المال
يكتسب العقل
فكم من قليل المال تحمد عقله واخر ذو مال
وليس له عقل
وما سبقت من جاهل قط نعمة الى احد الا اضر
به الجهل
وذو اللب لو لم يعط احدث امره وازهو
اعطي زانه القول والفعل

ولما اهبط الله ادم من الجنة الى الارض اتاه
جبريل عليه السلام فقال يا ادم ان الله عز وجل
قد حباك بثلاثة خصال لتختار منها واحدة
وتخلي عن اثنتين قال وما هما قال الحيا والعقل
والدين قال اللهم اني اخترت العقل قال جبريل
عليه السلام للحيا والدين ارتفعا قالا لا نرتفع
قال جبريل عليه السلام اعصيتما قالا لا ولكنا
امرنا الا نفارق العقل حيث كان وقال صلى
الله عليه وسلم من ليس له عقل ليس له عقيدة
ويقال عدو عاقل خير من صديق جاهل
وقال الحسن البصري لو كان الناس كلهم عقلا
لخربت الدنيا وقال الشاعر
يعد رفيع القوم من كان عاقلا وان لم يكن في
اهله بحسيب
تان حل ارضا عاش فيها بعقله وما عاقل في بلدة
بغريب
وقال النبي صلى الله عليه وسلم الجاهل يظلم
من خالطه ويعتدي على من هو دونه ويتطاول
على من هو فوقه ويتكلم بغير تمييز وان راي

كريمة اعرض عنها وان عرضت فتنة اردته
ولهو رفيعها وكان يقال لا يغورك من الجاهل
قرابة ولا اخوة ولا تالف فان احق الناس بتحرين
الناس اقربهم منهم وقيل خصلتان لا تعدانك
من الاحمق كثرة الالتفات وسرعة الجواب
وقيل لا تصحب الجاهل لانه يريد ان ينفعك فيضرك

ولابي العتاهيه

احذر الاحمق لا تصحبه انما الاحمق كالثوب
الخلق
كلما رقعته من جانب زعزعته الريح يوما
فانخرق
اوكصدع في زجاج فاحش هل ترى صدع
زجاج يلتصق
فاذا عاتبته كي يرعوي زاد شرا وتمادى في
الحمق

ذكر الغوغا عند عبد الله بن عباس
فقال ما اجتمعوا قط الا ضروا ولا افترقوا الا
نفعوا فقيل له قد علمنا ضرر اجتماعهم فما نفع
افتراقهم قال يذهب الحجام الى دكانه

والحداد الى الكبار وكل صانع الى صناعته

قال دعبل

ما اكثر الناس لا بل ما اقلهم الله يعلم انى لم اقل فندا

انى لاطبق عينى ثم افتحها على كثير ولكن لا ارى احدا

تجز الفصل الاول والاصل الاول بحمد الله وحسن عونه وصلى الله على سيدنا محمد

تيلوه ان شا الله في الثانى من الفصول

الفصل

الثانى اخبار المجان والخلفا والمضحكين والظرفا

نوادر ابى العينا

واسمه محمد بن القاسم بن خلاد بن ياسر بن سليمان واصل قومه في حقيقته من اهل اليمامه

ولحقهم سبا في ايام المنصور فلما سار باسرو وقع بيده اعتقه فولاوه لبني هاشم وكان ابو العينا ضرير البصر يقال ان جده الاكبر لقي علي بن ابي طالب رضي الله عنه فاسا مخاطبته فدعا عليه وعلي ولده بالعمي فكل من عمي منهم فهو صحيح النسب

قال ابو العينا لما دخلت علي المتوكل فدعوت له وكلمته استحسن كلامي فقال لي بلغني ان بيك شرا فقلت يا امير المومنين ان يكن الشر ذكر المحسن باحسانه والمسي باساته فقد زكي الله عز وجل وذم فقال في التزكيه نعم العبد انه اواب انه وقال في الذم هماز مشاء بنميم مناع للخير معتد اثيم

وقال الشاعر

اذا انا لم امدح علي الخير اهله ولم اذمم الجبس اللئيم المذمما

ففيم عرفت الخير والشر باسمه وشق لي الله المسامع والفما

وان كان الشر كفعل العقرب التي تلسع النبي والذمي فبطبع لا بتمييز وقد صان الله عبدك من ذلك. وحضر مجلس اسماعيل بن القاضي

فبسط اس رجل يده وقال نعم بسم الله فقال يا
سيدي المضاف يدع وسم الله وحضر مجلس سوق
احدى العوام فتقدم فالوذجا لم يكن شديد الحلا
فلما ذاقه قال هذا عمل قبل ان يوحي ربك الى النحل
وقيل له ان ابرهيم بن اسحاق النصراني غاضب عليك
فقال ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى
تتبع ملتهم وقال ابن مكرم لابي العينا ابن الكلبي
كان يعجبه رايحة الخرا فقال له ابو العينا
لو داك اثر شمك فخجل ابن مكرم وضحك من حضر
وقال ابن مكرم يوما في مجلس وابو العينا
حاضر ما في الدنيا اعقل من القحبة لانها تاكل
الطيب الطعام وتشرب الذ الشراب وتاخذ
الدراهم فقال ابو العينا فكيف حال الوالدة
عافاك الله قال هي احسن من دعه يا ابن القحبة
وقال الشقابقي لابي العينا كيف انت
اليوم ملام او ملامين قال يا سبحان الله تحتاج
ان تسل كيف تكتب اسمك هذا من العجايب
[illegible] لابي العينا ما تقول في مالك بن طوق
[illegible] ذاك رجل لو كان في بني اسرايل ثم نزل

سورة البقرة ماذا نجوا غيره قال فاخوم قال
فاخوم قال كسواب بقيعة يحسبه الظمان ماء
حتى اذا جاءه لم يجده شيا قال ابو العينا
كان عيسى بن فرخانشاه يتيه علي في ولايته
للوزارة فلما صرف عنها لقيني فسلم علي فقلت
للغلام من هذا فقال ابو موسى فدنوت منه
وقلت اعز الله الوزير لقد كنت اقنع بايمائك
دون بيانك وبلحظك دون لفظك فالحمد لله
علي ما آلت اليه حالك فلين كانت اخطات فيك
النعمه لقد اصابت فيك النقمه ولين كانت الدنيا
ابدت مقابحها بالاقبال عليك فقد اظهرت
محاسنها بالانصراف عنك ولله المنه اذ اغنانا
عن الكذب عليك ونزهنا عن قول الزور
فيك فقد والله اسات حمل النعم وما شكرت
حق المنعم فقيل له يا ابا عبد الله لقد بالغت
في السب فما كان الذنب قال سالته حاجة
اقل من قيمته فردني عنها باقبح من خلقته
باب ابن العينا عند ابن مكرم فيله فيقال
ابن مكرم يضحوا عليه فقام ابو العيناء

فصعد السرير فصعد اليه فساره فقام و صعد
السطح فبلغت اليه رايحة العفا فقال يا ابن
الفاعلة فساوك هذا دعوة المظلوم ما ان
ارا بينه و بين العرش حجابا وقال ابو العينا
لابن مكرم الكاتب بطنك بطن حبلى و نفسك
نفس ولهى و مخاطك مخاط الكلاب وفي استك
الداهية العظمى فقال له ابن مكرم اقوم قال
ابو العينا ما رايت من يهدد بالعافية
غيرك وحمل عبيد الله بن يحيى لابي العينا
على دابة فاخذه منه ابن لعبيد الله ثم اخرج
عنه فلما لقيه قال له كيف انت يا ابا عبد الله
قال اخبره بان حمل اباه و ترجل ابنه فاستحى
ورده اليه و زاحم ابا العينا راكب حمار فضرب
ابو العينا بيده على اذني الحمار وقال يا
رجل قل للحمار الذي عليك يقول الطريق الطريق
وقال له المتوكل يوما ويحك كم تمدح الناس
وتذمهم قال ما اساوا و احسنوا وهو ادب
...فهم اد رضي عن عبده قال نعم العـ...
...واب وغضب عا... رناه فقال...

الله يزني احد امن خلقه قال نعم قال اغنلي بعد ذلك
زنيم والزنيم الداخل في القوم وليس منهم
وقال له المتوكل يوما ان سعيد بن عبد الملك
يضحك منك قال ان الذين اجرموا كانوا من الذين
امنوا يضحكون وقال له المتوكل يوما بلغني
انك رافضي قال يا امير المومنين وكيف اكون
رافضيا وبلدي البصرة ومنشاي في
مسجد جامعها واستادي الاصمعي وليس
يخلوا القوم ان كانوا ارادوا الدين والدنيا
فان كانوا ارادوا الدين فقد اجمع الناس على تقديم
من اخروا وتاخير من قدموا وان كانوا ارادوا
الدنيا فانت وابا وك امرا المومنين لا دين
الا بك ولا دنيا الا معك وقال له كيف
تواداري هذه فقال رايت الناس بنوا
دورهم في الدنيا وانت بنيت الدنيا
في دارك ومر ابو العينا يوما بموسى بن
المتوكل فقال له انزل يا ابا عبد الله على ما حضر
فليس عندي الا سكباج اقد مها فنزل فقدم
اليه السكباج والخبز وادخل ابو العينا

بيده تقلبها فما وقعت بيده الا على عظم فقال
ياسيدي هذه قد دام قبر فضحك موسى وامر
له باحضار شي اخر وسار ابو العينا الى ملب
صاعد لما استوزر فاستاذن عليه فقالوا
يصلي ثم عاد فقالوا يصلي فقال نعم لكل جديد
لذة فكتب بها صاحب الخبر فتشكر له ودخل
اليه ابو العينا وكلمه فسكت فقال ابو العينا
ولم تسكت كلمنا ولو بفصله من كلامك فضحك
ورفع راسه اليه وقال له المتوكل ما تقول في
عبيد الله بن يحيى فقال نعم العبد مقسم بين
طاعتك وخدمتك يوثر رضاك على كل فايدة
وملكك على كل لذة قال فما تقول في صاحب البريد
ميمون بن ابرهيم وكان قد علم انه واجد
عليه فقال يا امير المومنين يد تسرق واست
تضرط وهو مثل اليهودي سرق نصف دينه
فله اقدام بادي واحجام باقي اسانه
طبيعيه واحسانه تكلف وقال ابو العينا
مررت يوما بدرب بسر من راى فقال
لي غلامي في الدرب حمل سمين والدرب

قال فامرته ان ياخذه فاخذه وغطيته
بطيلساني وسرت الى منزلي فلما كان من غد
جاتني رقعة بعض الروسا الذين في الدرب
مكتوب فيها جعلت فداك ضاع لنا بالامس
حمل فاخبرني صبيان المحلة انك سرقته
فتامر برده متفضلا فكتبت اليه يا سبحان
الله مشايخ دربنا يزعمون انك بغا فلا نكذبهم
ولا اصدقهم وتصدق انت صبيان
دربك اني سرقت حملا قال فسكت وما عاود
بعدها فذبحنا الحمل وشويناه واكلناه
وسمع ابو العينا ابرهيم يقول كانت بيضة
رستم التي كان يلبسها في الحرب وزنها
خمس مائة رطل فقال ابو العينا ان الحداد
الذي كان يقلب هذه البيضة في الكور
اشد من رستم وسمع ابو العينا مغنيا
باردا الغنا فقال صدق الله ان انكر الاصوات
لصوت الحمير وقال ابن مكرم الكاتب
من قال ان عبد الحميد اكيس من ابي العينا
اذا احسن بكرم او شرع في طمع فقد ظلم

كتب الى عبيد الله بن سليمان وقد نكبه واباه المعتضد وهما يطلبان ان مالي يسعان فيه ما ملكان من عقار واثاث وعبد وامة وقد اعطي لغمد اسود لعبيد الله خمسين دينارا قد علمت اصلحك الله ان الكريم المنكوب اجدى على الاحرار من اللئيم الموفور لان اللئيم يزيد مع النعم لوما والكريم لا يزداد مع المحنه الا كرما هذا متكل على رازقه وهذا يسي الظن بخالقه وعبدك الى ملك كافور رفقير وثمنه على ما اتصل بي يسير لانه تخدمته السلطان يعرفني الروسا والاخوان ولست بواجد ذلك في غيره من الغلمان فان سمحت به فتلك عادتي وان امرت باخذ ثمنه فتلك عادتي ادام الله دولتك واستعمل بالنعمه نكبتك فامر له به

وكتب ابو العينا الى عبيد الله بن سليمان انا اعزك الله وولدي وعيالي زرع من زرعك ان سقيته راع وزكا وان جفوته ذبل وذوي وقد مسني منك جفا بعد تواصل واغفال بعد تعاهد حتى تكلم عدو وشمت

حاسد ولعب بي ظنون رجال كنت لهم لاعبا

ولله در ابي الاسود في قوله

لا نفسي بعد ما اكرمتني نشديد عادة
منتزعه

فوقع في رقعته اما اسعدك الله كما علمت
ولبس من عيناه اهملناه ولا من اخرناه تركناه
مع انقطاع الشغل القائم بيننا وكان من حقك
ان تذكرنا بنفسك وتعلمنا امرك وقد وقعت
اليك برزق شهر من لنترح علتك وتعرفني
مبلغ استحقاقك لاطلق اليك باقي ارزاقك
والسلام حمل محمد بن عبد الله بن خاقان
ابا العينا على دابة رغما انه غرفان فكتب
اليه اعلم الامير اعزه الله ان ابا علي محمد اراد
ان يبر بي فعقني وان يركبني فارجلني امر لي
بدابة تقف للنمره وتعثر بالبعره كالقضيب
اليابس عجفا وكالعاشق المهجور دنفا
قد اذكرت الرواة بعروق العذري والمجنون
العامري مساعد اعلاه لاسفله :. حناته
مقرون بسعاله فلو امسك لترجيت :.

ولو انفرد لتغذيت ولكنهما جميعا في الطريق
المعمور والمجلس المشهور كانه خطيب مرشد
او شاعر منشد يضحك من فعله النسوان
ويتعجب من اجله الصبيان فمن صايح يصيح
داووه بالطباشير ومن قايل يقول انه
له الشعير قد حفظ الاشعار وقد روى
الاخبار ولحق العلماء في الامصار فلو ان عين
نطق لروى بحق وصدق عن جابر الجعفي
وعامر الشعبي وانما انبت من كاتبه الاعور
الذي اذا اختار لنفسه اطاب واكثر
وان اختار لغيره اخبث وانزر فان راي
الامير ان يبدلني به ويريحني منه بمركوب
يضحكني كما اضحك مني بحواكسه وفرعانه
فاسطر العيب بقبحه ودمامته عني
ولست اذكر امر سرجه ولجامه لان الوزير
اكرمه الله اكرم من ان يسلب ما يصلح به او ينقص
ما يمضيه فوجه اليه عبد الله بردونا
من براذنه بسرجه ولجامه ثم اجتمع مع محمد
بن عبيد الله عند ابيه فقال عبيد الله

شكوت دابته محمد وقد اخبر الان انه يشتريه
منك بمايته دينار ومن هذا ثمنه لا يشتكي فقال
اصلح الله الامير لولم الكذب مستزيد الم انصرف
مستعيدا واني ع اياه كما قالت امراة العزيز
انا راودته عن نفسه وانه لمن الصادقين
فضحك عبيد الله وقال حجتك الداحضة
علاحتك وظرفك ابلغ من حجة غيرك
البالغة وقال له يوما اشتد الحجاب
وفحش الحرمان فقال له ارفق يا عبد الله
فقال لو رفق بي فعلك لرفق بك قولي.
وكان اذا خرج من داره قال اللهم اني اعوذ
بك من الركب والركب والاجر والخشب
والروايا والقرب وسمع ابن مكرم
رجلا يقول من كف بصره قلت حيلته
قال ما اغفلك عن ابي العينا قالت لي اظنه
قالت له ابننه المن تغدو وتروح قال الها
المن لا يسمع كلامي ولا يرفع طرفه الي ولا يعشى
على دهري قالت يا سيدي فتعبد من لا يسمع
ولا يبصر ولا يغني عنك شيا ودخل ابو

العينا

العينا على عبيد الله وبين يديه شطرنج يلعب
به اولاده بعضهم مع بعض فلما دخل ابو العينا
قال له ايش محمد قال له عبيد الله يا با عبد الله
هو ذا يلعب بالشطرنج الى ان يدرك طعامنا؟
فمع اي الحزبين تريد ان تكون قال معك فلم
يكن باسرع من ان قال قد غلبنا يا با عبد الله
ولزمك من القمار عشرون رطلا من الثلج فقال
احضره ايها الامير ولكن ناذن لي ان امضي
الى داري اوصيهم فيما احتاج اليه حتى
يدرك الطعام واوافيك بالثلج معي فقال
امض محفوظا ولا تتاخر حتى علمك تركب
حماره ومضى لابي العباس بن ثوابه فقال
له ابو احمد عبيد الله تعلم موقعه من
رايك ويسلك المسير اليه الساعة وقال لي
ليس لي من ان اوجه اليه او سع جاها منك
عنده فيخفي عليك امض اليه وقل له يومنا
طيب رقيق للحواشي ولبس يكمل طيب
الا بك فاحب ان تسرنا بحضورك والتعجل
فان طعامنا قد ادرك فاحب ان تتفضل

بالقيام فقام ابن ثوابه ولبس اثوابه وامر
باسراج دابته وركب حتى صار الى ابي احمد
عبيد الله مع ابي العينا وما شعر عبيد الله
الا بابي العينا مع ابن ثوابه قد وافا وبده في
يده فسر بموافاته فاندفع ابو العينا وقال
غلبونا عشرين رطلا من الثلج وقد جينك بثلج
ما مزاب كمله نحذ منه ما شيت فكان عبيد
الله اول من ضحك حتى استلقا على قفاه ومر
لهم يوم عجيب طيب الانس وقيل لابي
العينا فد كثر نشوها شم بمدينة السلام وغيرها
من الامصار قال وكيف لا يكثرون والناس
يصلون كل يوم وليله ويدعون بالبركه لمحمد
ولال محمد وقال ابو العينا لصديق له قدم
البصره من بعض النواحي اي شي حملت معك
تهدي الي منه وتتحفني به قال ما حملت معي
شيا واني جيت مخفا قال لو جيت مخفا
لتركت نفسك فما صحبك اثقل منها وقال
نجاح لابي العينا خرج توقيع الخليفه
في طلب الزنادقه فقال ابو العينا استرح

الله عنك وعن اصحابك قال ويلك انا اقول
لا اله الا الله قال الان وقد عصيت قبل وكنت
من المفسدين وكان على بابه يوما فمر
رجل فسلم عليه وقام يمشي فقال لا تقم يا ابا
عبد الله قال ما عيانى ابعدك من داره
وقيل له مرة كيف اصبحت يا ابا عبد الله
قال في دار يشتمنا فيها الناس قيل له وكم سنك
قال قبضة يريد ثلثا وتسعين ودخل
على ابي الصقر بعد ما تاخر عنه فقال له ما
اخرك عنا قال سرق حماري قال له وكيف
سرق قال لم اكن مع اللص فاعرف كيف
سرق قال فلم لم تات على غيره قال قعد بي
عن الشراء قلة يساري وكرهت ذله المكاري
ومنه العواري ودخل على ابرهيم بن
المدبر وعنده الفضل بن اليزيدي وهو يلقي
على اخيه مسايل من النحو فقال في اي باب
انت قال في باب الفاعل والمفعول به
قال هذا بابي وباب الوالده حفظها الله فغضب
الفضل وانصرف ٥ وغزا بعض الامرا

فقال ايها الامير كانت العزا لك لا بك والفنا
لها لا لك واذا كانت النعمة فالرزية عظته
والتعزية تهنيه وقيل له ان المتوكل قال لولا
ان ابا العينا اعمى لنادمناه فقال لي ان اعفاني
عن رويه الاهله وقراة نقش الفصوص
فانا اصلح للمنادمة وقد تقدم هذا في الكتاب
قبل وانا هذا من ابن العينا تولع منه بلسانه
واقتدار على الكلام والاقتدار تعافني من ذلك
المقام فقال له المتوكل بلغنا احببنا ان تحضر
مجلسنا فقال يا امير المومنين ان اجهل الناس من
جهل نفسه انا امرو محجوب والمحجوب
تختلف اشاراته وتجوز قصده فيصغي الى
من لا يحدثه ويقبل بحديثه على من لا يسمعه
وجايز ان تكلم بكلام راض ووجهك غضبان
او بكلام غضبان ووجهك راض ومتى لم
افرق بين هذين هلكت واخرى كل من
في مجلسك يخدمك وانا احتاج الى ان
اخدم ولم اقل هذا جهلا بما في المجلس
من الفايدة ولكني اخترت العافيه علي

110

التعرض للقتلا قال الشيخ ابن خاقان يا امير
المومنين هذا رجل عاقل عارف بنفسه
وبحق الملوك قال فيلزمنا في كل الاوقات
قال للزوم الفرض الواجب وكان نجاح بن
مسلمة قد ضمن الحسن بن مخلد وموسى بن عبد
الله بمال عظيم للمتوكل واحتال عبيد الله حتى
تضمنا ذلك واعاد عليه الامر ثم اغتاله موسى
بن عبد الملك حتى قتله فبلغ المتوكل ذلك وهم
بالايقاع بموسى فلطف عبيد الله بن يحيى وعمه
الفتح بن خاقان حتى سكن غيظه وابقى
ذلك لكبو لايته فاشتغل باللهو فدخل ابو
العينا بعد ذلك على المتوكل وكان واجدا
على موسى بن عبد الملك فقال له ما تقول في
نجاح بن مسلمه فقال ما قال الله عز وجل
وجل فوكزه موسى فقضى عليه واتصل
ذلك بموسى فلقى الوزير عبيد الله بن يحيى
فقال له ايها الوزير اردت قتلي فلم تجد حيله
الا ادخال ابي العينا في ذلك فقال والله ما
استعديت الوقيعة فيه حتى دمت سريرته

لك فاسال عنه ثم دخل بعد ذلك ابو العينا
على المتوكل فقال له كيف كنت بعدي قال في احوال
خيرها دونك وشرها غيبتك قال قد والله
اشتقتك قال انما يشتاق العبد لانه يتعذر عليه
لقا مولاه واما السيد فمتى اراد عبده دعاه
وقال له المتوكل من اسخا من رايت قال ابن
ابي دواد قال المتوكل تاتي الى رجل رفضته
فتنسبه الى السخا قال ان الصدق يا امير المومنين
ليس على موضع من المواضع انفق منه في مجلسك
وان الناس كثيرا يغلطون فيمن ينسبونه الى
الجود لان سخا البرامكه منسوب الى الرشيد
وسخا الفضل منسوب الى المامون وجود
بن ابي دواد منسوب الى المعتصم فاذا
نسب الناس بالفتح ابن خاقان وعبيد الله
بن يحيى سخاوك يا امير المومنين قال صدقت
فمن البخل من رايت قال موسى بن عبد الملك
قال وما رايت من بخله قال رايته يحرم
القريب كما يحرم البعيد ويعتذر من الاحسان
كما يعتذر من الاساه قال له قد وقعت فيه

عندي من شيء وما احب لك ذلك فالقه واعتذر
اليه ولا يعلم اني وجهت بك فقال يا امير المؤمنين
كيف تستكتمني حضرته الف قال ان تخف فقال
على الاحتراز من الخوف فسار الى موسى واعتذر
كل واحد منهما الى صاحبه وافترقا عن صلح فلقيه
بعد ذلك بالجعفري فقال يا ابا عبد الله قد
اصطلحنا فما لك لا تاتينا قال اتريد ان تقتلني
كما قتلت نفسا بالامس فقال موسى ما اراني
الا كما كنا وقال له المتوكل ان جميع الكتاب
يلومونك فقال

اذا رضيت عني خيار عشيرتي فلا زال
غضبانا علي لئامها

وقال له اكان ابوك في البلاغة مثلك
فقال لو راى امير المؤمنين ابي لرأى عبدا له
لا يرضاني عبدا له ولقيه رجل من اخوانه
في السحر فجعل يعجب من بكوره فقال اراك
تشاركني في الفعل وتفردني بالتعجب
وقال له رجل من العامه فاحسن به فقال
من هذا قال رجل من بني آدم فقال مرحبا بك

اطال الله بقاك وبقيت في الدنيا ما كنت اظن
هذا القبيل الا انقطع ودخل على عبد الله بن
سليمان فقال اقرب مني يا با عبد الله فقال
اعز الله الوزير تقريب الاوليا وحرمان
الاعدا فقال تقريبك غنم وحرمانك ظلم
وانا ناظر في امرك نظرا يصلح من حالك ان
شا الله وقال له يوما اعذرني فاني مشغول
قال له اذا فرغت لم احتج اليك
وانشد
ولا تعتذر بالشغل عنا فانما تناط بك الامال
ما اتصل الشغل
ثم قال يا سيدي قد عذرتك فانه لا يحسن
لشكرك من لا يصلح لعذرك واقبل اليه
يوما فقال يا با عبد الله من اين فقال
من مطارح الجفا ودخل عليه يوما
فشكا اليه حاله فقال البس قد كتبت
لك الى ابرهيم بن المدبر قال كتبت الى رجل
قد قصر من همته طول الفقر وذل الاسر
ومعاناة محن الدهر فاخفقت في طلبي

قال انت اخترته قال وما على عز الله الوزير
في ذلك قد اختار موسى قومه سبعين رجلا
كانوا زنهم رجل رشيد واختار النبي صلى الله
عليه وسلم بن ابي سرح كاتبا فرجع الى المشركين
واختار على بن ابي طالب رضي الله عنه ابا
موسى حاكما يحكم عليه وقيل له ما تقول في
ابن مكرم والعباس بن رستم قال هما
الخمر والميسر اثمهما اكبر من نفعهما وقيل
قد فسد الناس فمن نلقى قال من قد لقي
بريد من اصابته لقوه وقيل له ما بقى احد بريد
ان يلقى قال الا في بيره وقال جا انسا على باب دار
فمرت به جاريته فقالت ابن درب الحلاوة فقال
لها في سراويلك وكان بيها قرا ابن مكرم
كثيرا وكتب اليه بن مكرم يوما قد
ابتعت لك غلاما من بنى ناشره من بنى ناعط
ثم من بنى نهد فكتب اليه فاتنا بما تعدنا ان
كنت من الصادقين وولد لابى العيشا
ولد فاتاه ابن مكرم فسلم عليه ووضع حجرا
بين يديه وانصرف فاحس به فقال من

وضع هذا قيل له ابن مكرم قال لعنه الله انما
عرض بقول النبي صلى الله عليه وسلم الولد للفراش
وللعاهر الحجر واتى المهاب بن دباح فحجب
فقال اذا اشتغل بكاس يمناه ونحق يسراه وانتسب
الى اب لا يعرف اباه ولم تحفل بحجاب من اتاه
وقال له رجل يا مخنث فقال وضرب لنا مثلا
ونسي وذاكر ابو العينا محمد بن يحيى بن
برمك فقال له ما اشر ما عليك من بصرك
قال ما حرمته من النظر الى وجهك ايها الامير
وقال لعبيد الله بن يحيى مسنا واهلنا الضر
وبضاعتنا الحمد والشكر وانت الذي
لا يخيب منه حر وقال لعبيد الله بن يحيى
قد اشتد الحجاب وكثر الحرمان فقال له
ارفق يا با عبد الله فقال لو رفق بي فعلك
لرفق بك قولي ثم قال له ايها الوزير اذا اغفل
اهل الفضل هلك اهل الجهل وذم رجلا
فقال لا يعرف الحق فيبصره ولا الباطل
فينكره وقيل له ما ابلغ الكلام قال ما
اسكت المبطل وحير المحق وقيل

له قدمات الحسن بن سهل فقال والله لبن
انعب المادحين لقد اطال بكا الباكين والله
لقد اصيب بموته الانام وخرست لفقده
الاقلام وقال ابو العينا انا اول من اظهر
العقوق لوالديه بالبصره قال لي ابي ان الله
تعالى قد قرن طاعته بطاعتي فقال تعالى ان
اشكر لي ولوالديك الي المصير فقلت يا ابت
الله تعالى امنني عليك ولم يامنك علي فقال ولا
تقتلوا اولادكم خشيه املاق نحن نرزقكم واياهم

ومن اخبار

الجماز ونوادره

اسمه محمد بن عمرو بن عطا بن ياسر ويزعمون
انه من حمير صلبيه اصابهم سبا في خلافة
ابي بكر رضي الله عنه وهم مواليه واسلم
الخاسر عمه وكان من احلا الناس حكايه
واكثرهم نادره وكان ياكل عند سعيد
بن سلم على ما بيده دون ما بين يديه فاذا رفع
من بين يديه شي وضع على المايدة القى عليها

الجماز واصحابه فالتفت الجماز يوما وقال يا با
عمر وهولاء عصبته لك ثم قال فما بقي للعصبة
وقال له المتوكل يوما اي شي احدثت في
يوم العبد قال حلقت راسي وذكر
محمد بن يزيد المهلبي قال كنت عند المنتصر
يوما والجماز حاضر فقال لي المنتصر سله
هل بقي بقي للنساء شي فسالته فقال نعم قلت
وما هو قال اقود عليهن قال فضحك المتوكل
حتى استلقى وقيل له لم تقصر قصا بدك
قال لست اريد ان ابع شعري مصارعه
وقيل له ايضا لم تقصر شعرك قال اليس
قليل عاجله كثير في جنب ما اعطي فيه
وقال بعض جلسا المتوكل كنا نكثر عند
المتوكل ذكر الجماز حتى اشتاقه فكتب في حمله
اليه فلما دخل فحم فقال له المتوكل تكلم
فاني اريد ان استبريك قال بحيضة او بحيضتين
يا امير المومنين فقال له الشيخ قد كلمنا امير
المومنين يوليك على الكلاب والقرود فقال
افلست سامعا مطيعا فضحك المتوكل

وامر له بعشرة الاف درهم وقال ابو العينا
قال لي الجماز تزوجت امراة فولدت لي بنتا كالدينار
ثم قال لي قائل لي ثم لا عنت امها فقال ابو العينا
وددت اني سبقته اليها على عزم الف درهم
وقال الجماز لي جارية تسمى ابريق عنق البطه
وهي اشعر من حيث تقول
كانه والاكف تلمسه عنق ظليم بغير منقار
وخرج الناس لروية الهلال اول شهر رمضان
فيهم الجماز فراه صبي كان معهم فلما كان
في اخر الشهر واراد الخروج لروية الهلال
ذهب الى الصبي فقال تعالى يا مبارك اخرجنا
كما اذ ظننتا فيه وكان لا بد خل بيته الشر
من ثلثه لضيقه فدعا ثلثه فجاه ستة ونزعوا
الباب ووقفوا على رجل رجل نعد ارجلهم
من تحت الباب فلما دخلوا ستة قال اخرجوا
عني فاني دعوت اناسا ولم ادع كراكي
وقيل للجماز لم عملت الخاتم في عينك
قال لا عرف به المتكلفين ومن لا يعنيه
شانه وحضر دعوة لبعض الناس

فجعل ديك البيت يدخل ويخرج ويقول
عندنا سكباج بطيبر طيبرانا عندنا كذا يطير
كذا فلما طال على الجماز قال يا سيدي احب ان
تخرج لي دعيفا منقوص الجناح فقد مت
جوعا لست احتاج الى الوانك الطياره
وسيل الجماز فقيل له ما تقول في شاه ضرطت
فرمت من استها بعره ففقات بها عين رجل
على من تجب دية العين قال على البايع قيل ولم
قال لانه باع شاة في استها منجنيق ولم يبين
وذكر الجماز للمتوكل يوما بطيب المجلس وحسن
المحاوره فقال اذهبوا به الى الدبوا دواجعوا
بينه وبين اصحابهم حتى يستبرا اليوم فان
كان طيبا فاتوا به فبينا هو في طريقه لقيه
صديق له فقال له اين يراد بك قال الى الديوان
امر امير المومنين ان يستبرا بخيضه فكتب
بها صاحب الخبر الى المتوكل فضحك منه وخف
على قلبه قبل دوبيه وامر بمجالسته فوافقه
فاصابه ممتنعا فاجزل صلته وامر بالملازمة
وكان الجماز يعشق جاريه لال جعفر فقال

لها طغيان وكان لهم خصي يحفظها اذا اتت
بيوت المغنيين وكان الخصي اشد عشقا لها
من الجماز وكان قد حال بينه وبين كلامها والدنو
منها وكان اسمه سنانا فقال الجماز

نفسي الفدا لظبي يحبني واحبه
من اجل ذاك سنان اذا اراني يسبه
هبه اذا ابسنان ينيكه ابن زنبه

وقال فيه ايضا

ظبي سنان شريكي فيه فبيس الشريك
فلا سنان ينكه ولا يدعني انيك

وقال الجماز قدمت اعرابيه من بني كلاب
البصره في نفر من قومها ومعها ابن لها جميل
اسمه مخلد فغاب عنها ذات يوم فاخبرت
انه في ماخور من بعض مواخير البصره فجات
من غد واقتحمت الماخور عليه فوجدته
سكرانا مخلفا فقالت

لبئني قد حللت يوما بلادا الا ينيك الرجال
فيها الرحالا
ان لله عصبة امس كادوا يجعلون استه مخلد

غـــــربالا
سربلوه معصفرا كان صيدا كان لم يلتبس
لهم سربالا
ثم داضنه كاسهم وهو صعب فكفتهم شماسه
والقتالا
ثم حملته وهي تصفعه ووصف الجماز
ابا نواس فقال كان اظرف الناس منطقا
واغورهم ادبا واقدرهم على كلام واسرعهم
جوابا واكثرهم حيا وكان ابيض اللون جميل
الوجه مليح النغمه والاشارة ملتف الاعضا
بين الطويل والقصير مسنون الوجه قايم الانف
حسن العينين والمضحك حلو الصوره لطيف
الكف والاطراف وكان فصيح اللسان جيد
البيان عذب الالفاظ حلو الشمايل كثير
النوادر اعرف الناس كيف تكلمت العرب
راويه للشعر علامه بالاخبار كان كلامه
شعر غير موزون واقبل ابو شراعة
العبسي والجماز في حديثه وكان اقبح الناس
وجها وكانت يده كانها كربة نخل فقال

الجاز فلو دانت اطرافه علي ابي شراعه لتم حسنه
نغضب وانصرف يشتمه

ومن اخبار
ابي نواس في المجون
وان كان نقدما في ساير الفنو

وهو الحسن بن هاني الحكمي دخل ابو اس علي
يحيى بن خالد فقال انشدني بعض ما قلت

فانشده

اني انا الرجل الحكيم بطبعه ويزيد في علمي حكاية
من حكا

اتتبع الظرفا اكتب عنهم كيما احدث من
احب فيضحكا

فقال له يحيى بن خالد ان زندك ليوري باول
قدحه فقال ارتجالا

اما وزندابي علي انه زند اذا استوريت سهل
قدحكا

ان الاله بعلمه في علاه قد صاغ جدك للسماح
ومن حكا

تاني الصنايع همتي وقد يحني من اهلها وتعافي
الامل حكا

مر ابو نواس عشيًا وهو شاب ببعض
المساجد والموذن يقيم الصلاه فدخل المسجد
ووقف مع الناس فقرا الامام فاتحة الكتاب
ثم ابتدا بقل يا ايها الكافرون فقال ابو نواس
لبيك فلما قضى الناس صلاتهم وثبوا عليه
وتشاهدوا عليه بالكفر ورفع الى السندي
ورفع خبره الى الرشيد فامر باحضاره ومحمد
صاحب الزندقة فاخبره بما شهد عليه وساله
عنه فقال اصلح الله الامير انا والله اعرفه
هو رجل ماجن وليس بزنديق فقال الرشيد
قد وقع في نفسي منه شي فامتحنه فخط له
صوره وقال له ابصق عليها فاهوا ابو نواس
الى فيه ليبصق عليها ثم جذبه الذي فامتخط عليها
فضحكوا منه وقال قد عرفت امير المومنين
انه ماجن ثم احضر الرشيد في ذلك الوقت
رجلا زنديقا من الثنويه وامره ان يبصق
على الصوره فقال ليس البصاق من شان اهل

117

الادب والموقع وامر الرشيد بعض الخدام ليسير
بهما الى السندي بن شاهك ليودب ابا نواس
ويخليه ويحبس الرنديق حتى يستتاب فلما صارو
في صحن الدار قال ابو نواس الى ابن تذهب بي فقال
الى السندي اقول له يحبسك حتى تستتاب ويودب
هذا ويخليه فرفع ابو نواس كفه وصفعه
صفعه محكمه وقال له يا ابن الفاعله استثبت
ما قال امير المومنين قبل ان تخرج من بين يديه
فقد قلبت ما امر به وبصر الرشيد ما راي
فامر برده وقال ما هو قال يا امير المومنين
اراد والله يهلكني ويطرحني بحيث اتي
الابد فساله امير المومنين عن الرساله فاذا
هو قد عكس المعنى فضحك الرشيد وامر باطلاقه
وكان يحيى بن خالد يكثر ذكر ابي نواس عند
الرشيد ويخبره بظرفه وادبه فقال
الرشيد نشتهي صاحبك الذي تصفه ليوم منا
هذا او بجلستنا فان فيه جعفر بجماله ونضارته
وفيه من الشراب والغنا ما تسمع وترا ثم
دعا بقرطاس وطواه وكتب على ظهره

وزبره بزبر وختمه بقار ثم دعا برجل اصلع
من الحرس وامره ان يدفع الكتاب الى ابي نواس
ويأتي بالجواب فمضى الحرسي فوجده بقطربل
في بيت خمار فاوصل الكتاب اليه فلما نظر
الى الكتاب من برا بزبر مختوما بقار مطويا
على ظهره وليس فيه جواب فكر طويلا
ثم قال للحرسي اجلس اكتب الجواب على صلعتك
فابا الحرسي ذلك وقال اكتب كتابا فقال
لست اكتب في الكتاب ولا اكتب الا على
صلعتك فان اردت والا انصرف فما لك
عندي جواب فلم يحسن ان ينصرف الا بجواب

فكتب على صلعته

زجرت كتابكم لما اتاني بمن سانح الطير
الجوار
نظرت اليه مخزونا بزبر ومختوما على ظهر
بقار
فقلت الزبر صلهبه ولهو وخلت القار
من دن العقار
وظلت الظهر اهيف ذا اجماع بحبل العقل

118

منه باجوداد
فهمت البكم طربا وشوقا فما اخطات داركم
بـداد
فكيف ترونني وترون شعري المستن من
الفلاسفه الكبار
وكتب في اخرها بالله الا من قتم الرقعه اذا
قراتموها فلما قروها صفع للحرسي حتى غشي
عليه وضحك الرشيد حتى استلقى وقال
ابو يوسف ابن الدايه جاني ابو نواس يوما
فقال لي تمر بنا فاخذني نحو باب الشعير فلما
صرنا الى مسجد بن غياث اذا ابقاص يقص
فقال لي ادخل نعبث به ساعه فدخلنا فجعل
ابو نواس ينتف ابطه ويرفع يده حتى يبصر
به القاص ومن حوله فقال له القاص في مثل
هذا الموضع تفعل مثل هذا فقال له اسكت
يا ماص بظر امه فاني في سنه وانت في بدعه
اتنكر على السنه وقال يحيى بن العلا الثقفي
لقيت ابا نواس يوم عرفه بعد صلاه العصر
وهو سكران فقلت له ويلك في مثل هذا الوقت

ومثل هذا اليوم العظيم الشريف وانت على
هذا الفعل غير مستحي ولا مراقب

فقال

باكر الصهبا يوم عرفه من كميت جاوزت
المعرفه
بنت حولين اذا ما مزجت خلت فيها سرجا
مختلفه
انما النسك لمن حل مني ولمن حل بذي
المزدلفه
فاشرب الراح ودع تاركها لا تكونن
قليل المعرفه

قال فتركته ونهضت وقلت ما بعد هذا
من عتاب وقال ابو نصر نظرت الى ابي
نواس يصلي العصر ثم رايته بعد ذلك يصلي
ركعتين فقلت له ما هذا قال لي اسكنت
يصعد الى السما خبر ظريف وقال الحسن
الخليع قال لي ابو نواس اخرج بنا الى ناحية
الكناس لنتفرج فخرجنا فكد ساعة ورجعنا
وقد تعبنا

فقال

حسنة فقال ذلك لكم فاحضروا انما احتاجوا اليه
وجلسوا يشربون ولذهم المقام فاقاموا خمسة
ايام فلما انصرفوا قالوا والله قد اسعفتنا بمجالستك
وامتعتنا بوا نستك فلو وصفت ما مر بنا
من حالتنا في ابيات من الشعر تخلد مع الدهر

تحمل امرنا وفضل دهرنا فقال

ودار ندامى عطلوها وادلجوا بها اثر منهم
جديد ودارس

مساحب من جر الزقاق على الثرى واضغاث
ريحان جني ويابس

حبست بها صحبي فجددت عهدهم واني على
امثال تلك لحابس

ولم ادر منهم غير ما شهدت به بشرقي ساباط
الديار البسابس

اقمنا بها يوما ويوما وثالثا ويوما له يوم
الترحل خامس

تدار علينا الراح في عسجدية حبتها بانواع
التصاوير فارس

قرارتها كسرى وفي جنباتها مهى تدريها بالقسي

الفوارس

فللراح ما زدت عليه جيوبها وللماء ما دارت عليه القلانس

قال ابو جعفر خرج ابو نواس مع عيسى الى منزله بالقفص فاقام به جمعة فلما هم بالانصراف قال له قل في متنزهنا هذا شيا فقال

يا طيبنا بقصور القفص مشرفة فيها الدساكر والانهار تطرد

لما اخذنا بها صهبا صافية كانها النار وسط الكاس تتقد

جاتك من بيت خمار بطينتها حمرا مثل شعاع الشمس ترتعد

فقام كالبدر قد شقت قواطعه ظبي يكاد من التهيف ينعقد

فسلها من فم الابريق صافية مثل اللسان جرا واستمسك الجسد

فلم نزل في صباح السبت ناخذها والليل ياخذنا حتى بدا الاحد

ثم انبرت غرة الاثنين واضحة والبدر معترض
والطالع الاسد
وفي الثلثا اعملنا المطي لها عذرا ما فو عنها
بالمزاج بد
والاربعا كسرنا حد شرتها فالكاس يضحك
في حافاتها الزبد
ثم الخميس وصلناه بليلته شربا وتم لنا بالجمعه
العدد
يا طيبنا وحادا اليوم نغمرنا في لجة الليل والاوتار
تختلف
في مجلس حوله الاشجار مونقة وفي جوانبه
الاطيار تغترد
لا تستخف بساقينا لعزته ولا يرد عليه
حكمه احد
عند الهمام ابن عيسى الذي كملت اخلاقه فهي
كالاوراق تتقد

حدث ابو بكر الوراق قال قال ابو
نواس حججت مع الفضل بن الربيع حتى اذا
كنا ببلاد بني فزاره وذلك في ايام الربيع

نزلنا منزلا بازا بيات بهم ذا روض اريض
ونبت عريض تخضع لبهجته الزرابي
المبثوثه والنمارق المصفوفه فتفرفت لمنظرها
العيون واذانبت الى حسنها القلوب وانفرجت
لبهايها الصدور فلم نلبث اذ اقبلت السما
فسقت غماميها وتدانى من الارض ركامها

كما قال اوس بن حجر

دان مسف فويق الارض هيدبه يكاد يدفعه
من قام بالراح

فلمت يزداد ثم يطش ثم يرش ثم
بوابل ثم اقلعت وقد غادرت الغدران
مترعة تندفق والقيعان تتالق برياض
مونقه وروايح من بعطا عبقه فسرحت
طرفي منها باحسن منظر واستنشقت من
رياها اطيب من المسك الاذفر فلما انتهينا
الى اوايلها اذا نحن بخبا مضروب على بابه
جاريه مبرقعه ترنوا بطرف مريض
الجفون وسنان النظر قد اشرعت فقلت
لزميلي ستنطقها فقال وكيف السبيل

الى ذلك قلت استسقيها فاستسقاها قالت
نعم ونعمى وان نزلتم في الرحب والسعة ثم نهضت
تتهادى كانها خوط بان او قضيب خيزران
فراعني والله ما رايت منها واتت بالماء فشربت
منه وصببت باقيه على يدي ثم قلت وصاحبي
ايضا عطشان فاخذت الانا وذهبت فقلت
لصاحبي من الذي يقول
اذا بارك الله في ملبس فلا بارك الله في البرقع
يريك عيون المهى غرة ويكشف عن منظر اشنع
فلما سمعت كلامي اتت وقد نزعت البرقع ولبست
خمارا اسود وهي تقول
الا حي ركبي معشر قد اتاهما اطالا ولما يعرفا
من نغاهما
هما استسقيا بي على غير ظماة ليستشفيا
باللحظ ممن سقاهما
فشبهت كلامها بعقود در وهي سلكه
فانتشر بنغمة عنتها رجية لو خوطب بها
ضم القلوب لا نبجست وجه يظلم النور
منه ضيا العقول وتتلف في روعه مهج

النفوس ونخف في محاسنه د ذاته العلم وتجاري
بها وها طرف البصير
فذبت وحنت واسبكرت واكملت
فلو جن انسان من الحسن جنت
فلم اتمالك ان خررت ساجدا او اطلت من غير
تسبيح فقالت ارفع غير ماجود ولا تذمم بن فعا
من بعدها فلربما انكشف عما يصرف
الكرا وتحل القوا ويطيل النجوا من غير بلوغ ارادة
ولا ادرك طلبه ولا قضا وطر ليس الا للحسن
المجلوب والقدر المكتوب والامل المكذوب
فبقيت والله معقود اللسان عن الجواب حيران
لا اهتدي لصواب فالتفت الى صاحبي لما راي
من لهفي كالمسلي لي من بعض ما ادهلني وقال
لي يا هذا اما هذه الخفة لوجه برقت لك منه
بارقه اما سمعت قول ذي الرمه
على وجه مي مسحة من ملاحة وتحت الثياب العار
لو كان باديا
فقالت اما ما ذهبت اليه فلا والله ولكني
بقول الشاعر اشبه

منعمة حورا تجري وشاحها على كشح من خلق الرواد ف
اهضم
لها بشرٌ صافٍ وعينٌ مريضة واحسن ايماء باب احسن
معصم
خزاعية الاطراف طاوية الحشى فزارية العينين
طيبة الفم
ما فوقك للاخرق ثم رفعت ثيابها حتى بلغت
بها نحرها وجاوزت منكبيها فاذا قضيب
فضة قد شيب بماء الذهب على كثيب نقي وصدر
عليه رمانتان كانهما خُ... رمت عقده لاتعقد
مطوي الاندماج على كفل رجراج وسُرّة مستديرة
بيقصر فهي عن بلوغ نعتها من تحتها ارنب جاثم
او جبهة اسد خادر وفخذان لفاوان وساقان
خدلجان وقدمان كانهما لسان ثم قالت
اعارا لا ابالك قلت لا والله ولكن سبب للقدر
المتاح ومغرى من الموت الذباح يشفي بي
على الضرائح ويتركني جسدا من غير روح فخرجت
عجوز من الخباء وقالت امض لشانك فان قتيلها
مطلول لا يودى واسيرها مكبول لا يفدى

فقالت دعيه فانه مثل قول غيلان
فالا يكن الا تعلل ساعة قليلا فانى نافع لى
قليلها

فوليت العجوز وهي تقول

وما لك منها غير انك ناظر بعينيك عينيها
وابرك خايب

فنحن كذلك اذ ضرب الطبل للرحيل فانصرفت
بجمد قاتل وحب داخل

وانا اقول

يا حسرتا مما تجن فوادي اذ ف الرحيل بمنيتي
وبعادي

فلما قضينا حجنا وانصرفنا راجعين
مررنا بذلك المنزل وقد نصاعف حسنه
ونمت بهجته فقلت لصاحبي امض بنا الى صاحبتنا
فلما اشرفنا على الخيام صعد نادبوه ونولنا
دهوة نادا بها تتهادى كانها خوط بان او
قضيب ريحان بين جوار ما تصلح خادما الا لها من
وهن تخبر من نور ذلك الزهر فلما رابتنا وقفنا
وقلنا السلام عليكن فقالت من بينهن وعليك

الصحيح
وما لك منها

السلام الست صاحبي قلت بلى قلن وتعرفينه
قالت نعم وقصت عليهن القصه ما غادرت
حرفا فقلن لها ويحك وما زودته شيا قالت بلى
زودته نحرا ظاهرا وموتا حاضرا فانبرت لها
اتضر من خدا وارشقهن قدا واسحرهن
طرفا وابرعهن شكلا فقالت والله ما احسنت
عودا ولا اجملت بدا ولقد اسات في الود
اذ لم تكافيه بالرفد فما عليك ان اسعفته
بطلبته وانصفته في مودته وان لكان الخال
وان بعلي لانم عليك فقالت اما والله ما
افعل من ذلك شيا او تشركني في حلوه
ومره فالت لها وبلك اذا فسمة ضيزى تعشقين
انت واناله انا فالت انا خرجن شهن قد اطلتن
الخطاب في غير ارب فسلن الرجل عن نفسه
وعن قصته فلعله بغير ما اتنن عليه فقلن
حياك الله وانعم بك عينا ممن تكون ومن
انت وما تعاني والى من قصدت قلت اما
الاسم فالحسن بن هاني رجل من سعد العشيرة
واحد شعرا السلطان الاعظم وممن يرفا مجلسه

وبينى لسانه وبين هب جانبه واما قصدى
ثلتبريد لوعة واطفا غلة فد احرقت كبدى
قلت لقد اضفت الى حسن المنطق كريم المخبر
وارجوا ان يلهمك الله امنيتك وتنال بغيتك
فهل قلت شيا قلت نعم وانشد تهن
تجنب رجا الفوز بالاجر جاهدا لحط ذنوب
من ركوب الكبابر
فانبت كما اب الشفى لحتفه حنين ولم احفل
بتلك المشاعر
ذهتنى بعينيها وبهجة وجهها فتاة كمثل
الشمس عند النواظر
من اللاي لم تعدو الرمة هايما لعاد الى
الاحيا فى حرم ناشر
منعمة لوكان للشمس ضوها لما طلعت بعد النجوم
الزواهر
من البيض ننميها فزارة للعلا واهل المعالى
من سليم وعامر
فان نولتنى قلت لا اشك منيتى وان لم تنلنى
زرت اهل المقابر

فقلن احسنت والله ثم اقبلت عليهن وقالت
ما في واحدة منكن عن مثله مرغب فتعالين
نشترك فيه ونقترع عليه فمن وافقتها
القرعه منا تكون هي البادية فاقترعن فوقعت
القرعة على المليحة التي قامت بامري فخلفتني
اذا على باب مغارة وادخلت فيه وجعلت
انشوف الى حول واحد منهن اذ دخل
علي اسود بيده شي كالهراوة فقلت ما تريد
قال انيككن بهذه الغرقلة فهمتني والله
نفسي ثم صحت بصاحبي وكان ابدا انما لحرا
تخلصت منه فخرجت من الغار فاذا هن
يتضاحكن ويتعادين الى الخيمات فقلت لصاحبي
من اين اقبل الاسود فقال كان يرعى غنما الى جانب
الغار فدعونه ووسوسن اليه شيا فدخل
عليك فقلت له اتراه كان يفعل فقال انزال
في شك فانصرفت وانا اخزي من ذات
النحيين قال اسماعيل فقلت يا ابا علي فعل والله
بك الاسود فقال مالك ابعدك الله فوالله لقد
لتمت هذا الحديث مخافة هذا التاويل حتى

ضاق به صدري فرابتك له موضعا فمحقق عليك
اذا ذعته قال اسماعيل فما يحنت به حتى مات
شرب صديق لابي نواس درا فانتند هدايا
اخوانه غير ابي نواس قال وحشه ذلك منه
فجا ابو نواس الى باب الطاق فلم يزل يستعرض
الغلمان حتى بصر بغلاما استحسنه فغمزه بعينه
وانثنى قاصيدا نحو صديقه ذلك حتى دنا
من باب داره رابي هنالك جماعة فنفر الغلام
منهم فكتب ابو نواس
ياواصل المكرمات والمنن اعفاك الله صحة
البدن
خرجت ابتاع طرفة لي لا انظر في رخصها
وفي الثمن
من بين ورد وبين سوسنة وبين ريحانة
على فنن
فقلت ظبي منعم غنج احسن من كل منظر
حسن
وجيت اقتاده بمقوده واخذي منه
بمجمع الردن

125

حتى اذا اصرت عند بابكم شوق شيا كل الهوى
قاقلتني
فلا تلمني ولم تشاحنه قد لزموا الباب يا
فتى يمس
حدث يعقوب بن محمد الزيات قال حدثني
بعض اصحابي ان ابا العتاهيه لقي ابا نواس
فقال له يا ابا علي اني لارثي لك في خلاعتك وكثرة
مجونك وقد اخذت منك السن فان كنت لابد
فاعلا فاستر عن الناس ولا تجاهر بالمعاصي وشرب
الخمر فانشا يقول
كيف التروع عن الصبي والكاس بين قبس في الناس
يا عاذلي بقياس
واذا عددت لسني كم هي لم اجد للشيب عذرا
ان يحل براس
قالوا كبرت فقلت ما كبرت يدي عن ان
تخف الى فمي بالكاس
صفرا ان رواها بمبزورها فلها المهذب
من ثنيا الجلاس
وكان شاربها لفرط شعاعها بالليل يكرع في سنى مقباس

والخمر طيبة وليس ثمالها الا بطيب خلايق الجلاس
فاذا افعدت لشربها في مجلس فاحبس عيوبك
عن عيوب الناس
واذا انزعت عن الغوايه فليكن لله ذاك النزع
لا للناس
فنهض ابو العتاهيه وتركه متعجبا منه
ودخل بعض الشعرا على ابي نواس في علته
التي مات منها فانشده شعرا يمدح به رسا
ثم ان ابا نواس اظهر جزعا على ما هو بسبيله
وشدما على ما كان زمنه فقال الشاعر الذي
دخل اليه لك اسوة في اليهود والنصارى
فقال ابو نواس كم نظن من شاعر اني يا حسن
مما مدحت واعذب من شعرك هذا افصفع
مني عمي وانا اسل الله ان يرزقك ما رزقهم
فخرج الرجل ومات ابو نواس بعد بيومين
واوصى ابو نواس في علته التي مات منها
الكسايي وقال له قد كنت الزم طفنتك وانا
لا اعرف السبب في ذلك والان حبزا وصنت
اليك علمت ان هذه الحال كانت سببه كراهيتك

ومن اخبار بشار

ونوادره وهو بشار بن برد

العقيلي ويكنى بابي معاد وكان احد الاعاجيب
خلق اكمه وهو الذي يشبه التشبيه الذي
لم يسبق اليه مما لا يدركه البصر وكان يقول
انا اشعر الناس لاني قلت اثني عشر الف قصيدة
فلو اختير من كل قصيده بيت لاستند من
الذي له اثني عشر الف بيتا نادرا فمن نوادره
ان المهدي دخل الى بعض حجر الحرم فنظر
الى جاريه تغتسل فلما راته وضعت يدها
على فرجها فقال المهدي نظرت عيني لحيني
وارتج عليه فقال من بالباب من الشعرا
قالوا بشار فاذن له فدخل فقال لم اجز
نظرت عيني لحيني

فقال مرتجلا

نظرت عيني لحيني نظرا وافق شيني
سترت لما راتني دونه بالراحتين
فصلت منه فصول تحت طي العكنتين

فقال له المهدي قبحك الله اكنت ثالثنا ابيه

فقال

فتمنيت وقلبي للهوى متي زفرتين
انني كنت عليه ساعة او ساعتين
فضحك المهدي وامر له بصلة فقال له
يا امير المومنين قنعت بهذه الصفه ساعة
او ساعتين قال فكم ويلك قال سنة او سنتين
فقال اخرج قبحك الله وقال بشار

دعاني عقبة بن مسلم ودعى حماد واعشي
باهله فلما اجتمعنا عنده قال انه خطر ببالي
البارحة مثله بمثله الناس وهو ذهب
الحمار يطلب قرنين فرجع بلا اذنين
اخرجوه لي من الشعر ومن اخرجه منكم فله خمسة
الاف درهم فقال حماد اجلنا اجلا اعزك
الله شهرا وقال الاعشى اجلنا اسبوعين
وانا ساكت لا اتكلم فقال لي عقبة مالك
يا عمي لا تتكلم اعمى الله قلبك قال اصلح الله
الامير انه حضرني شي قد امرني فلته قال
قل ما تنشد

127

شط بسلمى عاجل البين وجاوزت اسد
بني القين
يا بنين من لا اشتهى ذكره اخشى عليك
نظر العين
والله لوا القائل لا اتقي عينا لقبلتك بتين
طالبتها دينى فراغت به وعلقت قلبي
مع الدين
فصرت كالعير غدا طالبا قرنا فلم يرجع
باذنين
قال محمد بن الحجاج قال فانصرفت بالجائزة
جانا بشار مغتما في يوم من الايام فقلت
له ما بالك قال مات حماري فرايته في النوم
فقلت له لم مت الم اكن احسن اليك فقال
سيدي خذ لي اتان عند باب الاصبهان
تيمتني ببنان وبدل قد شجاني
تيمتني يوم رحنا بثناياها الحسان
وبغنج ودلال سل جسمي وبراني
ولها خدا اسيل مثل خد الشنفران
فلذا امت ولو عشت اذا طال هواني

فقلت معنى الشنفران فقال لا ادري هو
من غريب لغة الحمير فاذا لقيت حمارا فسله
عنه **وقعد** بشار الى جنب رجل فاستثقله
فضرط عليه فظن الرجل انها افلتت عليه
فضرط ثانيه فقال افلتت ثم ضرط
ثالثه فقال له يا ابا معاذ ما هذا فقال مه
رايت ام سمعت فقال سمعت صوتا قبيحا
قال فلا تصدقن حتى ترا **وحدث**
ابو عثمان قال سالت ابا عبيده عن السبب
الذي من اجله نهى المهدي بشارا عن ذكر
النسا قال كان اصل ذلك اشتهار نسا البصره
ونساها بشعره حتى قال سوار بن عبد الله
الاكبر ومالك بن دينار ما شي ادعى لاهل البصره
الى الفسق من شعر هذا الاعمى **وكان** واصل
بن عطا يقول ان من اخدع حبايل الشيطان
واغواها لكلمات هذا الاعمى الملحد فلما كثر
ذلك وانتهى الى المهدي خبره من كل وجه
وكان المهدي من اشد الناس غيره وكان قد
نهاه عن ذكر النسا والتشبيب فقلت ما احسب

شعر هذا ... هذا ... شعر
جميل وكثير عزه وعروة بن حزام وقيس بن
ذريح وتلك الطبقة فقال البيس كل من يسمع تلك
الاشعار يعلم المراد منها وبشار يقارب
المعنى حتى لا يخفى عليهن ما يقول وما يريد واى
حرة حصان تسمع قول بشار فلا يوثر في قلبها
فكيف بالمراة المتغزل له والقناة التى لا همة
لها الا الرجال ثم انشد قوله
قد لامني في خليلتي عمرو واللوم في غير اهله
ضجر
قال افق قلت لا فقال بلى قد شاع في الناس
مثل ذا الخبر
قلت وان شاع ما اعتذاري مما ليس لي فيه
منهم عذر
ما ذا عليهم وما لهم خرسوا الوالهم في
عيونهم نظر
اعشق جبي فيبوخذون به كالترك تغزو
فيقتل الخزر
يا عجبا للخلاف يا عجبا من ذا الذي لام في الهوى الحجر

حسبي وحسب الذي كلفت به مني ومنه الحديث والنظر

او قبله في خلال ذاك وما باس اذا لم يحلل الازر

او عضة في ذراعها ولها فوق ذراعي من عضها اثر

او لمسة دون مرطها بيدي والباب قد حال دونه الستر

والساق براقة مخلخلها او مص ريق وقد علا البهر

واسترخت الكف للعراك وقالت ايه عني والدمع ينحدر

انهض فما انت كالذي زعموا انت وربي مغازل اشر

يارب ضد لي فقد ترى ضرعي من فاسق جانا له سكر

اهوى لي معضدي فرضضه ذو قوة ما يطاق مقتدر

الصق لي لحية له خشنت ذات سواد

كأنها الإبر
حتى علاني واخوتي غبت وبلي عليهم لو انهم
حضر
اقسم بالله لا نجوت بها اذهب فانت
المساور الظفر
كيف بابي ان دات شفني لم كيف ان شاع
منك ذا الخبر
قد كنت اخشى الذي ابتليت به منك فماذا
اقول يا غدر
قلت لها عند ذاك ياسكني لا باس اني مجرب
خبر
قولي لها بغية لها ظفر ان كان زني البقعا له
ظفر

ولما قال بشار

لا يؤيسنك من مخباه قول تغلظه وان
جرحا
عسر النسا الى مياسرة والصعب يدرك
بعد ما جمحا
بلغ ذلك المهدي فغاظه وولى الخرص على

النسا الفجود ويسهل عليهن السبيل اليه فقال
له خالد بن يزيد بن منصور الحميري يا امير المومنين
قد فتن النسا بشعره واي امراه لا تنصبوا اذا
سمعت مثل قوله

عجبت فطمة من نعتي لها هل يجيد النعت مكفوف البصر
بنت عشر وثلث قسمت بين غصن وكثيب وقمر
درة بكرية مكنونة مازها التاجر من بين الدرر
اذرت الدمع وقالت ويلتا من ولوع القلب ركاب الخطر
امتي جدد هذا الغبي وشاجي حله حتى انتشر
فدعيني معه يا امتي علنا في خلوة نقضي الوطر
اقبلت في خلوة تضربها واعتراها جنون مستعر
بابي والله ما احسنه دمع عين غسل الكحل قطر

ايها النوام هبوا ويحكم وسلوني اليوم ما طعم
السهر

فامره المهدي بالانتغزال وجا شاعر الى
بشار فانشده شعرا ركيكا ضعيفا ثم قال
له كيف تراه قال له بشار ان الكلام تغطيه
كما تغطي السنور خراها وجاء شاعر فانشد
وقال له كيف تراه قال احسنت الذي اخرجته
من صدرك ولو تركته لاورثك الفالج ودخل
رجل من ال قتيبة الحمام فوجد فيه بشارا
فقال له يا ابا معاذ وددت ان الله رد بصرك
اليك قال وما حاجتك الى ذلك يا ابن اخي قال
لتعلم انك كذبت في قولك

اذا اعتبك نسبة باهلي فارفع عنه حاشية
الازار

على استاه سادتهم كتاب موالعامين وسما
بنار

فقال الكشف لنرا هل على من ذلك شيئا قال
يا ابن اخي انما قلت على استاه سادتهم وانت
سفلته ودخل بشار جالسا على باب دار

فمر به ابن اخيه مع اصحاب له فقال اصحاب
ابن اخي هذا اانذال فقيل له ومن اين علمت ذلك
قال لاني لا احس لهم تعالا وقلن جوار
المهدي للمهدي لو اذنت بشارا يدخل الينا
ويونسنا وينشدنا فهو محجوب البصر
والمحجوب لا غيرة عليه فامر ان يدخل اليهن
فاستظرفنه وقلن له وددنا والله يا ابا معاذ
انك ابونا حتى لا نفارقك فقال ونحن على دين كسرا
فامر المهدي لا يدخل عليهن قال داود
بن رزين اتينا بشارا فاذن لنا والمايده
بين يديه ولم يدعنا الى الطعام ثم جلسنا
وحضر الظهر والعصر والمغرب فلم يصل
ودعا بطست فبال فيه بحضرتنا فقلنا
له انت استاذنا وقد راينا منك اشيا انكرناها
قال وما هي قال دخلنا والطعام بين يديك
فلم تدعنا اليه قال انما اذنت لكم لتاكلوا
ولو لم ارد ذلك لم اذن لكم قلنا له ودعوت
بالطست ونحن حضور فبلت فيه فقال انا
مكفوف وانتم مامورون بغض الابصار

دوني قلنا وحضرت الصلوات الخمس فلم
تصل قال الذي يقبلها نقادي فيقبلها جملة
وقيل لبشار فلان يزعم انه لا يبالي لقي واحدا
ام الفا قال صدق لانه يعد من الواحد كما يعد
من الالف وكان لبشار مجلس يقال له البرذان
فبينما هو فيه ذات يوم وكان النسا تحضره
ان سمع كلام امراة في المجلس فعشقها فدعا
غلامه فقال اذا تكلمت المراه التي اعرفك بها
فاعرفها فاذا انصرف المجلس فاتبعها واعلمها
برسالتي فتبعها الغلام واعلمها بذلك وذكر
لها ان مولاه يحبها فزجرته وانتهرته وجات
الى زوجها فاخبرته فقال لها فاذا كان ذلك ان
تطيعه حتى نجي به ولكن عودي الى مجلسه
فلما كان من الغد عادت الى مجلسه فلما سمع
كلامها طمع فيها وقال لغلامه اتبعها فلما
تبعها الغلام قالت اني لا اقدر ان اصل اليه
ولكن يسير الى منزلي فمكان كذا او كذا ثم
وصفت له منزلها وقالت له اذا كان غدا
فليبكر فلما كان غدا ابكر فسار الى البطا فلما

صار على الباب ادخل وصرف الغلام فجلس
الى جنبها وزوجها جالس وبشار لا يعلم به
فاراد ها على نفسها فقالت اصبر حتى نتغدى
وتشرب اقداحا فقال لها ضعي يدي على وجهك
فاشار عليها زوجها افعلي فوضعت يده على
وجهها ثم قال لها ضعي يدي على صدرك فاشار
الزوج افعلي فوضعت يده على صدرها فقال
لها ضعي يدي على فرجك فانعظ الزوج فاخذ
يده فوضعتها على ذكر زوجها فوثب بشار
يصدم الحيطان فاخذه الرجل وقال له لولا
مخافة الباري لقتلتك ولكن احلف بان لا
تخبر بما بيننا احدا فحلف له ثم اخذ بيده فاخرجه

فقال بشار

حلفت اليه لا اخنت فيها امسك طايعا الا
بعود

ولا اهدي لقوم انت فيهم سلام الله الا من
بعيد

اتيتك زايرا فوضعت كفي على عرق انله
من الحديد

ودخل بشار على المهدي ينشده شعرا وعنده خالد بن يزيد بن منصور الحميري وكان مغفلا فقال له ما صناعتك يا شيخ قال انظم اللولو فقال له المهدي انهزو ابخالي فقال وما اقول يا امير المومنين لمن يرا شيخا اعمى ينشد شعرا يسله عن صناعته وجابه غلامه في جلا مراة باثني عشر درهما فقال له والله لو صديت عين الشمس حتى يبقى الناس في عميا مدلهمة لما سوي جلاها اثني عشر درهما فكيف مراة اعمى وجا رجل الى حلقه يونس النحوي فقال ان بشارا اعتل فقال يونس الله يشفيه ويعافيه فقال الرجل الطلاق على ثلثا لقد مات فسجد يونس اليه . ولبشار

لم يطل ليلي ولكن لم انم ... ونفى عني الكرا طيف الم

روحي يا عبد علي واعلمي ... انني يا عبد من لحم ودم

ان في جسما ضعيفا ناحلا ... لو توكات عليه لانهدم

ختم الخاتم في عنقي موضع الخاتم من
اهل الذمم
واذا قلت لها جودي لنا قطعتنا بالصمت
من لا ونعم
قال مروان بن ابي حفصه انشدني
ابو معاد هذه القصيده فلما بلغ هذا البيت
قلت جعلني الله فداك يا ابا معاد هلا قلت خرسه
قال لي فض الله فاك اني اذا لفي عقلك انطير
على من احب بالخرس ولما دخل على المهدي
في اول خلافته قال فيمن تعتد يا ابا مسلم
الرجال فعربي واما الاصل فكما قلت في شعري
وانشده
ونبيت قوما بهم جنة يقولون من ذا
ولست اجهل العلم
الا ايها السايلي جاهلا لتعرفني انا انف
الكرم
نمتني الكرام بنو عامر فروعي واصلي قريش
العجم
واني لاغني مقام الفتى واصبي الفتاة بلا تعقصم

133

وبشار مولا لبني عقيل ويفتخر بالمضرية وكان
شجاعا خطيبا صاحب منثور ومزدوج
قد حوى على كثير من الكلام ودخل على
عقبة بن مسلم وعنده عقبة بن روبه
بن العجاج فانشده ارجوزة ثم اقبل على
بشار فقال هذا طراز لا تحسنه يا ابا معاذ
فقال والله لانا ارجز منك ومن ابيك ثم غدا
على عقبة من الغد فانشده ارجوزته

يا طلل الحي بذات الصمد
بالله خبر كيف كنت بعد

يقول فيها

صدت بخد وجلت عن خد
ثم انثنت كالنفس المرتد
وصاحب كالدمل الممد
حملته في رقعة من جلد
حتى عبر بعيد الفقد
وما درى ما رغبتي من زهد
الحر يلحى والعصا للعبد
وليس للملحف غير الرد

ويقول فيها

والبس طرازي غير مستـرد
لله ايامك في معـد

وهي طويلة مر له فيها احسان كثير فاجزل
صلته فلما سمع ابن روبة ما فيها من الغريب
قال انا وابي وجدي فتحنا الغريب للناس
واني لخليق ان اسده عليهم فقال له بشار
ارحمهم رحمك الله قال له تستخف بي وانا
شاعر بن شاعر بن شاعر قال انت اذا من
اهل البيت الذين اذهب الله عنهم الرجس
وطهرهم تطهيرا فتشاغل كل بن محضر
وكان بشار جالسا في دهليزه وقدامه
طبق تفاح وبيده قضيب فخطر عليه
من يدل عليه فاخفا خطوه اشد ما يقدر
عليه حتى كان اخفى من خطو الذر ثم اهوى
الى تفاحه منها فضربه بالقضيب ضربه
كاد يكسر يده بالحرقه والوجع فقال لعن
الله من يقول عنك اعمى قال فاين عنزا يبصر
يا احمق وقال ابن سيابه لبشار ما رايت اعمى

الا وقد عوّض من بصره اما الحفظ واما الذكا
واما الحس واما حسن الصوت فما الذي عوضت
قال الا اري ثقيلا مثلك ثم تمثل
لو نكح الليث في استه خضعا وما نجوعا
ولم ينل شبعا
كذلك السيف عند هزته لو بصق الناس فيه
ما قطعا
ووقف ماجن على بشار وهو ينشد
فقال استر شعرك كما تستر عورتك فقال
له من انت قال انا من باهلة واخوالي سلول واصهاري
عكل واسمي كلب وكنيتي ابو ضاح ومنزلي
في بني هلال فقال له اذهب فانت عتيق
لؤمك لقد تحصنت مني بحصون ووصف
بشار قاصا يصف قصرا في الجنة عرضه
الف فرسخ فقال بيست الدار في كانون
الثاني

آخر الجزو الاول من ترويح الارواح
ومفتاح السرور والافراح
الملقب بجراب الدولة

يتلوه ان شاء الله تعالى في الجزء الثاني
وحدث رجل بصري من كان يبوح

الله املي ومحمد وعلي

سلام بالغداة وبالعشي على قبر اخو احمد النبي
ولا زال السلام المحض يغدو الى جدثا باكناف الغري
الى جدثا فدجا حلما وعلما من ابا حسنا علي
وحيي في المدينة في حماها مواقع تربة الحسن الزكي
وخص ثم الحسين بكربلاء شهيد الطف مقتول الدعي
وحيا الله في بغداد قبر الموسى والجواد الالمعي
وفي طوس الرضا اعني عليا على القدر ذو اقدار علي
وسامرا بها الهادي عليا مع الحسن الزكي العسكري
وبالمهدي منتظر البرايا الدمني في صر الفهم السوي

امين رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد النبي الامين
وعلى اله الطيبين الطاهرين وسلم عليهم تسليما كثيرا
والحمد لله رب العالمين ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظ[يم]

نظر في هذا الكتاب المبارك العبد الفقير [illegible]
الى عفو ربه [illegible]
[illegible]
[illegible]




RABE
527

